

هذه كتاب بلغت العواصم باليف العارف بالله

الشيخ الأكبر الشيخ محي الدين

العربي قدس الله روحه

ونور صرخته ورجي

عنه واعاد

الله علينا

من ركانه

يا من يمكن زوجه من النظر الى الجانب ويمكن الا الجانب من النظر فيها  
والدخول عليها في المعاملات ونحوها يا جاحل الجبال الفرو  
بعواقب الامور ومدن الجبال الفرو ومطمئنا الي  
زخارف نهوشات شيطانه الفرو اما علي ان الله سبحانه

ونفعا غيبي

٨٥٨١٢٥٨

٥٥٨



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده  
عباده الذين اصطفى سبحانه الله ونحمدك ببارك اسمك وتعالى جدك  
لا احمي نساء عليك انت كما اشدت على نفسك فاشكر نفسك على كما  
انت اخله وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ان تعذبهم فانهم  
عبادك الاينة السلام عليكم احوالي اللارمين لعندي واولادي الاعتراف  
على وعندي الدين معهم الله له فيه خالص وذهب تحت الله قدس الله  
ارواحكم وظهر اشباحكم وجعل الله له فيه اليه عذركم ورواكم انما اردتكم  
لاي فلاجل ذلك لم اشغلكم بعلم الاقوال الحاصل الا بالاحوال اذ لا يجادني  
هذا الزمان تخلص به الاغلال ولا تفكر به الانكال وصحبتهم مقصود على  
مدة الامهال ورمما ازداد به متعلقوه شغلا بالعلائق والامان بحكم  
العادة في الوقت واهله لا يحكم العلم واصل ذلك رغبة لكم بالعلم الذي لا  
يتعلم من الطروس ولا يلقن باللفظ المحسوس الذي يصح العالم في  
حانه وبعد وفائه كما قال تعالى واتقوا الله ويعلم الله والذين جاهاوا  
بيننا لنهديهم سبيلنا والذين اهدوا ازادهم هدا ومن يبق الله تجعل له  
خرجا اي من كل هم ومكروه في الدارين ويرزقه من حيث لا يحتسب يريد  
في العالمين فاليزق المحسوس للجسم واليزق للارواح العلوم فهذا العلم  
طريق تعليم النقي وفي التورية يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء  
من ينزل به ولا في خوم الارض من يصعد به ولا من وراء من ياتي  
به العلم حصول في قلوبكم تاذنوا لي باذاب الروحانيين وخلقوا  
لي باخلاق النبين اظهر العلم من قلوبكم حتى يعظمكم ويعظمكم وفيها ابن  
ادم وصنعتك عن البطل صوم ولفك عن الشر صدقة وباشكر عن  
الخلق صلاة وردك هوى نفسك جهاد وحفظك لجوارح عبادة  
قال صلى الله عليه وسلم انما شعرت المشاعر وجعلت المناسك لا اله الا الله  
ذكر الله فذكر الله المشار اليه الحضور الذي هو ضد الغفلة لا ذكر الله

بحار

التيان فهو غرة القرب وبه قطبين القلوب واد العمانت القلوب خوطبت  
بالرعي وهو المطلوب ولذلك جعلت الاقبال عليكم على شغلي واترككم  
على نفسي واهلي رجا ان يكون التزكم بمسبة الله بحظ باقي ورحلي لا  
لاجلكم ولا لاجلي بل لما اقتضته اخوة الايمان ثم لو اميدكم الله بالهداية  
للتسلم بلا غير واخلل المشقة في سبب امراة العزيز لحاة الله بصدقها  
واسلامها وحاجات الزوج باعلامها والى البشر القهيع على وجهه فارتد  
بصيرا بعد ان يصح على مضيه واهله امير او تد كان اسيرا ولكن قل  
من لا يطالب بالدليل والعلامة ومن يصبر على السير في ظلمات الانامه  
التي هي انوار القيمة قال عليه السلام بشر المشايين الي المساجد في الظلم  
بالنور الثام يوم القيمة فان الصديقين شامها خطين ومتفاهة غير  
قال صلى الله عليه وسلم ما ظلم ابوك بكثرة صيام ولا صلاة ولكنه ستر  
وقر في صدره فالصديق صدق لا بالمجرة والبرهان ومن كان  
تصدقته بالدليل فهو مسلم ليس من اهل الايمان قل لم تؤمنوا ولكن  
قولوا ائمتنا فهو ذلك بنفسه لا بمصوبه وبان العلم المطلوبه  
تالت الطائفة من قال لا تشاذه لم لم يعلم ابد الا انه لم يخرج عن علمه  
ولم يزل الاعلى رسيه ومن قال لمصوبه الي ابن حرمه حخته والمرام  
هو الممنوع أي انقطعت اذ هو لا يشي الا بكشف الغطاء فهو قصير الخطا  
حاج لكل نفس علاج كما قال صلى الله عليه وسلم اظولكم شعاعي الدنيا  
اطولكم جوعا يوم القيمة لانه لم يبلغ رتبة الايمان ولا حصل على مشاهد  
العيان بل ابد يطالب بالدليل والبرهان ولو سلك مؤمنا الحق بايمانه  
في مقام الاحسان فجمع له بين الهجرة والنصرة قالت ام انس يا رسول الله



أَوْصَى قَالَ أَخْبِرِي الْمَعَاشِي فَإِنَّهَا أَفْضَلُ مِنَ الْمَوْتِ وَحَافِظِي عَلَى الْفَرَائِضِ فَإِنَّهَا  
أَفْضَلُ مِنَ الْمَوْتِ وَكَثُرَ ذِكْرُ اللَّهِ فَإِنَّكَ لَا تَأْتِينَ عَذَابَ شَيْءٍ أَحْتَمِلُ مِنْ ذِكْرِهِ  
قَالَ تَعَالَى تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَجِبُ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَلَيْسَ كَذَلِكَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ لِلدَّلِيلِ وَالْبَرْهَانِ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَخْضُوا عَلَى إِيْمَانٍ بِالْغَيْبِ  
وَلَا عَلَى الْحَيَاةِ لَأَنَّهُمْ قَدْ شَهِدُوا بِوُجُوبِ الْفِرَارِ إِلَى اللَّهِ فَإِنْ فَعَلُوهُ نَجَّوْا  
بِلَا رَيْبٍ وَلَا يَخْشَى أَنْ يَخْتَلِي الْقَوْلُ وَالْعِبَادَةُ بِاللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا شَرَّ بَعْدَ الْفَقْرِ لَا يَنْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَقْرِ وَقَالَ الْإِمَامُ وَلَيْسَ  
بَعْدَ الْمُحَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْمُتَابِعِينَ لَمْ يَأْخُذْ بِهِمْ حَيْثُ خَلَطُوا  
عَمَلًا صَالِحًا وَأَخْرَجُوا مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَأَمَّا رِجَالُ اللَّهِ الْغُرَبَاءُ الْمُجْتَرِمُونَ  
عُقُوبَةً مِنَ النَّارِ الَّذِينَ تَنْتَضِي بِنُورِهِمْ أَهْلَ الْغُرَفَاتِ فِي الْجَنَاتِ أُولَئِكَ  
قَوْمٌ اعْتَنَى اللَّهُ بِهِمْ فِي الْآلِثِ فَأَعْطَاهُمْ مَعْرِفَةَ قَبْلِ السُّلُوكِ وَهُمْ فِي مَجُورٍ  
لِلْجَهَنَّمَ عَلَى سَفَرٍ السَّطَالَةِ وَحَدَّثَهُم إِلَيْهِ بِهِ فَسَارُوا مِنْهُ بِهِ مَعَهُ إِلَيْهِ عَنْهُ  
عَلَيْهِ لَهُ قَهْرٌ عَلَى بَصِيرَةٍ مَعَ كَثْرَةِ الْخَلْقِ وَلَا غَيْرِيَّةٍ أَذْ لَيْسُوا مَوْقُوفِينَ  
عَلَى غَيْرِ فَلَا يَرِيقُ إِلَيْهِمْ الضَّرِيرُ يَرْوُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ عَذْرَةٍ وَعُسْبِرَةٍ  
وَيُخْصَوْنَ مِنْ نَفْعِهِ وَضَرَةٍ وَغَابُوا بِهِ عَمَّا سِوَاهِ فَهُمْ مَتَّصُونَ بِكُلِّ صُورَةٍ  
وَمَتَّصُونَ عَلَى كُلِّ صُورَةٍ وَلَيْسَ بِكَامِلٍ مَنْ لَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ مَا تَفَرَّقَ الْكَمَلُ قَبْلَهُ  
وَلَا يَكْمُلُ بِاللَّهِ لَهُ مَنْ يَرِي التَّكْمِيلَ فَعَلَهُ فَمَا ظَنُّكَ بِأَنَّكَ بِدَائِمَةِ الْمَعْرِفَةِ  
الَّتِي فِي نَهَائِهِ السَّالِكِينَ وَثَرَةً نَسَكِ الْيَاسَكِينَ فَلَا حَرَمَ اسْتَحَرَّتْ اللَّهُ  
سُبْحَانَهُ فِي حُكْمِهِ عَلَى التَّعَلُّمِ وَالتَّعْلِيمِ رَجَاءً أَنْ يَعُودَ عَلَيْكَ بَرَكََةُ الْعِلْمِ النَّافِعِ  
عَشِيَّةَ اللَّهِ وَالتَّحْقِيقِ بِهَدْيِهِ الْهَدْيَةِ الْمُلْقِيَةِ فِي عَيْنِ الْإِزَالِ بِأَمْرٍ مَنْ  
لَمْ يَزَلْ يَبْلُغُ الْغَوَايِصَ فِي الْأَكْوَانِ إِلَى مَعْدِنِ الْأَخْلَاصِ فِي مَعْرِفَةِ  
الْإِنْسَانِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى الْقِيَمَةِ الَّتِي فِي النُّبُوَّةِ وَالْخَلِيفَةِ وَالْإِمَامَةِ وَالتَّلَوُّمِ  
بِالْحَقِّ الَّذِي جَاءَهُ النَّصْرُ وَالْكَفَمُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَهْدَى

مَا أَهْدَى السُّلْمَ لِأَخِيَّةِ الْحُسَيْنِ مِنْ كُلِّ حِكْمَةٍ سَمِعَهَا فَوَعَاهَا وَرَدَّ أَدْبَارَهَا  
فَلْيَبْأَمِلْهَا الْوَاقِفُ عَلَيْهَا مِنْكُمْ بَلْبَةً وَلْيَقْبَلْ عَلَيْهَا بِقَلْبِهِ فَإِنَّهَا لَمَّا نَالَتْ الْأَعْيُنَ  
مِنْهُ لَمْ عَلَيْهِ رَحْمَانِيَّةٌ إِنْسَانِيَّةٌ إِصْنَانِيَّةٌ يَلَا أَنَا وَلَا لِي وَلَا مَعِي وَلَا لِي بِرَبِّتِهِ  
مِنْ شَوَابِيبِ الْأَغْوَاصِ النَّفْسَانِيَّةِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَهُوَ حَسْبِي وَنَعْمَ الْوَكِيلُ  
وَقَدْ اجْتَهَدْتُ فِي تَسْهِيلِ الْعِبَارَةِ وَبَالَغْتُ بِالنَّصْرِ فِي مَضَانِ الْأَشَارِ  
رَجَاءً أَنْ يَسَالَ الْمُسْتَحَقُّ بِعَيْتِهِ وَيَبْلُغَ ضَعِيفُ الدِّعْنِ أَمْنِيَّتَهُ أَذْ قَدْ لَبَّيْتُ  
بِالسَّيْرِ عَلَى سَبِيلِ الضَّعْفِ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ فَإِنْ كُنْتَ ذَائِقَاتِ فَهْمِ  
مِنْ حَيْثُ شَهِدْتُكَ مَا نَزِدُ وَتَعْلَمُ مَا رَزَاهُ لَكَ فَعَبْرٌ لِنَفْسِكَ حَسْبُكَ  
يُوَافِقُهَا وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ ذَائِقٍ لِحَسْبِكَ الْمَعْنَى اسْتَغْنَى بِهِ وَدَعِ عُسْرَكَ  
يَرْتَفِقُ مَعَكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاحْذَرِ الْإِنْكَارَ وَتَسَلَّمْ مَا تَسْمَعُ بِحَدِّ شِفَاؤِكَ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْتَ يَا ذَا التَّرَدُّدِ كَرِهَ قُرَائَتَهَا وَاجْتِهَدَ فِي تَحْسِينِ الظَّنِّ  
بِاللَّهِ سُبْحَانَهِ وَتَعَالَى إِلَيْهِ لِي أَنْ يَهْدِيكَ لِمَا يَعْلَمُ لَكَ الْخَيْرَ فِيهِ وَالْأَمْرَ النَّصْرَ  
وَيَقْبَلُ بِكُلِّبِكَ عَلَيْهِ فَإِنَّكَ أَنْ صَدَقْتَ بِلَعْنِكَ مَا نَزِدُ وَأَنْتَ يَا ذَا الْعِتَادِ  
وَالْمُكَابَرَةِ فَارْقُضْهَا بِلِسْنِ الْكَلَامِ مَعَكَ مِنْ يَهْدِي اللَّهُ فَهُوَ الْمَهْدِي  
وَمَنْ يَطْلُلُ الْآيَةَ مَنْ يَرُدُّ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَسْرُحُ صَدْرُهُ لِلْإِسْلَامِ الْآيَةَ  
وَاعْلَمْ أَنَّكَ عِنْدِي مَعْدُورٌ فَإِنَّ الْكَلِمَةَ التَّحْسِينَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى تَجْعَلُ لَهُ  
إِلَى الْخَضِرِ سَبِيلًا بَعْدَ أَنْ أَنَاهُ اللَّهُ عِلْمًا مِنْ لَدُنْهِ غَيْرَ عِلْمِ مُوسَى ثُمَّ اسْتَزِنَ  
عَلَيْهِ الْخَضِرُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَخْبُرَ لَمْ يَنْهَ ذَكَرَ الْعِدَانَ أَحَدُهُ  
أَنْ لَنْ يَسْتَطِيعَ مَعَهُ صَبْرًا وَاللَّهُ تَعَالَى لَأَنَّ الْجَمْعَ لَا أَحْمَالَهُ نَحْمُ لَمْ يَسْتَطِيعَ  
مُوسَى حِينَ رَأَى مَا يَخَافُ شَرِيْعَتَهُ وَعَلِمَ صَبْرَهُ مَعَ كَمَالِهِ فَكَيْفَ يَكُنْ  
يَا ذَا الظَّنِّ وَالْتِمَاسِ تَسْمَعُ كُلَّ مَا مِنْ خَوْفٍ ظَنُّكَ مِثْلَكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ  
دُونَكَ وَلَمْ يَأْتِكَ بِعَصْمَتِهِ كِتَابٌ وَلَا سُنَّةٌ وَلَا لَهْ عِنْدَكَ بَيْدٌ وَلَا غَلِيظٌ  
حَقٌّ وَلَسْتُ بِمَعُولٍ عَلَى الْإِنْكَارِ وَلَا أَفْزَارَكَ عَلَى بَابِ الْفَسَادِ فِي الْقَوْلِ  
الْمُحْتَجَّةِ بِسُوءِ أَهْلِهَا فَإِنَّهُ لَمْ يَنْجِ الرِّسْلَ إِلَّا مَنْ آمَنَ هَذَا التَّنْزِيلُ  
الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ضَلَبَ بِهِ كَثِيرًا



واهندي به كثيرا مع انه لا ريب فيه انما الريب في افهامهم فحتمهم افهامهم  
فالرسل مبشرون ومنذرون والورثة مبصرون ومخبرون والله للمصل  
الهادي فلا يشا سبحانه الا ما علم من احوالهم واستعدادهم ثم لا شك  
بضعف افهام العامة وحين تكلم الصحابة بما سمعوا به وضموا فهم  
عنهم كل بقدر وسعة واخذ يتصرف فيما هم بحفلة وربما تصرف  
في عبارة الراوي فغيرها ولم يفهم من الكتاب والسنة الا ما سبق  
الي فهم الضعيف ولذلك امتنع اكثر الصحابة من اظهار ما سمعوا به  
وعلموه قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها  
اهلها فتظلموهم قال ابو هريرة لو نبتت لكم ما اعلمه لقطع في هذا اليوم  
واين عباس في قوله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن  
يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لوجعتني بالحجارة او لقلعتني كافر  
وعلى يوتي الى صدره ويقول هكذا ان هذا علمنا لو وجدنا لها حيلة  
وفي رواية ان هذا علمنا لعلنا انصبت له حيلة بل قد انصبت  
لغير ما مؤمن عليه مستعمل الاله الذين للذي ومنهم من انصبت  
الله على عباده ويحججه على اوليائه او مفاد الحق لا يصبر له بل يقدم  
المكر في قلبه لا اول عارض من يبتله لا احب ذ اولادك او منه مونا بالذ  
سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسوا من ذعاة الذين  
في شيء اقرب منها بهم الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله  
اللهم بل لا تخلو الارض من قائم لله بحجته اقاظها مشهورا او خافيا معروفا  
لئلا ينطل حج الله وبيئاته اولئك الافلون عدد الافلون عند الله قدرا  
هم تحفظ الله حججه وبيئاته حتى يوعونها في نظرائهم هم العلم على حقيقته  
البصيرة فباشروا روح البقيين واستلانوا ما استوعروه التزويين فانوا  
بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ابواحها معلقة  
بالحل الاعلا واليك خلقا الله في ارضه والبدعة الى دينه اياه سوف  
ولذلك انشد علي بن الحسين رضي الله عنه شعرا

تنبيه

شعرا اني لا اكتب من علمي حواضره كيلا يري الحق ذو جلال فيقتنا  
وقد تقدم في هذا الوحي الى الحسين واوصي قبله الحسن  
بارب جوهر علم الواسع به ليقبل لي انت من بعد الوثنا  
ولا استحل رجال المسلمون دي حتى يروا قبح ما ياتوا به حسنا  
هذا في زمانهم في اظنك بهذا العصر الذي لم يبق فيه من الدين الا رسمه  
ولامن العلم الا اسمه ثم اوليك اهندي بهم من اهندي وصل بهم  
من صل فمن اين بقي احديهم الثقليل العزيز والسنة الابنا بل هي  
واختصاص رباني فانظر بانصاف لئلا تنكر بل تقم عذر المنكر فما  
لم يفهم والله الموفق **فصل** اعلم ان الله سبحانه بلطف حكمته اوجد  
الوجود رتقا ثم فتقه كائنا رتقا ففتقنا حقا فالوقت اتحاد الشيء ولها غنة  
والفتق هو افتراقه وامتيازه لحالة الارتفاع هي كون العالم باسره عقلا  
محضا وحالة الفتق هي امتيازه عوالم كما قال صلى الله عليه وسلم اول ما  
خلق الله تعالى درة بيضا الحديث فتلك الدرة هي العقل الذي اخبر به  
صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل الحديث وذلك العقل هو  
نور رسول الله صلى الله عليه وسلم روي جابر رضي الله عنه قال سألت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلقه الله تعالى فقال هو نور بينك  
يا جابر خلقه الله ثم خلق فيه كل خير وخلق بعده كل شئ وفي خلقه  
اقامه قدامة في مقام القرب ١٢ الف سنة ثم جزاه اربعة اقسام فخلق  
العرش من قسم والكرسي من قسم وحلة العرش وخرقة الكرسي من قسم واقام  
القسم الرابع في مقام الحب ١٢ الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق الفلم  
من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف  
١٢ الف سنة ثم جعله اربعة اقسام اجزاء فخلق الملايك من جزو والشمس  
من جزو والقمر من جزو واقام الجزء الواحد في مقام الرجا ٢ الف سنة ثم جعله  
اربعة اجزاء فخلق العقل من جزو والعلم من جزو والحلم من جزو والعصمة



والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحيا ١٢ الف سنة شم  
نظر الله اليه فترشح النور عوقا فقطرت منه مائة الف وعشرون  
الفا واربعه الف قطرة من النور فخلق الله من كل قطرة روح نبى  
ورسول ثم تنفس ارواح الانبياء فخلق الله من انفسهم الاوليا  
والشهداء والمطهرين الى يوم القيمة فالعرش والكرسى والروحانيون  
من الملائكة من نورى والجنة وما فيها من نورى وملائكة السموات  
السبع من نورى والشمس والقمر والكواكب من نورى والعقل والعلم  
والتوفيق وارواح الرسل والانبياء من نورى والشهداء والسعداء من  
نورى تسام نورى ثم خلق الله ١٢ الف حجاب فاقام الجزء الرابع من نورى  
في كل حجاب الف سنة وهى مقامات العبودية فلما خرج النور من الحجب  
زكاه الله في الارض فاضاء منه ما بين المشرق والمغرب ثم خلق  
الله آدم من الارض فركب فيه النور في جبينه وانتقل منه الى شيت  
ثم من طيب الى طاهر حتى وصله الله الى صلب عبد الله بن عبد  
المطلب ومنه الى رحم امته ثم اخرجني الى الدنيا فحجاني سيد المرسلين  
وخاتم النبيين فهو كل العالم وكل جزء من العالم مظهر له كما ان ادم مجموع  
البشر برحمه وفاجدهم موهمهم وكافهم فهم اجزائه وابعاضه وابغاره ولبوا  
بالغياره وهو وليسوا بهو ثم شرف كل شريف منهم شرف له فهو في صورة  
اشرف منه في صورة اخرى كالرسل والانبياء فظهر لك بهذا ان الانسان  
الصغير الذي هو ادم ودرتبعه لمره العالم اذ بدره العقل فهو عقل  
اذ الثمرة هي البدر المتضمن للشجرة والثمره فنبجته اجزاء العالم  
يقول الله ان ادم خلقت كل شئ لاجلك وخلقك لاجلي فالانسان  
عين العالم فانه مخلوق منه ولذلك كان وجوده رفقا ثم فتق عميره  
وبهذا التميز الذي امتاز به كان سر الوجود وخفه اذ بدربه العقل  
واعني بالخم الصورة الادمية ما بقيت وكان مرآة الوجود فكان  
بذلك عرش الله ونعني بالانسان همما الوجود المطلق من حيث

من حيث اعتبار الصورة الانسانية فيه والانسان الكامل والى  
هذا التأليف ولاجله سمحت الاكوان فانه لو لم يوجد على هذه  
الصورة لم تنسج الاكوان للنجلى الذي هو الامانة المعروضة على  
على السموات والارض وهو سر الخلافة ليعلم به وجود سعة  
القدرة وسعة الاحاطة العلمية على مطابقتها في الكمال والسعة  
والارتباط والمقابلة ولولم يكن الانسان عين العالم لما كان يدرك  
هذا العالم بالعلم ولذلك خصه بالسعة حيث قال ما وسعني ارضي  
ولا سمائي ووسعني قلب عبدي للمؤمن ولما كان الامر كذلك قال  
سبحانه ليس كمثل شئ فالكافي بهذا الاعتبار اصل ليس زائده والمثل  
المشبه هو الكون الذي ظاهره السموات والارض والعرش والكرسى وباطنه  
العقل الاول المذكور آنفا فالمثل المثلثة الانسان ولذلك عبر عن نفسه  
سبحانه بكنيت سمعة وبصورة فنص على السمع لاعلى الاذن وعلى البصر  
لاعلى العين وفي رواية وجانه الذي يعقل به اشارة الى الباطن ثم  
قال ولسانه الذي ينطق به وبده ورجله اشارة الى الظاهر وغير  
عن نفسه سبحانه في الكون الاول الذي هو المثل المشبه بكنيت كثيرا  
مخفيا فان انصفت فهمت ان الانسان هو الكون يا شيره من حيث  
هو ثم هو سره من حيث انفرادة لانه مرآة خلى الحق بالعالم  
بظهور اسمائه وصفاية فقوله كنت كثيرا يشير سبحانه من حيث  
المجلى الى الكون المطلق قبل وجود ادم فيه ومن حيث الكون اعني  
انفرادة عن ادم الى وجود بعض الكون دون بعض اذ لا يتم النجلى  
الناس الكامل بكل الاسماء جملة الوجود ادم اعني نوع الانبياء  
فان ظهور الاسماء جملة تطلب ظهور آثارها جملة وظهور آثارها  
جملة لا يتم ببغض الكواكب دون بعض وان الشئ حجاب لنفسه  
من حيث هي هو كصد المرأة بغيرها من تمام استجلائها انفسها  
فيها او كالمراة بنفسها لا تجلي نفسها الا على نوع من المقابلة



بنفسه

التي هي صورة من البعد فإن المرأة لو جعلها إلهان على وجهه لم يتجلى  
 لها وجهه تمامًا مع الملائكة فكذلك رؤية الشيء نفسه ليس كرويته  
 نفسه بشئ آخر يكون غيره أو كان غيره من بعض الوجوه فالكون  
 بهذا الاعتبار مجرد عن آدم صراة غير مجلوة وعدم جلالها هي  
 احتجابها بذاتها فلا ترى نفسها إلا بعين الاتحاد لا بعين الامتياز  
 فأوجد الله آدم على صورة الكون غيبًا باطنًا وظاهرًا شهادة  
 تقابل بغيبه الغيب وبشهادته الشهادة ليتجلى فيه هذا التماثل المجمع  
 الأسما ولذلك قال في عرفه في قاليا صير الكون الأول وليس الكون  
 الأول غيرهم إذ قد أخبر أنه ظاهرهم وباطنهم لا سببا علم بقوله لا  
 يزال العبد يتقرب إلى بالموافق نعم باسم العبودية التي تشمل الكون  
 الذي هو الخلق لقوله أن كل من في السموات والأرض إلا أنا الرحمن  
 عبدًا قل هذه الاحاطة قال وهو السميع العليم وهو معكم أينما كنتم  
 يعلم سركم وجهكم ونحن أقرب إليه منكم ومن قبل الويد فإن لم تكن ذابقا  
 فلا تحرم الإيمان وإذا فهمت أن الإنسان الصغير من حيث هو ثمرة  
 العالم الذي يدره العقل عقل مطوي ممدوس فيه عقول مقبوضة  
 كما قال تعالى خلقنا الإنسان في أحسن تقويم فالإنسان ههنا كل العالم الذي  
 يعبر عنه بالإنسان الكبير فلذا قيل ليس في الامكان ابدع من هذا العالم  
 الذي هو الآيات لشجرة والعقل الأول بذر وادم ودرسته عن فالذي  
 هو في أحسن تقويم آدم من حيث هو كل العالم والمردود أسفل سافلين  
 الدرية التي غلبت عليها الشقوة والمستثنى بالآذين آدم من حيث صورة  
 الابداعية الأولى ومن شاكله وقارب وزاد عليه من دريته وظلاله  
 عقول مقبوضة في آدم مطوية بسطها الله بالتنازل قادم متضمن  
 لجميع الدرية تضمن النبوة للشجرة والثور والنوى الذي لا يتناها وهي  
 متضمن كذلك ثم فلا حجة بعد البسط بتزكيتها وخيبته بدت كما قال  
 قد افلح من زكاه الآية فالتزكية هي البلوغ إلى العقل وخروجها هي  
 البشرية عقول بالقوة مطوية حتى تخرج إلى العقل وخروجها هي  
 الامانة التي حملها الانسان فانها تسمى نفسا من قبل ثم تصير عقلا

الذي العالم

عقلا وخروجها بالتزكية التي هي الطهارة وتزكيتها بالاعمال الشرعية  
 التي بها تستنير وتصفوا وتشرق وتعود إلى اصلها وتتحد بالعقل  
 الأول وربما انفتحت ان تكون كهي بعد تمام الدورة ودورها كالنوار  
 فانها نواة بالعقل وبالقوة نوي كثير وغرو شجر كثير فاذا بسطها  
 التزكية صار ما كانت بالقوة مطويًا بارزا بالعقل وذلك تمام الدورة  
 ولذلك علق الشرع التكليف بوقت حلول الشهوة لانه زمان بروز  
 إلى العقل من القوة حيث قد بلغ إلى الحالة التي منه مثله ودسه  
 ملازمته للأفعال الشهوانية الحيوانية والمحارم الشرعية التي تزيدها  
 كثافة وتعلقا بالمحسوسات فتصير في القيمة عظيمة للحرم صير  
 أكبر من أحد وليس كذلك العقول الزكية وايضا لطيفة في الشهادة الآخرة  
 لانها تلبس الصور من غير حيل في سوق الجنة بحسب شهواتها وتختص  
 بما لا عين رأت ولا اذن سمعت فالتزكية تردّها إلى اصلها كما قال  
 يا ايها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك والديس ينكسها إلى اسفل  
 سافلين إلى الاصرام الكثيفة السفلية والله اخرجكم بطون امهاتكم  
 لا تعلمون شيئا اي ان تطفئ هذا النوع عقل ممدوس يتضمن عقولا  
 فصور ترقى بالتميز وينبت في البطن ثم ينتقل إلى الحيوانية فيخرج  
 من بطن امه لا يعلم شيئا حتى يبلغ أول مراتب الانسانية وهو زمان  
 التكليف نفسه حينئذ اماره كقوى الطفل لا تترك شهواتها ولو  
 علمت انها تضيقها وبالتزكية تصير لو امانة تلوم نفسها على تورطها في  
 شهواتها فاذا زكيت وصفت اطاعت إلى باربها فاذا حققت حقيقة العالم  
 في الاصل واحدة اولها العقل واخرها الآيات ثم الانسان انسان  
 الانسان جمع فيه اسرار العلم فبقلة العالم بعبادته ومعنى الخلافة فيه  
 عقابله الانسان الكامل الذي هو كل العالم بقوة مغناطيسية صور  
 ومعنى فوكك الله بين قواه المراجعة وبين الادوار مناسبة يحصل بينها  
 انفعالات تشبيهة بالاسخالات من اللطافة إلى الكثافة وعكسها كما يتجلى

من



يستعمل الماء هواءا والهواء نارا والجوهر بالتحليل والتقطير ماءا ويخرج  
الماء فيعتقد فجعل الله اللطيف منه مقابلا للظيف والكثيف مقابلا  
للخشيف وجعله البداية والختم ومحل الاضياء والكلم وجعل قوة باطنه  
سببا للضعف ظاهره وبالعكس ثم السعادة في استواء الظاهر والباطن  
لانضباط العالم بذلك وبهاء استمداد بعضه من بعض لان الامر بطون  
وتظهر من بطون الى الوقت المعلوم **فصل** وبهذا نفهم اختلاف  
المقاصد بحسب غلبت الصفات المطلوبة في الالوان ومن ذلك  
اختلاف نوع الانسان لان جميع الصفات مطلوبة فيه فغالبا  
عليه كان الحكم كما غلب في لسان الاطباء اطلاق وصف الحرارة  
والبرودة على الفلفل مع ان فيه الطبايع الاربع ثم اختلاف  
الحيثم باختلاف المطامع لان الهيم متعلقة بها فكلوا المطامع لا  
تقطع الهيم ولولا الهيم لبطلت الاعمال ثم بلوغ الآمال سياقة  
الاقدار والنفس مجبولة على الاهتمام بكالها وكما لها في بروزها  
جميع صفاتها وبروزها بما تجتمع في هذه الدار متعذرة لان  
ظهور بعضها يقتضي بطون بعض وعكس وصار طريق كمالها  
طريق نقصها لانه سبحانه هو القائم على كل شئ باسمائه وصفاته فتم  
انصف العبد بصفة توجه الى وجهه من وجوه اسمائه واسماؤه  
تختلف باختلاف افعاله بالعبد التي هي افعال العبد كما قال سبحانه  
سنجزهم وصفهم فل هذه سبيل ادعوا الاله فهو اما يدعوا الى الله  
من الله لامن غيره ولكن باختلاف اسمائه فيدعوا اهل الضلال من  
اسم الله المضل الذي على لهم بوجهه انهم ليستدرجهم ويخونهم من  
ان يحشروا الى الله من حيث اسم المنتقم القهار الجبار المتكبر في دار  
جهنم ويدعوا اهل العدى الى الله من حيث اسم الهادي الذي  
يستعملهم في مرضاة ويرجيهم ان يحشروا الى اسم الله الرحمن في الجنة  
عدن فيشهدهم في النار جلاله وانتقامه وعظمته وقهره فينقوه فيها  
فيحشروا اليه في داره التي هي جنة عدن وبرجهم فيها ويلطفهم كما قال

كما قال يوم نحشر المتقين الرحمن وفدا الابه وقوله صلى الله عليه وسلم  
وسبحان الله وما انا من المشركين من علمه وجده كما قال ابو زيد والحي  
كيف يحشر اليه من هو جليسه كما يقول هو جليس المنتقم من حيث  
للخشية والتقوى تحشر الى الرحمن والمرحوم جليس الرحمن من حيث ارتكاب  
الهوى تحشر الى المنتقم ولما كان المحشور الى عدن سعيد ذكر له الاسم  
لانه في محل كشف الحجاب والمحشور الى جهنم شقي في محل العذاب  
العذاب الحجاب بل العذاب هو الحجاب الا انه يقول كلا انهم عن  
بهم بن ميث الحويثون ثم انهم لصا الى الجحيم فبدأ بالحجاب الذي هو  
اشد العذاب فلاجل ذلك ذكر الاسم للسعداء وذكر النار للامتنع  
التي هو صورة التي يلقيهم بها لئلا يتغذوا بذكر الاسم اذ لا يحمل  
الكرم ان المنتقم هو الرحمن وفي الحديث من تقرب الى شبرا فالتقرب  
الى الرحمن على صراط الحميد والتقرب الى المنعم على صراط المغضوب  
عليهم فالعبد انما يتقرب الى الرحمن بصفات اكتسبها من المنتقم القهار  
وهي الخشية والتقوى والعبودية فحبه تعالى من حيث اسم الرحمن  
فيظهر فيه سجادة بصفات الرحانية الهادية المهدية كما قال فاذا احببته  
للحديث ويجعله في تلك الدار على عكس ما هو في هذه الدار ويتقرب  
الى المنتقم بصفات الكسبة اياها الرحمن فينتظر بصفات من الاجرام  
والتكبر والاملا انما على لهم يحشرون انما يندم به الابه يستندرجهم  
الابه يصل به كثيرا ويغدي به كثيرا فلذلك تحشر الى المنتقم في داره التي  
هي جهنم فيظهر فيه سجادة بالصفات الجبروتية القهرية كما ظهر هناك  
بالصفات الرحانية فمن احب من هنا فكما وصف ومن احب من هناك  
كما قال والذين جاهدوا فينا الابه فالجهاد من السبلين ان تنصروا الله  
ينصركم ومنه سبحانه واليه المصير فلا يغربك هذه الاي ان المصير  
والاياي والنتيجه والرجعي اليه من غيره فتقع في قوله تعالى يصل به كثيرا  
فتشعرهم انه ليس معكم ايها كنت قايما تلو اقم وجه الله

واشد



وهو معكم ايها كنتم فهذا دليل على قيامه على كل شيء وكونه مع كل شيء  
باسمائه وصفاته من البداية الى النهاية وتبديل اسمائه وصفاته  
بتبديل اسمائه وصفاته في تحولاته من غير تحول منه فهو في اول  
الامر يدعوك وفي الطريق يرشدك ويهديك وفي الغاية يملكك  
ويخلق عليك ويختلف الخلق باختلاف الاسماء قل ادعوا الله او ادعوا  
الرحمن الاله ايمانكم دعوا من هذين الاسمين فله الاسماء الحسنى بغنى  
وصفة فان لهذين الاسمين الله والرحمن مرتبة الاحاطة وذلك  
ان الرحمة هي المحبة والله سبحانه اظهر العالم بالحبة واظهر المحبة في صور  
كثيره فشكرت على من لم يدق حقيقتها بعين ما تعرفت به فسماتها في باب  
الطلب محبة ورغبة وارادة وشهوة وهوى ورجا وليس ذلك كله الا  
المحبة وسماتها في باب الهرب بغضا وكراهة ورهبة وخشية وليس  
ذلك كله الا المحبة فما كره الشيء وابغضه وخشيه ورهبه ونفر عنه احد  
الاخبات في البعد منه والخلع عنه كما قال موسى وعجلت اليك في الهرب  
اي اجبت رجاك عني فجعلت في طلبه فما تحرك متحرك الا بالمحبة  
ولكنها ظهرت في صور مختلفة فتكثرت في عين واحد وقسمها الحق  
قسمين لتقسيم الاعمال قسمي احدهما من حيث الحق غضبا وسمي الاخر  
رضي فالرضي فهو الرحمة والرحمة هي المحبة ابقاه على اسمه والغضب هو  
الرحمة استجد له اسما اخر قال تعالى سبقت رحمتي غضبي فحصل الحق  
اسم الراحم والغاضب والخلق اسم المرحوم والغضب عليه وسمي الرحمة  
نعما والمرحوم منعما والحق منعما وسمي الغضب عذرا والمغضوب عليه  
معذرا والحق معذب فاذا كان الغضب بعد اساءة فهو عقاب والغضب  
عليه معاقبة والحق معاقبة واذا كان الرضي بعد احسان فهو ثواب  
والعبد مثاب والحق مثيب وعلى ذلك جميع اسماء الحق واسماء الخلق فهذا  
معنى تقرب العبد من الحق فانه تقرب من اسم الى اسم ومن صفة  
الى صفة وهذا معنى كون الحق للعبد سمعا وبصرا فانه ظهور الحق فيه  
بنسبة وبطوره بصددها فان كون الحق منه كما وصف من حيث تقربه الي  
اسمه الرحمن هو ظهوره فيه بهذه الصفة التي سماها من حيث هي  
رحمانا وكونه منه كذلك من حيث تقربه الي اسمه الرحمن المنتقم هو ظهوره

ظهوره بهذه الصفة التي سماها من حيث هي منتقا وليس ذلك  
كله الا المحبة ولا المحبة الا الرحمة ولذلك اختص محمد صلى الله عليه وسلم  
برتبة محبته فكان رحمة للعالمين لانه حقيقة الجوهر القدسي وهو  
لاكنز الذي هو اول مظاهر المحبة **فصل** فقد بينت لك ان الله  
سبحانه جعل جميع صفاته ترجع الى صفتين وجميع صفات الخلق كذلك  
ولذلك تسمي بالظاهر والباطن وبالاول والاخر والمعز والمذل الى  
غير ذلك من الاسماء وانصف سبحانه باليدن وبالقضتين  
وبالاصبعين قل اقام الخلق بين يديه وان شئت قلت بين ضعفه  
قال سبحانه قايما بالقسط وقال عليه السلام بالعدل قامت السموات  
والارض ولما كان ظهور صفاته وبطونها بظهور صفات الخلق وبطونها  
قال سبحانه اناهي اعمالكم احصوها لكم ثم اردها عليكم وقال سبحانه وحققهم  
وقال من تقرب الي شئني اقتربت اليه ذراعا وقال فاذا اجبتك كنت  
سمعه وبصره وجعل سبحانه الخوف والرجا صفتي المحبة من حيث الخلق  
كما جعل الغضب والرضى صفتيها من حيث الحق وجعل ازيما من بطون  
الخلق الى ما هو صفته العبيد وسمي المربوبين مما قلته سبحانه عليهم  
ولهم في اعتدلا اعتدلت الاعمال ومتى اعتدلت الاعمال اعتدلت  
الاحوال ومتى اختلفت الاعمال اختلفت الاحوال ومتى اختلفت الاعمال اختلفت  
الاحوال وقد وصف سبحانه نفسه بان له يدين فقال يدينه ميسوطان  
الاحوال ووصف سبحانه يمين من حيث هو سبحانه اذ ليس غيبه ولاي  
ثم وصفها ان كتابها يمين من حيث هو سبحانه فقال اصحاب اليمين  
جهة ووصفها من حيث الخلق يمين وشمال فقال اصحاب الشمال  
ثم خالفها يمين من السدرة النضود والظل المدود ونحو  
ذلك وقال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ثم وصف حاله بما يناسب  
الشوم من الجحيم والجحيم والسموم والجحوم فاليمين من حيث الحق  
والخلق ظهور صفات الله الرحمن الرحيم اللطيف الخبير في معناه  
اليمين من الاسماء واليمين الاخرى من حيث الحق التي هي شمال  
من حيث الخلق بها ظهور اسم الله المنتقم القهار الضار المفكر  
الجبار وما في معناه الضار والادب الخالق وقد جعل سبحانه لكل بيد

الظاهر والباطن  
وصف



اعلا واحكاما وجعل لها حكما واحدا وجعل لاهلها فيها مقامات  
معلومة وسبلا مستقيمة وشرايع مفهومة وحدودا مرسومة تختلف  
باختلافهم واختلافهم بحسب الاعلى عليهم من اوصافهم لانه سبحانه قبل  
شرف الامم بان جمع له بين بدنه بقوله سبحانه لما خلق بيدتي  
فهو مرآة يظن ظهور الميميين ثم هو لما غلب عليه ولذلك انبسط  
ذريته ليمار اهل كل عام ما هو له مما فيه عليه الرسول صلى الله عليه وسلم  
بقوله لو لم تدنوا لاجل الله يقوم يدنيون ثم يعفون لان اسمه الغفار  
والعفو يطلب ظهور الغفورة ليظهر الذنوب ويظهر الذنوب فظهر اسم الله  
الابوجوده ووجوده وقف على ظهور الذنوب ويظهر الذنوب فظهر اسم الله  
المضل سبحانه ولذلك اخبر عليه السلام ان لكل واحد مقعدا من الجنة  
ومقعدا من النار فاذ غلبت عليه الصفات التي تقتضي احد المقعدين  
اختص به ما لم تر حظه العناية الالهية وذلك اني قد اخبرتك ان الامانة  
التي جعلها الانسان هي سر الخلافة الذي هو الانساب لظهور اسم الحق وصفاته  
فيه ويطويها كما اشار اليه سبحانه في قوله لا يعنى ارضى واسماي ويعنى قلب  
عبدى المؤمن واليه الاشارة بقوله خلقت كل شيء من اجلك اي من اجل وجودك  
لانك انت سرته وخلقتك من اجلي اي من اجل مغربي ومن اجل ظهوري والنفس  
مجبولة على طلب كمالها وذلك سر خفي لان الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم  
واسمايهم بان لهم الجنة وهذا سر نفيسة اهلها ثم امرهم ان يؤدوا الامانة اي  
اهلها وهو اهلها لانه اهل التقوى واهل المعقرة فالتقوى من الوقاية والغف  
هو السر والجنة من الاجتناب فمن ترك اجتنابه لاختيار مولاه فقد دخل في  
عباد الله ودخل جنته واتقاه اي جعل صفات الربوبية من القهر والتكبر  
وقاية وجنة لصفات العبودية فسخر ربوبية في قهره الدار بعبوديته  
واجتنابا لصفات سيده واتقاه لاجل صفات سيده وقاية له عن  
صفاته ومن اتبع هواه فقد جعل صفاته وقاية وسرا وجنة لصفات  
سيده فظهرت صفات الربوبية ويطنت صفات سيده واستقرت واختفت  
والاصل في ذلك ما اخبرتك من ان سر الربوبية مطوي في النفس في ثريد الظهور  
طلبا للكمال وذلك السر يتلوه عليه فانه يظهر فيها اول الشهوة الطعام والشراب  
ثاني الخبز والزاد وسره في الماء كما قال سهل رضي الله عنه ولم يطلع على هذا السر  
الا كبار اهل الله ثم يضاف اليها شهوة اللبس فاذا بلغت اول التمييز ظهرت

ظهرت شهوة الرئاسة فاذا بلغت اول ظهور العقل الموي ظهرت شهوة  
النكاح طلبا للكمال من كل وجه بالتقوى والتكثير والاتحاد لهذه شهوة محبوبة  
بالدم وهو اول الكمال ولا حله امكن وجود البدر الذي ياتي منه مثله لم ينسب  
فيظهر بانواع الصفة والمجاهة والفلك والتقدم والتأخر ومن في ذلك  
عليها بصورة الخديت اليها فهي منزلة الطفل الذي لا يحكي ما يشتهي اذا  
وحده ولو علم انه يصغر حتى يزيد بالعقل النور فيجعله كما يحكي الطفل والد  
حدا من عيشه بالشهوات فتعفن حديثه وتهلك لان النفس في الاصل  
على الفطرة كما قال صلى الله عليه وسلم وسلوكها من احد الميدين الى الاخر  
يكون بالتقرب كما قال الله تعالى وليس التقرب الا من اسم الى اسم ومن صفة  
الى صفة حتى يغلب عليه احدي الصفتين والميدين والاسمين فنظهر  
بها اي بصفاتها واسمايها وذلك هو الجنة نتج كون الحق منه كما وصف  
اي ظهور صفاته فيه بذلك وهو امر شهودي فاننا نرى الواحد يعمل  
الحسنة على كره ومشقة ثم يتكرر ذلك منه حتى تخف عليه لارعا صارة  
قوة عينه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في الصلاة وتربى الاخر يعمل  
السيئة غفلة او قلة ثم يتدم ويخاف فاذا عاودها خف ذلك الندم منه  
حتى يطبع على قلبه كما قال سبحانه كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبارا فانقر  
هو الذي يعمل في احدي الميدين بصفات اهل اليمين الاخرى والمحب من  
تحول الى اليمين عن اليمين فهو محبوب من تلك اليمين وذلك الاسم وهذا المعنى  
الخير فان الحرام هو المنوع المحبوب وعلى هذا وضعت التكليف فجعل سبحانه  
صفات اهل احدي الميدين في هذه الدار حرام على اهل اليمين الاخرى  
وما خرج من احدي الميدين الى الاخرى وحققه احكامها وما بقي فيها انقياده  
اتصافه بصفة اهل اليمين الاخرى قال سبحانه لا هن حل لهم ولا هم يحلون  
وحرم الغنام على غير المحرمين لانها مأخوذة من تلك اليمين بخبر اختيارها  
فكانت تنزل لها نارا من السما خرقها اذ هي في اليمين التي تظهر باسم الله المنقسم  
وانتقلت الى اليمين التي يظهر باسم الله الرحمن بيد المنقسم فانها لم تحرم اليها الا  
بوجه الانتقام فحكمة باق فيها ما بقي للبدن اعتبارا فلما بلغت صور اعتبار  
اليمين في الصورة الانسانية فجمع البحرين بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

طهرت شهوة الرئاسة فاذا بلغت اول ظهور العقل الموي ظهرت شهوة  
النكاح طلبا للكمال من كل وجه بالتقوى والتكثير والاتحاد لهذه شهوة محبوبة  
بالدم وهو اول الكمال ولا حله امكن وجود البدر الذي ياتي منه مثله لم ينسب  
فيظهر بانواع الصفة والمجاهة والفلك والتقدم والتأخر ومن في ذلك  
عليها بصورة الخديت اليها فهي منزلة الطفل الذي لا يحكي ما يشتهي اذا  
وحده ولو علم انه يصغر حتى يزيد بالعقل النور فيجعله كما يحكي الطفل والد  
حدا من عيشه بالشهوات فتعفن حديثه وتهلك لان النفس في الاصل  
على الفطرة كما قال صلى الله عليه وسلم وسلوكها من احد الميدين الى الاخر  
يكون بالتقرب كما قال الله تعالى وليس التقرب الا من اسم الى اسم ومن صفة  
الى صفة حتى يغلب عليه احدي الصفتين والميدين والاسمين فنظهر  
بها اي بصفاتها واسمايها وذلك هو الجنة نتج كون الحق منه كما وصف  
اي ظهور صفاته فيه بذلك وهو امر شهودي فاننا نرى الواحد يعمل  
الحسنة على كره ومشقة ثم يتكرر ذلك منه حتى تخف عليه لارعا صارة  
قوة عينه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في الصلاة وتربى الاخر يعمل  
السيئة غفلة او قلة ثم يتدم ويخاف فاذا عاودها خف ذلك الندم منه  
حتى يطبع على قلبه كما قال سبحانه كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبارا فانقر  
هو الذي يعمل في احدي الميدين بصفات اهل اليمين الاخرى والمحب من  
تحول الى اليمين عن اليمين فهو محبوب من تلك اليمين وذلك الاسم وهذا المعنى  
الخير فان الحرام هو المنوع المحبوب وعلى هذا وضعت التكليف فجعل سبحانه  
صفات اهل احدي الميدين في هذه الدار حرام على اهل اليمين الاخرى  
وما خرج من احدي الميدين الى الاخرى وحققه احكامها وما بقي فيها انقياده  
اتصافه بصفة اهل اليمين الاخرى قال سبحانه لا هن حل لهم ولا هم يحلون  
وحرم الغنام على غير المحرمين لانها مأخوذة من تلك اليمين بخبر اختيارها  
فكانت تنزل لها نارا من السما خرقها اذ هي في اليمين التي تظهر باسم الله المنقسم  
وانتقلت الى اليمين التي يظهر باسم الله الرحمن بيد المنقسم فانها لم تحرم اليها الا  
بوجه الانتقام فحكمة باق فيها ما بقي للبدن اعتبارا فلما بلغت صور اعتبار  
اليمين في الصورة الانسانية فجمع البحرين بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

محبوب



فضای  
بعضی  
بعضی

عملوا واشركوا فيه غيره عوله كله وانما منه بري وقال فليعمل عملا صالحا الاية  
 وكذلك حرم على الانسان قتل نفسه وجعلها اكبر الجوارح ولما طوي الله سبحانه  
 اليه التي هي الشمال في اليمين الاخرى جعلها حلالا لاهلها ما لم يتدبر فيها فاذا  
 اندرجت فيها فخرمها عليها ملكا وقتلا وقفا على قبولها منها او اعطائها الايمان  
 بحسب احكام الايمان المشروعة وجعلها باقية على غير اعراسها واحكامها ما لم يتخذها  
 متى اتخذت فيها قبل الملك انفا عليها من غير اعراسها ما لا يخالف الشرع المتحد لليمين  
 كالخافض لخمسة عشر نسوة فختار اربعة وبقى على نكاحه الاول ما لم يكن فيه محرم  
 وان كان بعد الملك اجري عليها احكام الاموال والزعماء من شرع اليمين ما احتمله  
 كما قد قرر وجعل الاتحاد هاهنا بخلص الهمان الاحكام المتقدمة حتى لو قتل مشترك  
 نيا ثم اسلم فالاسلام يجب ما قبله وانما طوي بها لانه لا بد من بقا تمييز اليمينين  
 لظهور الاسماء مع انها يمين واحدة وجعل سبحانه موالاة اهل اليمين لاهل الشمال  
 سيرا شيئا فقال ومن يتوكل معكم فانه منهم وكذا التقرب منهم كذا قال من تشبه  
 بقوم فهو منهم حتى حرمت كثير من اصحابهم فاهل اليمين مطالبون بغير اليمين ومطالبة  
 اهل الشمال بالاتحاد في اليمين او بالاتدراج واهل الشمال مطالبون بالاتحاد في  
 اليمين في او بالاتدراج فان مات من اتحد باليمين حين اتحد مات طاهرا وان مات  
 بعد ذلك فهو مطالب بغير اليمين فطالب بعدم موته بتكليف اليمين الذي ادره بعد  
 الاتحاد من تكليف اهل اليمين وانما كلف الله سبحانه اهل اليمين لانها امرأة كاملة  
 لمخالفة اليمين فلذلك انقسم اهلها الى ظالم ومقتصد وسابق وان كانت صفوة من  
 اليمين الاخرى فان الظالم ههنا من ظاهر من الخلافة على غير وجهه الذي استخلف  
 عليه والمقتصد من خلق به وراض نفسه عليه والسابق من حقوقه فانما سبقت  
 ان الخلافة مدرجة في جميع النوع الانساني كائنه عليه سبحانه في قوله وانفقوا  
 مما جعلكم مستخلفين فيه وقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقوله  
 وجعلكم خلفاء الارض وقوله وعد الله الذين امنوا الاية وكائنه عليه الرسول صلى  
 الله عليه وسلم بقوله العلي اورثه الانبيا وقوله رحمه الله على خلفائي وقوله  
 كلهم راء وكلهم مسؤول عن رعيته فهذا النوع مستخلف من قبل الحق بقدر وسعة  
 فادناهم المستخلف على نفسه واكملهم المستخلف على العالم باسره وكلهم يتقرب في خلافة  
 الى ظالم ومقتصد وسابق فاسبق السابقين الرسل صلوات الله عليهم فانهم خلفاء الله  
 وفيهم سابق واسبق ثم للخلفاء عنهم على الاستقامة وفيهم سابق واسبق وذلك

الْحَقِيقِ



يتنزل حتى يبلغ الخلافة الاصل والولد والخادم والنفس ثم تنزل حتى يبلغ الخلافة  
على النفس فالظالم هو الذي يريد حث الدنيا فيظاها بالخلافة على نفسه وغير  
على غير الوجه المأمور به نظر الى عاجل الذرة بظهور الربوبية فان الظالم  
القي في غير موضعه والتقدير يدعوى الخلافة عن الرسل في غير موضعه ومنهم  
المستخلف من قبله على مناجاة ومنهم القائم مقام المستخلف على مناجاة وهم الذين  
رضوا بالخدمة الدنيا من الاخرة والهم في الاخرة من خلاق ولا نصيب كمال سبحانه  
ومن كان يريد حث الدنيا نونه منها وماله في الاخرة من نصيب فله قلوب هؤلاء  
شغلا ولا يحضرون على طائيل لانهم اسندوا قلة الحق التي امروا بان توجه اليها اذ  
ما مورون بالسعي لتمام على الوجه الذي يحصل به كماله في القوا وسعوا لظهور  
كماله في غير وقتة قال عليه السلام من اراد الدنيا على الاخرة شئت الله عليه عمله وفرق  
عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يانه من الدنيا الا ما كسبه منها وقال  
انه الدنيا على الاخرة ابتلاء انه بثلاث فما لا يفارق قلبه ابدا وفقه الا يستغنى  
يستغنى ابدا وحرصا لا يضيع ابدا والمقتصد هو الذي لم تستهوه الشهوة واثر  
الاهم فالاهم والاخر فالأقرب قال قرب اعانه الله على كماله ولم يفعل بالذرة القانية عن  
الذرة الباقية وقال لسان حاله صافسة الفوق فيما يرون على نقصان منه دليل  
وتخار القليل اقل منه وكل فوايد الدنيا قليل عزف نفسه عن الدنيا وحماها  
عن شهواتها لما سمع من الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله يعطي الدنيا من يحب  
ومن بغض ولا يعطي الاخرة الا من يحب فلو كانت الجنة من ارض القاعون في القوت  
يوما فوما ثم انهم راوا انه ليس الملك غرة الا القدرة على المطلوب وان ملك  
الدنيا عبودية وانكاد اومع ذلك فانه ان لم يكن على الوجه المشرع قطع عن  
الملك الصافي الذي فيه القدرة على المطلوب فان تاض القوم في طرق الاقتدار  
على ملك انفسهم لله حتى قد يروى عنها فكانوا هم الملك العقل لما عرفت نفوسهم  
عن الدنيا وتعلقوا بالآخرة كما اشار اليه الكتاب في رضى الله عنه بقوله  
على باب لونا حبيبا فكل من كان القدر من الثراء ومن نصر لوقاس ببعضها  
نعمون الوري كان عزوا كبيرا وما ضرب السيف اخل في غده اذا كان عضل حبيبا  
والى ذلك اشار القائل ملك نفسي وراك ملك ما مثله لانام ملك فصر حرا ملك نفسي  
فما الخلق على ملك ومثله ما بلغنا ان محمود ارسل لآبويه لما ملك العراق سأل لفراسه  
الف دينار وقال ادع بها الى مدينة اصفهان الى شارع السلطان في اصفهان  
فبت فيه عجوز وشع ادخل فلم عليها وادعها اليها وقل لها انك تقول لكما كيف

اصفهان

لكما كيف انما من وحشة فراقه فلما وصلها واحبرها قالا لا اله الا الله  
جنت به لك قال انما فقير ان وبما حاجة اليه فقال سبحانه عن النفس  
باقم انشد لا تزدرني وتزدرني خلقي قائما الذرة اخل الصدف فاشتعل  
هول الملك الاخروي عن الملك الدنيوي على ايات ملك النفس طريقه على انه  
قد حصل به الملكات ثم مقصدون ما لم ياكلوا انفسهم فاذا ملكوها لم ياكلوها  
فنعوا من التصدر والراسية بالتصدر والكراسية على انفسهم وقالوا لا ينبغي  
لروضا الاشتغال باعداد الماكولات واعداد الذرة الحرب قبل الاشتغال  
بالتساي الصحية لاحسانهم التي لها بعد الماكول والا اله فتزكو اخبر الدنيا  
لشرفها اجتماع الدوا والمصر وتطرق في صلاح انفسهم على انه لا يفهم صلاح  
غيره اذ افسدوا فقال قائلم فاما بالي اذ انفسى تساعدت على الخيانة عن  
قد فاز او هلك وانظر الى ملك الادنى اليك جدي في كل شخص على افرادة ملكا  
وزنه بالعدل شرعا كل اوتة واساك به خلفه من حيث ما سلك  
ولا تكن ما ردا تسعي لمفسدة في ملكك ذلك الكربة كى ملكا دفقت فانهم ولا  
تعلم ملكك عن مفدى الرعية تدعاه من ملكا تحصل هولا على نصيبهم  
من الاخرة مكملا مع نصيبهم من الدنيا قال سبحانه من كان يريد حث  
الاخرة نرد له في حثه وقال عليه السلام من اصبر وجمه الاخرة حمله الله  
همه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه واكثرته الدنيا راحة ذلك  
لانه مستقبل قبلة الحق الذي وجهه اليها من طلب كماله فيبلغه الله سبحانه  
قصده مع حصول شفته من الدنيا التي لا بد له منها وقد ضرب الله سبحانه لنا في  
ذلك مثلا في الظل فان مستقبل الشمس يحصل على نصيبه منها وعلى ريشها ونفحة  
ظله وحاصله منه ما يحب قديمه فيبلغه ويستديرها يقوته ريشها  
ولا يدرك من ظله الا ما يحب قديمه فها ولا صفتان احدهما من ترك الاستعداد  
والانساب من كان من الحسابات توكل على الوهاب فلا يرقون ولا يستزون كما قال  
عليه السلام تدخل الجنة من امنى شيعون القانع بحساب قبل بارسوا  
الله منهم قال الذين لا يكونون ولا يسترقون ولا يتطرون وعلى ريشهم بنوكلون  
لم يامنوا انفسهم ان حوهم في النظر الى الاسباب دون المسبب كما انى  
كان في قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل فاشروا الاسباب



وتوكلوا في بلوغها على المسبب ولهم شرعت الشرايع وحددت الحدود  
ووضعت ظواهر النواميس

والسابق هو المتحقق بالعبودية محضا المتوجه الى الله في كل شيء وكل شيء  
وعن كل شيء ومع كل شيء وكل شيء فهم يباشرون الاسباب عبودية محضة ليس بها  
لا اله في انفسهم وعن انفسهم وتحبوا بانهم ومكر وهاتهم وفي جميع حركاتهم وسكناتهم  
بحسب ما جعلهم مستخلفين على ابائهم سبحانه يريدون العباد دوام الاقترار  
اليه والاضطرار في هذه الدار لا ترى الرسول عليه السلام يقول ان الله يحب المؤمن  
مخترفا ويقول ان الله يحب العبد المؤمن المخترف ولم تزل الرسل يخترقون قال سبحانه  
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لما طعنوا بالطعام وشربوا في الاسواق وقال عليه السلام  
كل احد حرفة وفي حرفة فان الفقر والجهاد لمن احبها فقد احبني ومن ابغضها فقد  
ابغضني فاما الجهاد حرفة طاهرة واما الفقر حرفة خاصة باطنية لا يعرفها الا  
من دأبها وسند كثر فامس حرف النبيين وقد كان زكريا يعمل بالطبخ وطالوت  
ديانا وكان داود وصيا فلا حاضنة بد السجادة يقتل جالوت وكان زرادا  
ايضا فتزوج ابنة طالوت الملك وسلمان خواصا وازر جارا وابراهيم وموسى راعيان  
غم وادريس خياطا وصالح ناجرا وذا القرنين كان ابوه ساجدا فاشتاى ايتما في نبي  
عمر اسمه صعب ابن جلد واهمه غيلة انه سمعت بيت الصايح فخلته اليها وقالت  
اختر يا بني ما تريد منها فوضع يده على ناح الملك فانه يهرنه مرارا فلبسته فقال لوان  
الحكم انت فعلا به وهذا اسد صعب ابن جلد قالت نعم فاحد منه العهد باليهان له  
واثر به وقال له انت الملك الذي تحت شرا وعر يا وامر امه بكم امره فخلته  
الى من بال ثم راي ثلاث منامات في ثلاث ليل راي الاربع كلها خيرا فاكلها  
فراي انه شرب العار وكل طيرها وراي انه رقا السبا فقد جومها وراي انها الى الارض  
وسحب ناصية القرقر فاجتمع بالخصر فشرها عليه فبشره بالملك الاعظم وكانت من  
ويزراية نبي وحكيم وكرامك ابتداء ملك فرعون ونمرود وتخت نصر وكان كبار الصحابة

ان يري

حكمة  
اعلاه  
صعب

الصحابة يخترقون وعلى ذلك اسف كابر الصحابة ورؤسا الصديقين  
حتى مزجهم جماعة فقال من انتم قالوا المتوكلون قال بل انتم المتوكلون انما  
المتوكل من القاحلة في بطن الارض وتوكل على الله فاشرف الاسباب يقول  
سماوية هم يرفون ويكتوبون ويناديون ويذاوون قال صلى الله عليه وسلم  
ان الله لم ينزل داء الا وانزل له دواء وكل هؤلاء موصوفون بملك النفس  
ومراتهم في الفضل على قدر عموم ملكهم وعلى قدر التحقيق بالنصير لله في  
مراتب الخلافة ديناً ودينا ولولا ذلك لما رغب بها الا كابر رضي الله عنهم  
وحنوا عليها من امكنته من غير مضارعة ولم يأسفوا على فواتها اذ لم يكن لهم  
يعلمون مواقعهم وانهم بوجودهم بقدرت انهم ولما استخلف ابو بكر رضي الله  
عنه خطب الناس فقال اذا اردت شرف الناس كلم فانظر الى ملك في ربي مسكين  
ذاك الذي عنت الدنيا فضايله وذلك يصلح الدنيا والدين والي مثل ذلك اشيا  
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا امام تكن ملكا مطاعا كما اختار  
فكن عبد مطيعا وان لم تملك الدنيا جميعا كما اختار فانها جميعا هاستيان  
من نساك وملك يبلان الفتاشر فارفعها اذا اما المرء عاش بكل شيء سوى دين  
عاش بها وضيعا فانا يطلب هؤلاء الملك ليتوجهوا به الى الجنة في كل شيء لا لربة  
ولا لربة لا يطلبون الا في المطلق كما قال موسى عليه السلام وتخلت اليك ربي لتري  
لم يقل عني ولا عن امي وكما قال عمر رضي الله عنه نعم الرجل صهيب لو لم  
يخف الله لم يعصه يشير اليه بعدد عليا بربوبيته واستخفافه العبودية لا خوف  
عقابه ولا جافوا به وذلك كله من قبض الحال المهدى قبله وقد تورمت قدماه  
قد عرف الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا التور عبد اسكوا هؤلاء  
يا غنم على النصير عبد امكانه اكمال المحبة وقوة الرغبة في حال العبودية وتوكل  
يطلبونه ولكن ان جاءهم قبلوه فان تمام العبودية في تمام ترك الاختيار قال  
مختار الود لا ابغي به بدلا الارض ان فواشوقا الى التمن فم لا يحظون الا في  
الاهي حيث توجهوا الا ترى الخليل عليه السلام ترك جسده النيران وماله  
للضيغان وولده للقران فم له وجه وجه الذي فطر السموات والارض ومم  
قتل ولده في الحد وقد علمت ان شرف المنزلة والمال ما يطلب للنفس والود  
في جاد نفسه وولده لله كيف يتعلق بخير ذلك على انهم بخود وبانفسهم

نبي



واموالهم في القربة الى الله فكيف في امر الله والرخة في ارادة ذكر الله  
فكيف في ابتغاء مرضات الله كما بلغنا ان ابراهيم عليه السلام قالت فيه  
الملائكة اتخذ ربنا من نطفة ارضية خيلا وقد اعطاه الله ملكا عظيما  
فاوحى اليه عز وجل اللهم ان اعدوا الي ارضهم واراسكم فوق الاتفاق على خيلهم  
ومكائيل ففرلا الى ابراهيم في يوم قد جمع فيه غنمه عند رابية حلي وكان له  
واربعه الاف كلب في عنق كل كلب طوق وزن من ذهب واربعون الف غنمة حلابة  
وعاشا الله من الخيل والابل فوق المكان في طرف الملح فقال احداهما بلزادة صوت  
سبح تبارك وتعالى وجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال عبداهما عاين وكما نصف  
ما في ثم قال عبداهما على وكما مالي ولدي وحدي فادان ملائكة الساجدة هو  
الذي سمعوا مناديا من العرش ان الخليل موافق لخليه فاما اهل الاتفة والحيمة  
فانهم لما اسوا من انفسهم الزكية الاستعداد للهوى بالامر تعرض لهم من  
تعرض انفة عن نقص المنزلة وطعنا في الاتفاق بالسابقين كما قال معوية  
رضي الله عنه هو اعلى الامور فان الامور هم والى هم بالخلافة وما كنت  
اقول لها فبلغتها ومثل ذلك ما اوحى اليه يزيد قال يا بني ان فانك الملك فلا يقول  
الحراب في هذا الطريق نال الناس مفاضهم حتى رابا الملوك يتقاطرون على ابواب  
الرياح وقد اخذ الفرزدق في هذا المعنى حيث يقول اما دبا فلاتعيا منقصه  
او قه البراس واحد ان نكي وسطا ومثل قول الاخر اذا انت لا ترجع الف حلة  
ولا انت يوم الحشر من يشفع فيك في الدنيا وموت واحد وعود حلال من  
حياتك انفع اقل من حرص من هولا على طلب الملك والخلافة حفظ وقد ترك طلبه  
والحرص له من ترك مع علمه بفصله وزغته فيه ايسار السلامة فلما اعطيه اعيان  
عليه كما قل بلغنا عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قال لولاه مزاجي ابراهيم في  
قد اشتريت الخ فقل عندك شي قال بضعة عشرة دينار قال وما نفع مني ثم سكت  
قليل فقال له ويا مبر المؤمنين خبز فقد جانا مال وهو سبعة عشر الف دينار  
اموال في امته فقال اجعلها في بيت اموال المسلمين فان ترك حلالا فقد احذر ما  
منها كحاشا وان ترك حراما فلي ما احسانها قال مزاجي فلما اراي عمر قل ذلك على قال  
وتحذر يا مزاجي لا يكبر عليك شي صنعته فان لي نفسا توافقه لم تنق الى منزلة فالتشا  
الاتفاق الى ما في ارفع منها حتى بلغت اليوم المنزلة التي ليس بعد هامة منزلة وانما اليوم  
قد نافت الى الجنة استكشف لك ما فرمت لك مما معناه ان العلم باسمه انسان

نفع

انسان كبير وروحه الانسان الكامل من نوع الانسان الصغير الذي هو  
رابطة الامداد والامتداد في اعني الانسان الكامل منزلة انسان العيني  
من العيني بالنسبة الى نظر الحسوات ومن سواه منزلة العيني في منزلة طبقات  
الساكنين ومن منزلة طبقات السواد ومنهم منزلة الاحفاد ومنهم منزلة الاقدار  
وهذا العيني تقول انه مرآة العالم كما سلف في ذلك ان العالم باسره في ناطق  
عالم بباريه لانه ما هو عالم بعلم الفطرة ومنه ما هو عالم بالفطرة والكسب والكنز  
حياة بعضه موت بعضه وموت بعضه حياة بعض فان الله سبحانه يميز بعضه عن  
عن بعض كما سلف في الحديث من الطيب حقيقة العالم واحدة كانت حقيقة الانسان  
واحدة يجمعها آدم عليه السلام اذ هو مجموع الذرية كما سلف ثم يميز الله بعضه عن بعض  
الله الخبير من الطيب وجعل حياة بعضه موت بعض فقال اموات غير احيا  
وما يشعرون وسبح بعضهم ثم بعض فقال والوا سمعنا وعلنا لا سمعنا وعلنا لا سمعنا  
ثم لا يعقلون وقال لا يفقهون وقال لا يبصرون وقال لا يعلمون يعلمون طاهرا  
من الحياة الدنيا الآخرة ويكشفك في ذلك قوله عز وجل تعلمون ان الله على كل شيء  
وان الله قد احاط بكل شيء علما فانه لو لم تكن السموات والارض من جملة الانسان لم يكن  
العلم باحاطة القدرة والعلم ولدان ربطا للتدبير العزيز والسنة معرفة الربوبية  
معرفة النفس فقال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال عمر بن الخطاب  
برية وفي الاسرائيليات اعرف نفسك باسنان تعرف ربك وفي التنزيل العزيز سوا الله  
فانسانهم انفسهم وانما ذلك من اسماء الله سبحانه كانت كثر اقبل خلق الخلق باطنة  
فان الذي هو المستور فلا اراد سبحانه ان يعرف خلق الخلق تعرفت اسماءه والارادة  
مثلا انما تظهر بظهور الربوبية والارادة انما تظهر بظهور المرحوم الى سائر الاسماء فان الله  
بظهور المرحوم المألوه والرحانية تظهر بظهور المرحوم الى سائر الاسماء فان الله  
التي عرضت على السموات والارض والحيال فابين ان علمها في السعة لعرفه الله  
عز وجل كما استشفاه فلم يوجد في السموات والارض قول لما قبله الانسان لهذا  
التأليف الصوري اذ هو ثمرة جميع العالم وبنائه فهو برب نفسه في العالم اذ العالم  
اجزائه ومرآته وربي العالم في نفسه اذ هو مرآة العالم الذي هو نفسه من حيث  
كل العالم ولذلك انشع لما يبعه العالم ولذلك نزهة سبحانه ومرتبة لعموم السمع

والاشجار



والبصر بقوله سبحانه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فحده إضافة تشريف  
كقوله ونفخ في فيه من روحى لأن الإنسان هو مثله الذي يدعه من العالم  
مما ثل للعلم بأسره لا مما ثل للحق بذاته تعالى لأنه علو كبير أو قال وهو السميع  
البصير يقول كل العالم له السمع وبصره فهو السميع البصير لا غيره إذ هو كل  
العالم فقد استبان لك أن الكمال أصلية ليست زائدة في المعنى ليس مثل  
مثله لشيء من كل الوجوه لأنه وسع الله فاما من حيث هو مما ثل للعالم  
فالعالم مثله وإنما امتاز عن العالم بقوله جميع أسرار العالم فهذا المعنى كان  
ميزاناً للعالم الامتزاز سبحانه بقوله والسماء رفعها ووضع الميزان فالميزان  
الموضوع لمقابلته رفع السماء هو الإنسان الصغير من حيث هو مثله في الأرض  
داخله فيهن فان الإنسان غيب وشهادة فهو غيبه قابل للغيب إذا علمه  
الله وذكره كما قال سبحانه فلا يظن على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول وظاهر  
قابل لعلم الظاهر فلا ينبغي أن يفهم من هذه الآية ما يفهمه الجاهلون عن أنفسهم  
الطغي والذين يقولون ليس المخصوص بالأطلاع على الغيب إلا الرسول لقوله سبحانه  
ارتضى من رسول فكذا يرد ذلك العيان ونصوص القرآن والسنة فان الله سبحانه  
يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنهم ملطوق ويقولون  
ذلك لايات للمؤمنين أي المتفرسين ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم اتقوا  
فراصة المؤمنين فانه يرى نور الله وقال ان في هذه الأمة المحدثون وهم من  
ويقول المؤمن يرى نور الله وذلك ان تقول في هذا كله المراد بالمؤمن هنا الرسل  
والمؤمنون الرسل فانقول في الحضرة عليه السلام فانه ليس رسول يقينا وان  
كان الحق عند اهل الله انه نبي وها هو قد اخبر موسى بالغيب انه لا يستطيع  
معه صبرا واطلع على امر السقيفة والخلام والحداد وهو غيب وكذلك في  
القرنين اخبرنا باندك كالك الحداد عند الوعد وهو غيب وما تقول فيما تكرر بالانار  
ان ابن عباس رضي الله عنه كانوا يرون الملائكة وهو غيب ويخبر الملك للمؤمن  
وهو غيب وفيما كانت ثوبانية من الرزق وهو غيب في السامرة حين رأى الملك  
اباها عند موسى فقبض القبضة من اثره وهو غيب واد كانت مريم صديقة  
وعلى هذه الأمة كانبيا نبي اسرائيل كيف تنقصون عن درجة مريم وقد اخبر

اخبر التنزيل ان الشياطين ليوحون اليه اوليا ثم وقد كان من امر النبي صلى الله عليه  
وسلم مع ابن الصياد ما كان وكان ابن صياد شام عيناه ولا ينام قلبه وقال له  
النبي صلى الله عليه وسلم اني اخباتك كخا واهم الرخان فقال هو الرخ كف  
يسع عاقلان ان ينكر هذا وهو يشهده من نفسه ومن الحيوان بواسطة الحس  
وبغير واسطة فاما ما هو بواسطة الحس فكما يدل عليه اختلاف الاعضا  
واضطرابها والمها لاسباب حدثت او حدثت اقل من ذلك كشف على اختلاف  
العادات وقد يصيب انسانا اضطراب في الاعضا والاسباب حدثت  
او حدثت وحكا في بعض الاعضا يرى ذلك كل احد من نفسه واما ما هو معه  
بواسطة الحس فكما يجد الإنسان من نفسه من الضيق في بعض الحالات والنشاط  
في بعض ولا يعلم ذلك سببا حتى يظن له في المستقبل انه كان مما يحب او يحب  
او يكره او يكره او يحب او يكره في ذلك الوقت كما يقع في النفس من  
التوقع لحدث في الحوادث فيكون كذلك حتى ان الشاة لتجد معناني الذئب فتفر  
عنه وهي لا تفكر عن الجمل وهو البرمته وان كانت لم تره فقل ذلك حتى ان الانسان  
لحس اللين بالعود عينا في الماء ويمر بينه وبين الصلب لقرب المناسبة  
الوضعية وقد اخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم ان الواحد منا جالس في رحله  
يجرد النبي لها وراينا المتعاشقين يصيب احدهما مرض فيصيب الآخر ذلك  
بجسده والانسان الكامل روح العالم ومن قرب منه كالاعضا الرمية من المشاعر  
الانسانية وبأثر العالم كسائر الصور الانسانية وليس من شرط الانسان ان العالم  
كله بالنسبة اليه في هذه الدار شي واحد حتى يعقل جميعه فكيف يحصى جميع  
الحالات فانك ترى صورة الانسان فيها ما لا يحسن به ولا يعقل به الا كسب تعقله  
بما تحسن به كالشعر والظفر وقد جعل بعض اعضا الانسان ما يجعله كالعضل  
عنه واما الانسان يخرج من بطن امه كاذكره عقل بالقوة لا يعقل شيئا كما في  
التنزيل ثم بالنسبة والتركيب يصير عقلا بالفعل فليس منه عضو واحد الا وهو  
مستعد للعالمية القدرة الاطمية والعالم ولكن ترى الانسان كما قال عليه  
السلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانا  
نكر ما ذكرناه من حياة العالم ونطقه وعلوه الجيوب الواقف محته لم يدركها



ولا على باطنه من الحسن فهو يريد ان يجعل حياة الاشياء وعلمها ونطقها على  
وآلة واحدة ولم يعلم ان المدركان تنقسم قسمين وذكر ان المدركان احدهما ماله  
قوة الخيال يمكن بها صور المعلومات في علمه من المدركات التي يمكن تقديرها بالصورة  
فيخيلها من له قوة الخيال ويعلمها من ليس له قوة الخيال بالعلم المجرد اذ حقيقتهما  
لا تقبل الخيال اذ ليست بحس ولا قوة في جسم والثاني ماله علم مجرد عن الخيال كما ذكرناه  
فيعلم الاشياء على مجرد او مالا يمكن تقديره بصورة فلا يمكن له قوة الخيال فيخيلها بل  
يعلم غير الخيال واعلم ان الموصوف بالعلم ينقسم ايضا الى ما بعضه حقيقة انساب  
العلم فيظهر علمه للكاتبين والى المقطور على العلم ان تعطيه حقيقة انساب علم الى علمه  
عن علم الكاتبين للعلم لما جلد ان اعترفوا بحياة النبات وانكروا حياة الحيوان وجعلوا  
عقل الحيوان يرى والكلواع علم الخيل فضل سعيهم وهم يحسبون انهم يحسبون صناعا منهم  
سبحانه ومنهم من رسله بما اخفروا به من اخفروا وصل به من جعل في ذلك قوله  
في تزيده نسيح له السموات السبع والارض من فيهم رد علي من رجم ان المراد  
بذلك نسيح من فيهم وانه حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كما  
قالوا في قوله واسأل القرية ان المراد به اسأل اهل القرية ثم قال سبحانه وان  
شيء الا نسيح خيرة فانتب نسيح كل شيء رد على الذين يزعمون انه نسيح لبيان  
الحال ولكن لا يفقهون نسيحهم ثم قال انه كان حليما عفويا لحلم فيعلم بعض فاعل  
من الحلم اي عن من تاول هذه الآيات بهذا التاويلات عفويا فقولوا من العفو  
الذي هو الستر نسيح الاشياء عن من لم يرض اطلاقه عليه وكذلك باقي الآيات  
كما اخبرنا عن السراة في قوله استأطاعين وكذلك قوله سبحانه وتعالى ان الله  
يسجد لمن في السموات ومن في الارض والنفس والقر والنجم والجال والانس والدواب  
الآية ونحو ذلك من الآيات في الاساطير لبيان ان السراة اقرب من الجاهل والاسات  
العود لم يحدث العود ولا يات الكف لم يصلح الكف في آية ام في غير آية وفي  
الآية الصريحة هذا الخبر على السلام من يداء الارض ويد النار  
في خصام الجنة والنار وحديث القدر ومن ان الشمس كبد بالملابكة على حجة في  
جبال من رددوا فيهم سمعون لها اتعدا ويجحد او قوله للقر وقد نظرية في الكسوف الام  
فوق عنه وانما يفهم عن مخوم وقوله يشهد المودن من صوت من طس واسب وما  
بما من شهادة الاعضاء ولا تشهد عن سمع الاسمع ولا عن علم الاعلم وقوله في آية

التي ترفرف روحه فوق العرش تقول روح السعيد تجاوى روح الشقي  
الى ابن تدمر اي يسمع كل شيء خلقه الله تعالى الا النفوس ولا يسمع الا حجب  
عاقل وكقوله تقول الشجرة لا خضها هل كل من يرك ذكر الله وهذا لا يكون الا من  
عالم عاقل ناطق وكقوله ان الشجرة لا تقطع الا اذا اعفلت عن ذكر الله اليوم في السموات  
لا تقع في شبكة الصياد الا اذا اعفلت عن ذكر الله وما جاء من حين الجوع في الرسول  
وتسبح المصالي كفه وكلف اصحابه وسلام المجر وكلهم العضو للسموم وهذا اجل  
بحسب الحاجة واثبت احد وسوال الالهام والقصاص بينهم وقوله سبحانه وما من آية  
في الارض الا طائر يطير بجناحيه الاية فاحذر انما اتم امثالنا واثبت لها حجب  
الى بها وفي الحديث ما من دابة الا وهي مصبغة باذن الله الى يوم الجمعة شفقا  
من الساعة ما انتم باسبح منه والشجر في هذا ما فرأته واخبار الفجر وغدوة  
الصورة بما صنع اهلها وكم في القربى والسنن من ذلك ان اعبرته كل ذلك ثبت  
لك حياة العالم ونطقه وعلمه وكيف ترى الله سبحانه وقد جعل بعضه من بعض  
بعض ومن بعض بعضه حادث لبعض الى نفسه ومن بعض بعضه وبعض  
ناظر من بعض ومنظر لبعض عن بعض وبعضه من اقر لبعض وموافق بين بعض  
وبعض ومخالف لبعض ومخالف بين بعض وبعض ويترج بعضه من بعض لبعض  
وقاطع لبعض عن بعض ومنقطع عن بعض ومصل ببعض بعض بعض بعض  
يحدث لا يندفع العلم بوجود ذلك بشك ولا شبهة منه ما نأثروا معقول او به  
ما نأثروا محسوس ولولا هذا التأثير والتأثير ما امتاز بعضه عن بعض بانواع الخالف  
والنافر والاجتماع والافراق والجمع والتفريق والاخلال والاعتقاد والخصائص  
والالوان والصور والاشكال والزيادة والنقصان والتخبر والقهر وغير ذلك  
على حد بين شديدين او في احدهما او في الاخر او في بعضهما او في بعضهما او في  
احدهما اما بالمنااسبة او بالصفة او بالعلم او بالصورة او بالطبع او بالوضع او  
ذلك وهذا التأثير والتأثير هو الذي جبر العقول ويجبرها عن الاولية حتى لا تفر الجحش  
عنه بشدة ظهوره واستغربه حتى صار كالمستعرب عند هاجم انبائه ومنه  
تمشك على ذلك كل العالم علوا وسفلا وصورة ومعنى وحية وشكل وصفه واسما  
من ذلك الخواص المعروفة بين امزجة الحيوانات ومطلعها ماها ومشتبهها ماها وبين



طبايع العوام وما لوفاتها ومكروهااتها وما جللت عليه الحيوانات من الكتاب  
منعتها وادفع مضرتها حتى ان الشاة لتدرك معنى في الذيب يتقاضاها  
النفور عنه وان لم تكن رائحة قط قبل ذلك ولا تنفر عن الحيوان الذي هو اكبر  
منه وان الطفل يهتدي الى الارض وعروق الشجرة تعتدي الى طوبى الارض  
ونفوس البشر تستروح الطيب وتكره ضده وللمخل بالعكس والموت واحد  
والثاثير مختلف بحسب القوايل كما ترى النفخة الواحدة تطفئ السراة وتشتعل  
الحشيش الذي فيه النار والمائيزل من السما واحد يخرج به ثمرات مختلف الوانا  
بحسب القوايل والتنزيل العزير يضل به كثير ويهدى به كثير ومن ذلك السمندر  
والنعام يالفان النار ويكلاهما ويتضرع بها غيرهما من سائر الحيوانات والجماد الا  
جرايا قوت لا تنصره وغيره من الاجار تكسبه وتكسره ورايت السمندر يعمل اوبار  
مناديل لا تحرقها النار وهما تتعل وعظم النمر اذا غمس في القطران وجعل في قدر نحاس  
عليها ووضعت النار فيه فلما اجدها حرا وجحر الزمرد اذا اقرب من الحية غيبت  
لوقتها وبعض الحيات اذا انطرت الى الورد جرد مانت لوقتها وجحر البست محل النفخة وفي  
براري مصر حيات اذا نظرت الانسان مات لوقته وحيات اذا سمع الانسان صفيرها  
مات لوقته ومعلوم ان رجلا اضرب حية بحجر فعضت الحجر فمات الضارب وعظم القار  
يجعل ليلة مع سن القط فيصم مكسورا واما الذيب فجعل في جلد شاة فتمزقه  
ليلة والذئب من جلد ذيب يصير به بين دفوف من جلود المتعرقين وخبث  
الغبات يوقل الخمر ثلاث ليال يفتت الخمر تعبت والمخل واللبون يجعل على اللبن  
وهو يغافق بين الما والجبن ولا عمل الصناعات عقود وتخلل وتقطر وتكليس  
وتصعد والنور سبب لانتضاء ابصار الحيوانات وهو سبب لظلمة بصر  
الغاش وفي الهند اجار واجار اذا وقع عليها عين الانسان او حيوان جرد لها طوعا  
او كرها وفي الصين اجار اذا اصطلت نزل المطر وادوية الف والاسهال معلومة في  
رب الاخطاط والخرقة حيايتي يخرقون بها في البيوت فحل السبع والعقود وحيات  
خرقون باوراقها على من يدرون فباينهم طوعا او كرها الا تروصم وتبث على صورة  
الانسان من علفه عليه في ساعة معينة او تخرج تبعة الخمر وتبث على البلوط  
يسحب العصفور يخرق في البيوت لطرد الشياطين وابطال الخمر المدفون كما الحماقة  
من الشعر المعقد وبردات الامشاط والاوراق المعقدة وفيها حشر رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم وشجر لا ينقطع اوراقه باستواء ابد يفرق بين الزوجين على هيئة  
معلومة عندهم ومن الادوية ما يمنع نائير النار في الايدى اذا طلبت غلب  
ومن الاجار ما اذا وضع في الشور خافض خبزه وتواستقصينا هذا الباب  
لطال من ذلك ما ناثيرة محسوس ومنه ما ناثيرة معقول وكلها من ماثيرة  
بالفعل والعزم والاختيار كالامساك والحيوان وما ناثيرة بالعزم والفكر كالانسان  
والملك وما ناثيرة بالعزم دون الفكر كالانسان والحيوان في الاصابة بالعين  
وقد اثر الجربان بالعزم كالحية التي عضت الحجر وما ناثيرة بالطبع والخاصية  
كالادوية المسهلة والقائضة والحجر المغناطيسي في جذب الحديد وتقوية ابدان  
المعالجين والمصارعين والمحالين واهل الاعمال الشاقة وكانوا في ابطال  
جذب حجر المغناطيسي للحديد ورده بالدم او الخل او كالاوان الحادثة من  
المختلفات والمجاورات كالنورة والتنبيل والعصير والحجاز والنبيل والرخار  
وشبه ذلك وما ناثيرة بالطبع والخاصية والحركة كاللواك عندهم يراها  
كذلك وما ناثيرة برائحتها كالطيب وعكسه عن ذلك ما هو مستغن في ناثيرة عن كون  
اخر ومنه ما هو متوقف على كون آخر كالحاد في القطع والكسر والارتفاع والاختطاط  
وكحه وكالا شاة الموترة في الحس فيؤثر الحس في الدهن فيؤثر الدهن في النفس فتؤثر  
النفس في الجسد فيؤثر الجسد في كون آخر وهو اثر كون آخر كالتاثيرات الخاصة من  
ناثير النفس عن العلم الحاصل عن الحواس الحس كمن يرى في طريفة درهما مثلا  
او دينار او ذبا فيؤثر الدرهم او الذيب بواسطة النور وريه البصر في الدهن  
العلم به وينفع الدرهم وينصر الذيب ويؤثر العلم في النفس الشوق او النفور في  
الشوق او النفور فخر يكمل الجسد لظلمة او للبروب منه بتصورات مختلفة باخل  
النفس فواحد باعته على طلب الدرهم بقاسة جوهره وخاصيته كالفاروق  
والحيوان فيهما وبين الرغبة حبه واخر تبعة الرغبة في ادخاره لوقت الحاجة  
واحد يبعته غرة ما عليه من اسم الله فيرفع له ذلك وواحد يرفعه لما  
وضعه الله فيه من السرادج جعل فيه الاشياء واخر يعطى جاعا عن الرسول  
من الذي عن اصاعه المال وكذلك في الذيب واخر يبعته على الطوبى حبة نفسه



الملك

والخوف من الذيب واخرى من الخوف من الله عز وجل فانه جعل نفسه  
امانة عنده وامره ان لا يلقى بها الى الهلكة واخرى من الخوف من الله عز وجل فانه جعل نفسه  
غير ذلك من التصورات وكل من يهرب من الذيب ويرفع الذيب للمعالي التي  
ذكرناها جميعا وزيادة عليها وهو اكملهم ومن هذا القسم توقف افعال اهل السموات  
ومن فاتهم واهل الكهانة في بعض اعمالهم على الاوقات المخصوصة والحركات  
المخصوصة في الارصاد ومنه توقف تاتير نفوس المعزبين على ما يتلون  
ويخرون ومنه توقف الدعاء لعموم الناس على الساعات التي فيه عليها الرسول  
صلى الله عليه وسلم واشباه ذلك في استنباط ان جميع ما ذكرناه استنباط لك  
من حيث ان الانسان ثمرة العالم وكل العالم ظهر لك لا في فيه الاستعداد لجميع مراتب  
العالم وجميع صفات العالم الاربعة والوضعية فاستكمال مراتب العالم بالتركيب  
وكذلك القرب من الكمال على استواء الطرفين او بقاها والخطاطة عن استكمالها  
بالدين ونفا القصور والظن فيستبين لك ان الانسان ما استشرف شيئا ولا  
توجه اليه الا وله ثمة راحة اما الخاصة تستدعيه وقبوله واستعداد  
اي شيء كان صورة ومعنى ولا يفر عن شيء الا وله فيه تعب خاصة تضاده وتناقض  
ولا يقبله علم ذلك من علمه وجهله ولكن ظهور ذلك قد يكون قريبا وقد يكون بعيدا يظهر  
بالترتبة والندرج كما في الرزق والشجر بالزراعة والغرس والترتبة ولكن الانسان  
خلق من عجل فهو يقطع في كل شيء ان الامر على ما قد فهمه وتوقعه ويظن نفسه الكمال  
وذلك ليس بالطول والكمال الاستعداد لجميع الصفات والمرتبات والادراك سهل في  
عنه بقوله للنفس سر ما ظن ذلك السر الاعلى فرعون فقال ان انا ربك الاعلى  
ويقوله ان للربوبية سرا وهو انت مخاطب كل انسان لو ظن لبطلة الربوبية  
ولذلك اختلفت الالهة واختلفت المقاصد واختلفت الصفات لان الانسان  
منطوق على جميع اسرار العالم قابل لجميع الصفات والمرتبات ولذلك اختلف  
الناس في تأثير العمل في نعمات سعادة الدارين مكتسبة ابدل فلقوا سحابة  
وان ليس للانسان الا ما سعى وقواه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا  
واشياء ذلك في التنزيل والخبر ومن زعم انه لا طريق للكسب الى السعادة  
في الدارين وانما في الاقدار حالة لقواه والله خلقكم وما تعملون وقوله وان

اشارة

من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم واشباه ذلك فهذا  
الاخلاف من جملة ما اقتضته اسرار العالم من الصفات ووجه  
الحق للجمع بين القولين فتقول ان الاقدار حالة على الاعمال والاعمال من  
جملة الاقدار وهي مؤثرة في بابها ظاهرة التأثير بحيث لا يندفع ذلك الشبهة  
ولا مدخل للاعمال بالتأثير في غير بابها وانما الاثر المقدر المحض للمسلم انزل  
والجوع اقوى ونزول القطر بغير دعا ولا استسقاء ولا شربة في ذلك  
وهو في هذه الاعمال تمشي مطوي الاسرار فتفهم ما ذكرته في سر القدم فهو  
مجموع ما فصله الحكم في كتاب كليله ودمنه في الباب وسماه بباب الملك  
واصحابه وهذا المعنى تركت الكتب وشعرت الشرح وجاءت السنن وله  
صربت الامثال وجاءت المواظف والوصايا والخطب والاجله احتجج الى الانبياء  
والملوك ولتخذ العلماء والوزراء والاخوان والاصدقا والاهل والادب الاقدار  
ولولاه لم يكن يحكم احد الى شيء من ذلك ولا اتقى كل احد نفسه وعلى هذا المعنى  
ترتب الجزاء بالثواب والعقاب والمدح والذم فإذ انما سبحانه اتقى على احد  
في كتابه الا يعمل ولا ذم احد الا يعمل ولا وعد الاعمال على ولا وعد الاعمال على قال  
سبحانه ومن يقتل مؤمنا مستعدا جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه  
ولعنه الآية وقال فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تعملون وقال كلوا  
واشربوا من حيث شئتم في الايام الخالية وقال لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت  
وقال ان تنصروا الله ينصركم وقال ومن شاق الرسول من بعد ما تنزلت به الهدى  
وتبع غير سبيل المؤمنين الآية وقال ومن تق الله تجعل له مخرجا ويرزقه من حيث  
لا يحتسب يجعل التقوي سببا لذلك وهي على وقال عليه السلام الكيس من دان نفسه  
وعلم ما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هو لها وغنا على الله الاماني وقال المؤمن  
القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز  
فان عليك امر فقل قدر الله او ما شاء الله واباك ولو فان لو تفهم غل البسطان والى الباقية  
في الحث على العمل امرنا بموافقة الاتحاد ومجانبة الاضداد وقال سبحانه واذا رايك  
الذين يخوضون في ايانا فامرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقال السيد المرسلين



وان كاد واليرلقونك بايصارهم الآسمة وقالوا لولاي ان ينسالك لقد كنت تركت لهم  
ومن كاد فقد قارب هذا وهو سرور حو فما ظنك بنفسك قال سبحانه وشاورهم  
في الامر فاذا اعزمت وقال فبرأه اقتره وقال واصبر نفسك مع الذين الية وعظم  
وعظم امر الضم حتى قال ومن يتولهم منهم فانه منهم وقال عليه السلام تحضر المزمع علي  
دين خيله وامرنا براحه العلماء ومجالسهم والنظر في وجوههم حتى قال عمر رضي الله  
عنه خارجا الى النبي صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال يا رسول الله احضرني مجلس  
عالم او حضرت جنازة ايها احب اليك ان اشهد قال صلى الله عليه وسلم اذا كان للحجاز  
من يقبها ويدفنها فان حضور مجلس عالم خير من حضور الف جنازة ومن حضور الف  
مريض عايد ومن قيام الف ليلة للصلاة ومن الف حجة سوى الفضة ومن  
غزوة سوى الواجب تعزوها بما لك ونفسك وارتفع هذه المشاهدة كلها من  
مشهد عالم اما علمت ان الله تعالى يطاع بالعلم ويعذر بالعلم وخير الدنيا والآخرة  
كله مع العلم وشتر الدنيا والآخرة كله مع الجهل فقال الرجل فقرة القرآن فقال  
ويذكر وما اقراة القرآن بغير علم وما الج وما المجعة بغير علم العالم بفسر ذلك  
كله اما بلغك اما بلغك ان السنة تقضي على القرآن ولا يقضي القرآن على  
على السنة وقال عليه السلام لا تجالسوا كل عالم الا عالم ابدعكم من حسن الخبي  
من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن الربا الى الاخلاص ومن الرعة  
الى الزهد ومن العداوة الى الصلحة وقال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي  
الله عنه لا تصحب اخا للجهل واياك واباه فلم من جاحل اردي  
جليا حين واخاه يقاس المر بالمر اذا ما هو من اشاء وللشي على الشيء  
مقاييس واشياء ومثله قول الآخر لا تصحب المسلمين في حالاته  
كم صام بفساد اخر يفسد عدوي البليد الى الجليد سريرة  
والجمن يوضع بالرماد يخبز فكما تسعة حث على الاعمال وسباب  
لناثيرها اولاد ذلك لا امرنا ونهينا وقد جمع امير المؤمنين علي رضي  
الله عنه في هذه الايات القليلة معاني خزيك مما سبقت الاشارة  
اليه حيث يقول بقدر الكبر تكسب المعالي ومن طلب المعالي من اللبالي

تروم العزم تمام لان خصوص الخ طالب الداعي لنقل العزم من قل الجالي  
احب الي من من الرجال وقالوا للقنا في الكسب عازي قلت العازي  
دل السؤال اذ اعاش امر تسعين عاما فنصف العمر تحفة اللبالي  
ونصف النصف عضي ليس يدري عينا ينقصي ام من شمالي ونصف  
النصف امراض وميتب وشغل بالتفكر والعيالي فحس الم طول العزم  
وقسمته على هذا المثالي واعتبر احوال الرسل الذين هم اهل البشر فسيدهم  
يقول انه ليغان على قلمي حتى استغفر الله باليوم اربعين مرة افليس ذلك  
موثر وخفف في حرا حتى قال المشركون ان حجر عتق ربه وحشا على ذلك  
فقال من اخلص لله تعالى اربعين صباحا فحجبت بياض الحكمة من قلبه على  
لسانه وكان موسى عليه السلام اذ اراد خطاب الله تعالى سبحانه تحت  
في عرش اربعين يوما ثم برقا الى المحاطبة كما اشار اليه التنزيل واعدنا  
موسى ثلاثين ليلة وانماها بعثت فم صافات ربه اربعين ليلة واقام  
بل ذلك في تربية شعيب عليه السلام وخدمته السنين التي احبها الله  
تعالى حين بعثه سبحانه فقيل لشعيب ان لم يدرك موسى برغم انه مخاطب  
الله عز وجل فاحصه وقال يا موسى ترع انك مخاطب الله تعالى قال نعم قال فما  
نلت هذا قال نعم السعادة قال لمن اي جهاتك تسبح كلامه قال من جهاتي  
الست قال يا بني لكل بي فجرة فاما مجرتك فاما عصاه فاذا هي تغان صين  
فقال بعض الحسد ان عصى سرديب اذا انقلب الى هذه البلاد تصير حيات  
فقال موسى خذها اليك فان كانت كما تقول فتكون والاقبطل فاست  
وبطل فقال شعيب استعوه فانه جاحل في العادة وقد سمعت لعبادة  
داود عليه السلام وصبر ابوي وخير ذلك من احوال الرسل اجدهم من طول  
استوفى نامل هذه القصول كما سقتها لك ولرر النظر فيها من اجل امكان  
كل مطلوب ناوت نفسك اليه من شريف ووضع وتشجع جنانك واجتهادك  
تهتيت لسؤال شيء من افواه الخير وان بعد عليك طاعتك ان يكون ليشعالم  
يقع النص بانشراد بابه اذ المنازل مشتركة والانسان قال الجميع مراتب



العالم الا ما وقع به العلم القطعي بالكشف المحقق والاخبار الا التي بانه ليس  
خلقه وان به قد حذر دونك واعلم ان نفسك لا تقصد شيئا وتتوق الى به  
الالباعث فيها بقضية كما اسلفت لك وان لا يوتي عليك في انقطاعك عما  
توجه اليه الامن قبل القواطع التي نهيتك عليها في تأثر العالم بعظمة  
واعظمها حلول الشك فيك ولست امكن مطلقا فقدر سال الخليل ربه انه  
يريه كيف يخفى الوحي ليعلم قلبه حتى قال سبحانه اوله توحي قال بلى ولكن  
ليعلمين قلبي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي اولي بالشك من اراهم وكان  
صلى الله عليه وسلم بعد ان اعلمه الملك بنبوته ورسالته اذا تاخر عنه الوحي  
يدفع يده في نفسه من سوا حق الجلال حتى يراي اه لللك فيقول له يا محمد انك  
لو سول الله حقا فيسكن روحه وكيف امكن وقد علمت قصة الخضر وموسى  
ولكن الشك العارض للرسل هو من كمال العلم فانهم كلما ازدادوا علما بان لهم  
خفيات اسرار في العالم كما قال الخليل عليه السلام ولا اخافي ما تشركون به  
الا ان يشار في شيئا يقول الا ان يكون في عازي شياله في تخم فينازلي خوفه  
فلذا ان قال بعده وسع ربي كل شيء علما وكما العلم بقا الخوف على الرسل بعد  
العلم بالسعادة وكما علم محمد صلى الله عليه وسلم توقف في امر عابثه رضي الله عنها  
حتى تزل برأيتها ولما قال ابن صباد ان شهد في رسول الله قال شهدت انك رسول  
الاميين وقال ابن صباد ان شهد في رسول الله قال امنت بالله وعلايكة وبراه  
ذلك حذر امي ان يكون لله سبحانه فيه خفي علم وقال في مدرك ذلك هذه  
العصاية فلن تعبد بعد بعد اليوم وكان وعده بالنصر وانما الوعد على الوقوف  
مع الشك وانت سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا اليقين فاني  
متعلم معكم وليس تعلم اليقين الا بملازمة الاعمال على وجهها فاحكم النظر في مقصدك  
واسمع له بالوجه الايق فيه وانما ان الاسباب هي الباب وان الله عز وجل اذا اراد  
امرا هي الاسباب وقد احسن القابل المثران الله قال لمنم وهري اليك  
الجبر بساطط الرطب ولو شا احنا الجبر من غير هه هاه ولكنا الاشياء  
نجري لها السبب واحم سد ابواب فساد العمل واحسن الظن بالله عز وجل  
شعر على المزان يسعي لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعده الدهر

فان

فان تم بالسعي المناسعة وان غلب المقدور كان له عذر واعلم ان من اقوى دلائل  
التحصيل اذ اوم الطلب واحكام السعي وكثيرا ما كان الصديق يتمثل بهذا البيت  
لولا نريه د نيل ما ارجوا واحده من جود كفيك ما علمني الطلح فلا تصعب  
عليك كثرة العوائق واستبعاد المقاصد مع حسن الاستعداد بالعمل اللاني والادب  
الموافق ودوام السعي على وجه السعي شعر لا تباين اذا ما كنت ذا الدب  
مع الخول بان ترفالي الفلك يديا نري الذهب الابرز مطر حيا في الارض اذ صار  
اكليلا على الملك فقد سمعت ما ضربك من قصة امية ابن ابي الصلت حين كان  
يتربص للنسوة قبل اصبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي كان من امره ان  
قال لاخته ها انا انا فاصنع لي طعاما فلما انا قال فينا هو نام اذ راي  
نزل ظاهرا من النافذة فتلق احد هاصدة ثم اخرج نكتة سودا فقال احدها للاخر  
اوحي قال نعم وعاء علوم الاولين فقال ادرك فقال لا فقال رد فواده اليه فليست النسوة  
اليه انا هي لسان له عبد المطلب قالت فلما انتبه اخبرته بالقصة فبكوا وانشد قتيلا  
بانت عروبي تسري طوارقها الخفى عني والدموع ساقها مما انا في من اليقين ولم  
اوت براهة بنفس ناطقها من نلظا اليه واقدة النار محيطا بهم سرادقها  
ام اسكن الجنة التي وعد الابرار مصفوفة نازقها لا يستوي النزالان ثم ولا  
الاعمال لا يستوي طرائقها مما طريقان فامن دخل الجنة حفت بهم حديقها  
وفرت تدخل المحم فسا تهم اذ ليسوا مرافقها تعلم هذا الحق اذا همت بخير  
عانت عوائقها وصدتها للشقا عن طلب الجنة دنيا وانه ما حققها  
عبد عان نفسه فغالبها تعلم ان الاله فحقيقها ما رعب النفس في الحياة واد  
عاشت قليلا فالموت لاحقها بوشك من قر من منته في بعض فرائه بواقف  
يقودها قايده اليه ويحذرهما حبثا اليه ساقها ان لم تخط خطه تمت هه  
الموت كاس والمرود انقها ثم انصدعت كبد فانت فانظر اين يلج به امله  
لولا شركه فلا تعرض لتلك النظر الى الاسباب الظاهرة وقولنا ان الاشياء هي الباب



فان الله يفعل ما يشاء كما يشاء الما يتا اسباب ظاهرة واسباب باطنة فهو يوتي  
الملك من يشا ويرعه عن يشا بعد من يشا ويصل من يشا موسى قال  
رب ارنى فاجيب بلن تراني ومخرا في من منامه وفي فيه ما كذب الفواد ما  
ربي وموسى قال رب اشرح لي صدري وقل لمجد الفتح ان صدرك فكا والى بقواد  
واستحكام دولته نار عليه من لا يوبى له خوله فلم يستعد حصول نيته لبعده  
الاسباب فافهم الى الكرم الوهاب وساسوى اليك جملة كلية نعم مفاصل  
اهل الدارين فان الدنيا قنطرة الآخرة لتستقوى بها عتاك واقص عليك من  
احوال اهل المطالب ما يتا بدنه عزمتك انشا الله فان الملك والفصائل  
الديونية مثلا ليست بالمال ولا بالرجال ولا بالوراثة ولا بالكرمة فان الملك  
والفصائل فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وكم من مستضعف  
انتصر وكم من ملك مستنقر استغفره ملوك فاضرب احوال ارباب الدول سعيدا  
وشقيا وبين ذلك فقد اخبرك النبي بالصوره ابتداء ملك يوسف الصديق  
اوله الحب ثم البيع ثم الحب المحرر واخبرك الانار ان داود كان صيا فلاحا  
عصمته بد السعادة بقتل جالوت فتزوج ابنة طالوت وان امعت التامل  
في بدايات الرسل عليهم الصلاة والسلام سيما سيدنا محمد صلى الله عليه وآله  
وماله من قومه وبناته رايته العجب فيما مضى لك من الامثال مقصدا لطالب  
الدنيا والآخرة فكل رايه احد اطلب دنيا او آخرة على وجه الطلب فلم يدرك  
فصله او بعضه وقد سمعت عن معاوية رضي الله عنه حيث يقول هو  
على الامور فاني عمت بالخلافة وما كنت اهلها قبلها وقد سمعت بقصة  
المامون واخيه الامين حيث استخلفه ابو هارون ونفا المامون الى المدينة  
اصفهان ومعه الحسن بن سهل وكان المامون ذا فنون وعلوم وادان فقعدي  
سجد الخراج وقد فرشه بالمد اظهر للرهط والناس يعرفون اليه ليعلم العلوم  
ان سهل بن موسى الطوائف وغيرها الناس ويقول له هذا هو الخليفة حقا فيا يعونه  
يقول نعم ان سهل هذا الذي سنته سنة الاولين الظاهرين فلم يزل يستدعي الناس حتى  
حوي عسكره ثمانين الفا وكانت الاعاجم تسرع بطريق احب الامين الفاسد ونظير المامون  
حتى عقد الجيوش لظاهر ابن الحسين فدخل على الامين فقراه واستنوي المومون كذا كانت  
محمد بن صباح الباطني يريد تحت حصن الموت وكان اهل الحصن فئة من طلوعه الحصن

الحصن فلا يفعل وجعل يولي التلامذة والاتباع ومعه لهم بانواع عذبان  
يعلم به الخذل يريهم انه يريد عذبانهم على حسب ما تقبله عقولهم فيندي  
بان يقول قاتل الله لا الله لا الله لا يخلوا ان يكون محقا او غير محق فان كان محقا  
فاليرود والصارى كذلك وان كان مبطلا فمأثرة التعلق بها وهذا طريق الاصل  
الفاسد فانهم يفتنون للامام مرتبة الالوهية وعندهم اسم الله حقيقة  
للامام دون غيره ولا يسال الامام عما يفعل وهم يسلون وليس هذا موضع ذكر  
مذهبهم الذي يكفونه فلما انقروا عندهم طريق الاصل جعل يقول لاتباعه امامت  
الناس قد عركوا الشريعة خلف ظهورهم ونبدوا امر الله وبفقه لهم في ذلك ابوابا  
حتى كثرت ابياتهم فجعل يدرهم بنشر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى صا اليه خلق  
عظيم ولم يزل كذلك حتى خرج صاحب القلعة يوما الى الصيد والتلامذة اكثر اهل  
القلعة فتخو القلعة ودخلها وقتل الملك في الصيد من كان معه من التلامذة وكان  
ذلك اول ظهور مذهبهم ثم اياح الحارم ورفض الشريعة لما وافقوه على ان له مرتبة  
التصرف اخراهم الله وكم مثله لك ان اعتبرته حتى لقد بلغني ان بعض المتصوفة سمع  
كثيرا على الستم من جد وجو فقال ساجد نفسي في الجرد بطلب الملك وكان فيه آله  
من علم وادب وكان نفسه محلا فابلا الملك لخدم في الفل اشين وفشت عنه  
السعة الخيلة وذكر حسن السيرة ومات مقدمهم فاستخلف مكانه ثم تدرج الي  
الدواني حتى تصد فيه ففشا ذكره وشاع شكره واستحسن الملك والوزير سيرته حتى  
مات الوزير فجعل في مكانه فاحسن سياسة الرعية وتمكن من طوبىها وقلب  
الملك واستخرج الناس من انقال كانت عليهم ذات الملك ونزوح ابنته ورتب مكانه  
وكم رايه انتزع الملك من اهله غير اهله ونقلهم من اخرا وناخر متقدم فاذا كان  
هذا امر تراها امك مع ارادة الدنيا فكيف مع ارادة الآخرة اذ اعمل لها عامل وانسه  
سبحانه يقول من كان يريد عرش الآخرة ثور له في حوزته ومن كان يريد عرش  
الدنيا ثورته منها فكيف تقصص حكايا طالب الله وانته براه وعمر يريد الآخرة  
يلوع لعله وزيادة ووعده يريد الدنيا بعصمها ثم ترى المصيب من طالي الدنيا كثيرا فكيف  
حالك انت وانما تطلب ولا تفقه من اسباب امراض الهم واعلم ان من اعظمها  
نظر اهل البدايات الى احوال اهل النهايات ومطالبتهم انفسهم باحوالهم فيصعب عليهم  
ويستبعدون ذلك فتضعف عنهم لكن يريد التشبه باحوال اهل الصفا من الاوليا



كل جسد وسرور معروف فيعمل بعلم مدة الخدم من نفسه او صافهم  
واحوالهم فيستولي عليه الملل والكسل لاستبعاد الامور وتقوم نفسه عن  
حمل ما كلفها من الحفا بالمطالبة باعمالهم واحوالهم فيغلب عليه الفتور والياس  
والانبات والمذبت لاظهر ادفا ولا ارضا قطع ويقولوا ردت مثل احوالهم  
لو فقت مثل اعمالهم فان لم يثبت لك هذا فانظر الى من يترشح الملك مثلا من  
اولاد الملوك فيخلق باطلا في ابيه ويجمع من الخواشي جمعة وينفق انفاقه ويتقيا  
كهنته في حال استواء ملكه التفاعله فيضع الامور في غير مواضعها ويظن  
انه في الحاصل وهو في القايه قد هلك امواله ضاغا ووقاته اقطاعا وهو  
يظن ان كل عبد وعلوك وخادم وغلالم وصاحب وجليس له محب وعليه  
ومعه خائف وان لا يخونه يقول ولا فعل ولا يدع له سرا ولا يصبر له غدا  
فاني عليه من مامنه فانه وضع مرتبه في غير موضعها فظلمها والظلم  
وضع الشيء في غير موضعه وعاقبة الظلم خراب البيت حتى لو كان الظالم في بيت  
في الجنة لخربه الله قال الله سبحانه فلك يومهم خاوية بما ظلموا فانال سور في القلوب  
على الاخوان والتخبر في الافران والاحجاب بالخصيان وانفاق الاموال وكذلك  
من سمع باحوال الاولياء والرهاده من الملوك واهل الاتراف فاستقبل حجر الشبهوات  
راسا ورفض الاسباب قبل احكام نور الايمان سيما من يسمع بابراهيم ابن ادهم  
وامثاله من زهاد الملوك فيترك ملكه طمعا بعل حاله بغير مرجع اليه فاد انقطع  
ثارت عليه نيران الشهوات والم فراق المحبوب واستبعاد المطلوب عند انقضاء  
نفسه اللذات ووقوعها في انواع الاهانات فنقطع نفسه حسان ويرجع  
الى ما تركه رجوعا باجمع النيات واخف الحالات فان ادركه لم ينوي مقارفته  
ابدان لم يدركه لم تصف سريره الامانة الله فامثال هذه الاسباب مرضت  
الهم وانزعجت النعم وقد قال عليه السلام ما كان الرقيق في شيء الا رانه وقد كان الرسول  
صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضي الله عنها لولا احداثة عهد قومك بالكفر لرددت  
اليك على قواد ابراهيم ويقول لئن عشت لئن قابل الاحدين اليهود من جزيرة العرب  
واوصا يا حلاهم منها وباحارة الوفد نحو من اجارة وجعل التنزل العزيز للمولفة  
قلوبهم نصيبا مع الشرك كل ذلك جثا على الرقيق وان تأملت السيرة النبوية والحق  
العزيز بهذا المعنى استشرفت على مكر لطيف عظيم وقد يبريد قدم والله خير

خير المالكين ابتداء الاسلام نقل بايها الكافرون والارواح الجحفة وضرب الرقاب  
والصابرة عند هبوب رياح السعادة ثم صالح ان يرد عليهم من جاة منهم ولا يردو  
اليه من جاتهم وفيه وان جفوا للملأ فاصح لها ثم على البرية وفاقلا  
استوى قدم السعادة جاما كان لبيح ان يكون له اسرى حتى يخن في  
الارض لا جرم لما اراد على وضع الاشياء مواضعها ولم يخاف من الحف ان  
نظر معاوية في حفظ سياسته فجا فاعن يبر لا ان اتباعه واعضا  
عند هجومهم على شهبواتهم قال الملك اليه فقال ابن عباس ان الله اقام الدين  
على ما في حق وباطل فاراد على رضي الله عنه اقامته على اساق واحد ما تيسر اليه  
وقال ابو هريرة لعلي رضي الله عنهما استخلف معاوية على الشام فانه لا يبارك  
ان فعلت ثم اقدرة سيرا واعزله فلا يمكنه منازعة قال فقال لئن راي الله  
معاوية على احد من المسلمين فكان ابو هريرة يقول تصح عليا في هذا  
وفي الدهر لم يسمع لها قط ثانية وغدا عمر خالد و امر كانه ابا عبدة وقال له  
اعزله لنقص فيه وعرف ضايله على المنبر ثم قال اعزله خشية ان يزارعه  
نفسه بالخلاف لشهامته فشكره خالد وشكره المسلمون فاذا كان ابن  
هريرة يات مع معاوية ويصل مع علي وكانت الدنيا قد اثرت بالصفاة  
الذين هم خير من جبار غيرهم فكيف بخالة الزمن ولما استخلف عمر  
ابن عبد العزيز قال له ابنه عبد الملك رضي الله عنهما يا اباها قد امورا  
كثيرة كنت احبك لو وليت ساعت من نهار عجلتها ولو فارت لي وبك  
القدور فقال عمر لي بني انك لعلي حسن قسم الله لك ولكن فيك بعض رأي  
اهل الخدانة والله ما استطع ان اخرج لهم شام من الدين الا ومعه طرف  
من الدنيا استلين به قلوبهم خوفا من ان يخرج عليهم بالاطاعة في به  
فهي سنة نبوية وفيها علم وقليل ما ورت الا بها من انت الا بالحق  
لا يان هذا الظالمون فانه من وضع مرتبة في غير موضعها فقد ظلمها  
والظلم وضع الشيء في غير موضعه وعاقبة الظلم خراب البيت حتى لو كان الظلم  
في بيت في الجنة لخربه الله قال سبحانه فلك يومهم خاوية بما ظلموا فاذا لا

روى



الفقر يبردون التصدي بالندى والافتا والتقدم النظر من غير تحصيل  
وتبذل ولا خدعة للعلماء ويصعب عليهم الوضع من منازلهم عند اقترابهم والاد  
الشيوخ يمدون النظار بأحوال ابائهم واولاد النجار يشبهون بابائهم في  
الانفاق مع ترك الاكتساب ففسد اموالهم الى الزهاد واولاد الملوك يشبهون  
بابائهم بالاحتجاب ومخالطة النسوان والخصيان والكبر على الاغوياء والتجبر  
على الاقران وكل من فعل ذلك من ذكراه فهو ظالم في طريقة الى مقصده ثم لا يحاله  
بعدمون العقول ويحرمون الوصول لتصحيح الاصول في ارتكاب الشاق ومعالج  
الساق في اكتساب الاموال ومبادرة الرجال الابطال مع ما تقتضيه الحداثة في  
السن الحديث السن في السبر الى المقصد من المحبة بافراط والبغضة بافراط  
والغرة التي بها يحصل تكذيب الصادق وتصديق الكاذب والرفع من مقداره  
والوضع من مقداره غيره والفكر حيث ينبغي التواضع والتواضع حيث ينبغي  
التكبر وتوهم اولاد الملوك ان كل عبد وعلوك وحادم وجارية وغلाम وصاحب  
وحليس له حب وعلم متفق ومه خائف وتصبغ به معتقد وانه لا  
يخونه بقول ولا فعل ولا يعتقد ولا حل ولا يدبج له سرا ولا يصبر له عدوا  
وتقربهم الاذ كما حيث ينبغي تقرب الملوك وبالعكس والغرة بالسلامة  
على طي الاستقامة فيوني عليه من مامسة فلذلك يغتر كل سالك الى مقصد  
امثال ذلك ثم يتفح بالاشارة لم يتفح بالقناطير المقطرة والمجلة قدوا  
كثيرا من كرمه عمرها وبنها فادركها العادة بالاسات والسلام  
الافان حتى حصدا الفاروا حوزها ولم يسوق عليه الاحفظها من العدو والانفاق  
بها وروايات ان لم يكن ابتداء حزن الارض فهو برحوا البدر فيها ما  
يسترق الله فيه مع ان له احزابا دعونه وتضعونه فهو عزله من يطلب  
الارض ليعمرها ومن كان كذلك فرام الحصاد قبل الزراعة وقبل بلوغها او قبل  
حصول الارض هو الظالم لنفسه قال عليه السلام لا تعطوا الحكمة غير أهلها  
فتظلموها فامل هذه الفصول فيها هداية كفاية لمن هداه الله  
واذا انتهت هذه الفصول فارحوا ان تنبئ لك ان اعلا المراتب  
الانسانية خلافة الله عز وجل واعلا مراتب خلافة الله عز وجل  
الرسالة واعلا مراتب الرسالة مرتبة اولي العزم من الرسل وهم الذين بعثوا

لم

بعثوا بالسيف واعلا مراتبهم اجمعها دعوة وفي الرسالة المحمدية ثم بعد  
لخلافة عن الله الخلافة عن الرسل عليهم السلام والخلفاء عن خلفاء الله  
فخلفاء محمد عليه الصلاة والسلام بعد خلفاء الله اهل الخلافة لانهم اهل الرسل  
الامن جمع بين الخلافة عن الله والخلافة عن الرسل كهارون عليه الصلاة  
والسلام حين استخلفه موسى فان هارون له الخلافة عن الله وروى اسطه  
والخلافة عن موسى فهو مما هو مستخلف فيه خليفة الله من بطن وخليفة  
موسى من ظهري كانت له مرتبة التحقيق بالخلافة عن الله مطلقا ومن  
رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم كجسي اذا نزل في آخر الزمان رجع بعينه  
من النبئين من هذا الوجه ومن خلفاء الله كالمهدي عليه السلام لجمعة  
عن الله وعن الرسول صلى الله عليه وسلم الاتري الرسول صلى الله عليه وسلم  
اضاف خلافة الى الله لا الى نفسه حيث قال ادرايم الرايات السود تقبل من  
ارض خراسان فانقوها ولو خيوا فان فيها خليفة الله المهدي واخبر انه سلا  
الارض عدلا وقسطا كاملين جورا وظلما فاحبر عليه السلام بهوم حكمه واذا  
فهت ذلك فاعلم ان اول المراتب الانسانية واخصها من حيث العموم خلافة  
عن الله ورسوله على نفسك وهذا ما يعبر عنه اصحابنا بملك النفس ومن اعدها  
لخلافة على الاهل والولد والملوك والحادم والحيوان ثم من رتب حتى تصل الى اعلا  
المراتب ولا يكمل الخلافة على غيره من لم يكمل الخلافة على نفسه لما تنطوي عليه  
لخلافة من الاعراض النفسية التي بها تظهر الصفات الانسانية التي هو مظهر  
الاسما الالهية المشار اليها بالسعة حيث وسعه سبحانه في العبد المؤمن ولا  
يكمل الخلافة على مجموع العالم من لم يكمل الخلافة على احاد العالم فان وضع  
في الطرف فوق وسعه فسر كسر ومن حمل الداية كرها فوق حملها قلها ولذلك  
لم يجمع الله سبحانه الرسالة والملك الا لاوود وسليمان صلى الله عليهما اقرهما من  
الكمال المهدي بالمناسبة الحقيقية التي اقتضت التخصيص في خلافة داوود ونوح  
الملك سليمان في عن احد بعده واختصاصه بالرحمتين في قوله انه من سليمان  
وانه بسم الله الرحمن الرحيم وكانت الامم الاول يكون مع كل نبي ملك فلما انت الدورة  
في داوود عليه السلام جمع الله له ولولده الرسالة والملك اذ فيها كان كمال الخلافة فانها

مظاهر



لم يترق بسطام آدم في درجته الى عرش داود عليه السلام لان آدم وان كان اول  
مظاهر الحال الانساني المعروض ذلك على السموات والارض فانه لم يكن يمكن ظهور حال  
الخلاق الانسانية في صورة الجبروتية الابداعية لاسباب كثيرة منها قلة وجود  
المختلف عليهم من نوعه ثم الاعداد يسير من درجته فلذلك لم تتضمن خلافة فيه  
الظهور مرتبة الرسالة وكان نوع اول من مظاهر مرتبة الرسالة فكان حظ آدم  
عليه السلام العاليا لاسما وبعض العمل وكانت العلوم والاعمال مكثورة فيه بالقوة من  
حيث هو مخوذة الذرية وما تناسل من درجته للنوع عليه السلام فظهرت فيه بالفعل  
اول الظهور ايضا ثم انزل نسط وتظهر حسب استعداد الخلق والمختلف عليهم  
في الاكلية اذ الحال في آدم عليه السلام والاكلية في درجته حسب مراتبهم الى داود  
عليه السلام واختلاف مراتبهم حسب اختلاف مراتب الاعمال في امرتهم التي في العجب  
مراتب ارواحهم فان تفاوت الارواح الانسانية حسب تفاوت الامرجة وتفاوتها  
تفاوتت درجاتها في الاعتدال فان ظهور الوجود من الغيب الى الشهادة كانت  
تدرج وتربط حتى انتهت الى آدم فكان كماله ثم صار الحال الذي هو الخلافة ايضا ينزل  
بتدرج بطريق الاكلية من الغيب الى الشهادة ومن القوة الى الفعل ومن البطون  
الى الظهور حتى تمت مرتبة الخلافة من حيث الاكلية في داود عليه السلام فحقق  
بالخلافة على اعمال وحالات فوق النص على خلافة باوضح من النص على خلافة  
آدم وبجمله سبحانه في ذلك فانه ذكر خلافة آدم بقوله سبحانه الى جاعل في  
الارض خليفة لما نص على اسمه ولا خاطبه بها خطاب المواجهة مع انه لا  
لاشك في خلافة ولا نص على امره بالحكم كما فعل بدارود عليه السلام حيث قال  
باداود انا جعلتك خليفة في الارض فاحكم بين الناس الآية ثم عظمه فخره له  
عن خطاب المواجهة الى خطاب العانية بقوله ان الذين يصلون عن سبيل  
الله الآية لئلا يقول انك ان ضللت فصر في خلافة وعرض في خلافة  
آدم وعرض في خطيئته وصر في خطيئة آدم حيث قال فلا تخر حكما من  
للمنة فتسقي وقال لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وحقق آدم  
بالخلافة على بعض العمل والحال ومع ذلك علم داود اكل والذي يترك على  
ذلك ان المنصوص عليه من علم آدم هو علم الاسماء وان فتنة آدم كانت من قبل

لها كانت

قبل الشيطان والتخدير بالاطمئنان منه ثم مع ذلك اشر فيه قول اليس ما بها كما عن  
هذه الشجرة الآية فطرح في الخلود وورثه الملائكة وغير خلقه بعد التخدير  
منه وبعد ان سجدت له الملائكة اجتمعون وبعد ان ادخل الجنة وقبل له انك  
لا تجوع فيها ولا تعري وانك لا تضطرب فيها ولا تصيب وليس كذلك داود فان فتنة  
كانت من قبل الهوى والهوى له تأثير في العلم وان كان رجاؤه من له ذوق فانه كراه  
يعلم ان اعظم غشريط التحقيق غربة الخلافة والحق العلم لذلك لما اسلم الله سبحانه  
سليمان مع داود وورثه آية عبرت خلافة سليمان بالملك الذي لا يبغي لا احد  
من بعده فقال في ذلك القشرك بينهما ولقد اتينا داود وسليمان على الآية  
ففضلنا على العالمين صله العلم وقال سبحانه جاعلنا سليمان آية للناس علما  
منطق الطير واوتينا من كل شيء وقال سبحانه وداود وسليمان اذ حملنا في  
الرحمة الآية ثم قال وكلا اتينا احك او علما ثم ان فتنة داود عليه السلام كانت  
من حال العلم خلا في فتنة آدم فانها بالعكس الاتراة غرة وقاسمة واوعده وهور  
خارج عنه وليس كذلك داود فان داود عليه السلام انما اتى من قبل الهوى فجب  
العلم فانه لما تحقق باحصاء التسعة وتسعين اسما ضرب له مثلا ذلك بتفويض  
تسعة وتسعين ثم طمع في تمام المائة اذ من شات الحبل من الرسل والانبيا والاوليا  
انهم لا يرون شيئا بعد الحصول عليهم بالنسبة الى قولهم على الاطلاق الاما اخبرهم  
الحق سبحانه باستحالة حصوله باخبار مخصوصة عندكم ليس من قبل الوحي  
والمواد فاذا اخبرهم سبحانه صدقوه ونايوا عن ذلك ومن عن الباب كان موسى  
الروية على وجه مخصوص فلما اخبر موسى بامتناع ذلك امن واثاب ولذلك  
داود لما اراد الله سبحانه اعلامه بان التحقيق بعد الاسم ممنوع عليه من  
حيث ان الله لا يغفر ان يشرك به اقام فيه طلب المرأة المعروفة وصر به  
المثل المعروف فكان دخول الفتنة عليه من حال العلم والتحقيق به لحال الخلافة  
وقصة آدم بعكس ذلك لان داود حقق بالخلافة على اعمال وحالات والحق  
على سبحانه علمه ما سمع انه كان يصوم يوما ويفطر يوما وقول استبد اسجد  
صلى الله عليه وسلم في صومه انه لا افضل منه وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم

واولها

مثال

سوال



انه كان احد اهل الارض وما جاعته في حديث اخذ الزينة ان الله سبحانه  
خير آدم بين يديه وهما مقبوضتان ثم قال له اخترا بها شيئا فقال اخترت  
عين ربي وكلنا يدري ربي من مباركة فيسطرها فاذا فيها آدم وذريته فرائي  
اصواتهم او من اصولهم فقال يا رب من هذا فقال هذا ابني داود والجرير قد  
جاءني النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلاة نور والصدقة صيا والوضوء نور على  
نور وكلما علم سليمان اختار العلم اخبره الله بين العلم والملك والمال فاختر العلم  
وفي الحديث بين العلم والنبوة والمال فاعطاه الله العلم والملك والمال والنبوة لذلك  
وتكلم علمها اختر الله لها العالم السفلي والعلوي وانه لا يشك عاقل ان تسخير العالم  
السفلي من ان تسخير العالم العلوي وعلم اسباب النصف فاما السفلي فقد حكاه في كل من الناس  
والطير والوحش وسائر الحيوان حق تسخير لها العاقل فخرجت له اولادها والاولاد  
وتسخر سليمان للملاحق علوقه الشياطين وهذا صحيح تسخير الماء والنار ولذلك تسخر للملح  
على غلظة حيث قال ومن الشياطين من يعصون له ويعلمون عمل دون ذلك فاحذر  
ان تعالهم دون الغرض لما فيه من جمع الضدين وتسخير له الروح فافهم ما ذكرت لك نعم ان  
داود تسخر الخلافة الانسانية الذاتية فهو مظهر لبسم الله الرحمن الرحيم من حيث الرحمة  
الذاتية وسليمان تسخر به في ذلك اذ هو جبروتية وولاه وزاد عليه حقيقة الخلافة  
الصفائية فهو مظهر لبسم الله الرحمن الرحيم من حيث الرحمة الصفائية التي هي احكام الرحمة  
الذاتية فلذلك انبسط ظهور الخلافة فيه ما لم تنبسط في ابيه ولا في غيره انبساط الصفة  
على الوصف ولذلك كان له القوامان عاينين به وبسرته وكلوا خلافتها كانت فتنها في  
قبل النكاح ولا بد من خلافة آدم كانت فتنه من قبل المطعون ولما كان سليمان مشاركا في  
في الحقيقة الذاتية ومقتربا الى الحقيقة الصفائية كان عطاؤه موزعا في حيث الوقف  
على الدنيا قال رب عني ملكا الانية لان الصفة حكما في الموصوف فمن حيث الذات  
الحق الذي افاض به الله لا حساب عليه فقال له فخير اعطاك او اقامت او امسك  
فما يصاب ومن حيث هو تمام الخلافة الانسانية وقع التسخير باجابة دعوتها  
في الامور من بعد الى السقوط من الظهور اذ ليس في الظهور من يطون وبالعكس  
فانقص من الباطن احدى الظاهر وبالعكس فمن معنى تعلق الملك السلياني في جنة  
اي في حقيقة فان قلت ذلك فليكن ان الملك السلياني هو كمال الظهور بالخلافة

خلاصة

بالخلافة الالهية ولما قال رب عني ملكا فتنكروا خصص وانه قد  
شورك في كل جبروت من اجزاء ملكة ففهم ان الملك المخصوص به هو الظهور  
جمله واحدة ومعنى الخاتم كونه الحد والنهاية فلا ينبغي لاحد من بعده الظهور  
مثل ما ظهر به الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم ملكه الله سبحانه من العفت  
فما حين جاء بالليل ليقتك به ثم تاخذه وربطه بسارية المسجد حتى يطلع  
به صبيات المدينة قال صلى الله عليه وسلم فامكنني الله منه ثم اخبرانه لما تاخذه  
وربطه ذكره الله دعوة سليمان فاذب معا صلى الله عليه وسلم العلة هو فتنها  
بعد ان امكنه الله منه فقد استبان لك ان الملك السلياني هو الظهور بالكمال  
الانساني الذي اول مظاهره آدم وهو مشرف ومستواه سليمان عليه السلام فلذلك قال  
في كتابه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم يشير الى كمال خلافة وحقيقته بالظهور  
بالرحمن رحمة الامتنان ورحمة الوجوب ورحمة الوجوب في المشار اليها باسمه الرحمن  
لانه سبحانه اوجب على نفسه الرحمة قال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة الامتنان  
في المشار اليها بالرحمن ورحمة الوجوب داخله فيها دخل تضييق فان الامتنان بالامتنان  
فالرحم داخل في الرحمن فقول صلى الله عليه وسلم يقول انه من سليمان وانه اي وان  
سليمان بسم الله الرحمن الرحيم ظاهر فكان قوله انه من سليمان من قوله فوالله لاسم الله الرحمن الرحيم  
ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم لتعرف مرتبته لعله يعلم المكتوب اليه وقرأ صلى الله عليه وسلم  
على حجره قوله بحجارة القارعة ما القارعة الانية واشياء ذلك ولذلك عظمه بلقيس  
رضي الله عنها حيث وقفها الله تعالى فقال في كتابه الذي القى الى كتاب ثم اجبت صدق  
دعواه بالهدية لتطوعا بمرجع الرسول فودها لعله انعم الله عليه وان لم يمانه في  
هذا العالم بل لعله انه لا بد له منها لاجل مسلة وصله له وهو رافقه عظيم يعرفه من له  
هذا الذوق وقد نزع قوم في ذلك فرحوا انه قد تم اسمه على اسم الله وحاشا له ان يرد  
وقد تحرق خلق كثير في جهنم واما حبيب على السنة العباداتهم وعظماؤها سليمان عليه  
وردوا في ذلك احاديث موصوغة على التي صلى الله عليه وسلم يستعملوا بها قلوب الطواغيت  
وبالطواغيت انما هم وحاشا لعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاشا لسليمان والعباد



من نقص رتب رسل الله حصل واذا فهمت هذه الفصول المقدمة لك على ترتيبها  
فهمت ان معنى الانسانية هو الخلافة عن الله وان الخلافة عن الله مرتبة تشتمل  
الولاية والنبوة والامامة والامر والملك والحق والافاضة في كل هذه المراتب  
وهو مركز في الانسان بالقوة من آدم الى اخر مولود فقد جمع الله لادم من مراتب  
الخلافة الولاية والنبوة وهو مشرقها وجمع لفيح الولاية والنبوة والرسالة خلافة  
آدم وجمع لبراهيم الولاية والنبوة والرسالة واستدار الامامة وجمع لموسى الولاية  
والرسالة والامامة واستدار الامر خلافة آدم وجمع لداود الولاية والنبوة والرسالة  
والامامة والامر وكما خلافة في الخلافة آدم وجمع لاسماعيل الولاية والنبوة والرسالة والامر  
والامر وكما خلافة وعام الملك خلافة آدم ولذلك عم التسمية له ونصرت بالامر الذي  
هو القول فكان نصرت عليه بالظهور قال سبحانه تحري بامرة وجمع لعيسى الولاية والنبوة  
والرسالة والامامة والامر والملك وعام الرسالة خلافة آدم وتصرفه ام لم يكن عقل  
عن الله وبره في دور العبودية في الخلافة وانما مابة قال سبحانه ان من عيسى  
عبد الله مكر ادم الاله لما انعم الله من حيث الحكمة لان ادم ختم المظالم الانسانية في العالم  
وعيسى ختم مظاهر الرسالة في ادم وتصرفه ام وعلة اكل التواء في الموتى ويرى الالهية  
والارض وخاف من الطين كهيئة الطير بل انه لاسم له الظاهر مجموع الملك بل انك  
لا تخافه بل ان عليه السلام وعام ظهوره فلم يبق الرجوع من الظهور الى الباطن  
ولما تمت دورة العبودية في الخلافة بعيسى جاء الله بدورة السيادة في الخلافة بعيسى  
عمر صلى الله عليه وسلم فكان قطب الدائرة ومفتاح باب الاجرة جامع للولاية والنبوة  
والرسالة والامامة والامر والملك فهو ختم الختم ومحل الافا والكم في كل من قبله عن نقص  
وكاله في كل من بعده من الامم والشعاع وحقق بالادبار والافا بل ادم بار ولا اقبال فادى  
حوامع الحكمة وانقطع به نبوة التشريع ورسالة ولم يبق الا اتمام الولاية خليفة  
الله خليفة خلق الله عليه السلام محله من الولاية في كل محمد صلى الله عليه وسلم من الرسالة  
في الدنيا وادم بين الماد الطين وغيره ما كان وليا لا بعد تحصيل شرائط الولاية كما  
في محمد بن ادم بين الماد الطين وغيره ما كان بيتا لا بعد تحصيل شرائط النبوة كما  
في جميع الولايات من جهة في الاله كجميع الرسلات والنبوات من جهة في نبوة محمد  
والرسالة والخطاب في مرتبة فكل الافهام عنه فلتكشف هذا القدر في ما اذا فهمت

خلافة  
اقام

فهمت ما تقدم ذكره فهمت ان الملك والرسالة تؤمان لقيام العالم الاله لانه  
قد فهمت ان هذا النوع الشريف مجموع العالم ونعمة الوجود وانه المقصود من  
العبادة وانه لاجله اوجد وانه مقصود البقاء والاستمرار الى الاجل المستقر  
مجموع العالم وانه بصلاحه صلاح العالم وبفساده فسادة واما يتم بقاؤه  
واستمراره وصلاحه وعبادته بالرسالة والملك فان بالرسالة تحصل المعرفة  
الاولى التي هي الايمان بالغيب والعبادة وبالعبادة تحصل المعرفة الثانية التي  
هي المساعدة والرؤية التي فيها ما لا عين رأت ولا ادب سمعت ولا خطر على  
قلب بشر المشار اليها بقوله سبحانه كنت سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به  
وبالملك يحصل التزام العدل وبيان ذلك ان الانسان مفارق لسائر الحيوان  
بانه لا يحسن معيشته لو انفرد فيها وصرورات حاجته الى اعفارة  
ومعاوضة من اخر من جنسه يكون بكل واحد منهما مكفيا بالآخر ونظيره  
كزراع ونساج وخياط وحزار وديان وطباخ وحداد وخباز الى غير ذلك  
ومن ثم اضطروا الى عقد المدن والجماعات بالعدل والسياسة ومن لم  
يكن كذلك عدم كالات المدنيين على انه لا بد من تشبيهه بمفعول هذا الاضطراب  
الشركة والمقارضة مقفرون الى نسبة وعدل اذ لو ترك الناس وادام  
لا في كل واحد ما عليه ظلا او ما يظلمه حق العلية الالهوية وميل الطبع  
بالنفوس فيحصل بذلك التنازع والتباغض في غيبة الافتقار الى الشان  
معدل يسكن به الهياج ويخس به الاطباع وينقطع البغي ويخس مواد  
الشرعية ورغبة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع بالسلطان ما لم  
يرفع بالقران ليقبلوا على ما هم عليه وعليه وعلى ما اريد منهم فيحصل التالف  
والخائب وينقطع التدابر والتقاطع وتتعمر الارض فيبقى هذا النوع  
الى الامد المقدر ولا يفسد ذلك الا بان يكون لذلك الشان المعدل نوع  
اخصاص من القر ليس اخبره مثله من جنسه كقاربه لفضل امره ويسمع



قوله قال سبحانه ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات لتجر بعضهم بعضا  
بحر باق السخر ضراب من رغبة وشهوة والاختلاف في القادر كسخر الانسان  
لدى السطوة من الانسان وكسخر جوارح الحيوان ومدلالتة للانسان وكسخر  
بالرغبة والمرتبة كسخر السلطان للرغبة في القيام بامورهم والرب عنهم في  
حفظ انفسهم واموالهم رغبة في التصدي فهو كسخر المرتبة فما سخر مثل مثل  
انسان حيث هو مثله وانما سخر له من الدرجة التي امتاز بها عنه وارتفع  
عليه فلا يتسخر انسان لانسان برهبة او رغبة من حيث هو انسان بل من حيث  
حيوان واذا وجد هذا على هذه الصفة فللمحاجة باقية الى من يدعوهم الى  
معصودهم ويعرفهم الاولي هم والمقصود من وجودهم وزيكهم كما قال سبحانه كان  
الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وهذا ايضا يحتاج  
الى ما يماز به عنهم مما يستدل به على انه جامع واحب الوجود لا يشاركه غيره  
في وقته مثل ما يحى به من حال وعلم وصفة ومعجزة ولا بد ان يكون ذلك انسانا  
مخاطبهم ويلزمهم السنة والعدل ويعرفهم صانعهم كما قال سبحانه قل لو كان في الارض  
ملائكة ممشون مطمئن لنزلنا عليهم من السماء حجارا سولا وقال سبحانه لقد جاءكم  
رسول من انفسكم الآية وقال بعث في الاميين رسولا منهم فقد تبيين لك ان  
العالم لا يقوم الا بالرسالة والملك وانها ثومان وان الوجود باسره في اشدة  
الحاجة اليها فانها معظم نفعة فاستبان لك شرفها قال صلى الله عليه  
وسلم الخلق كلهم عيال الله واخرجهم الى الله انفعهم لعياله فما معظم للخلافة اذ  
يها معظم الظهور وعظم الاسماء الاطية على ما سلف وعلى ما سنبينه انشا الله  
عالي وها معظم الحال الانساني وها حصون معظم الحال ايضا فلا جرم نبوت  
الشرح ورسالة قد انسد بابها بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه لينة  
الناس ولم يبق الا الورثة منها اعني خلافتها واما الملك فلا ينقطع لا لقطاع  
الرسالة فانه لقب من القاب للخلافة له مقام النيابة لنسوة الشرح وهي  
التي انقطعت واما غير نسوة الشرح فلم ينقطع وعيسى والياس والخضر موجودون

ان تشككت في بياضة النبوة تكون بلجم بين الدعوة الى الله سبحانه على مرسوم  
الرسول وحفظ حدود الله وشرائعه واقامة سياسة الرسول ونواحيها الضرورية  
بين الامم فهي مرتبة الخلافة للرسول وهذا سمي الخليفة امير المؤمنين اما تسكين  
المصباح واما بحسب مادة الاختلاف اذ العلم كالحمد الواحد الجزوي تسري فيه  
اخلاطة فاذا اطلق بعضها على بعض بان يصح عليه الصفة او البلغ او السواد  
مثلا او يزيد فيه الدم او نحو ذلك احصاه الى التسكين بالفصد او الحاشية او في  
او الاستفراغ او تنوع من انواع الادوية التي اخرها التي حتى يرجع الى الاعتدال  
فللنبوة مرتبة الخلافة عن الله كما سبق والملك والقضا والسلطنة لها مرتبة  
التقدير لحكم السموات بالقهر فالملك حجاب الرسالة اذ كان ظاهرا وخليفة ورائه  
دنايه اذ كان باطنا فان قد بينات الامانة التي حملها الانسان نفسه وانها  
مدسوسة مقبوضة في هذه الطبائع المختلفة الكيفية الظلمانية وانه  
ما موردها الى اهلها الذي شرها منه بان لها الجنة وادابها وتركها هي  
الوفاء بالعهد والوفاء بالعهد هو ان يكون سعيه في كل شيء لله لا لغيره سواء كان  
من خبايا او من مكارها على ما يذكر في موضوعة انشا الله فان فعل ذلك فقد  
زكاها وان لم يفعل فقد ساءها قال سبحانه قد افلح من زكاها وقد خاب من ساءها  
وانا قلنا انها هي الامانة لانها مراه اسماء الله عز وجل كما اشار بقوله ودسعي قلب عدي  
المومن في موضع نظره الذي لاجله وجد الوجود وهي لانزال امارته بالسوء ما دامت  
على دسها حتى ترجع فاذا رجعت صارت لوامة تلوم نفسها على افعالها حتى يرضى عنها  
مشاربها فيرضيها فتطمئن اليه وما كلف سبحانه من التخلص من نفسه غير نفسه  
حتى يتخلص منها والخلاص سيد ابواب الهوى مطلقا وفوقها على مولاها واذ كان لا  
يتيسر جملة واحدة الا لمن شاء الله فلذلك ان الرسول بعد ان دس الدعوى الى الله  
اولا قالوا لا فعل الناس ان لم صانعا واحدا فاما قاراعا لما بالسر والعلانية  
له الامر اذ له الخلق وحقه ان يطاع وانه قد اعد للطبع معاد اسعبدوا للعال  
معاد اشقيا ليعمل الناس حسب ذلك ويتلقوا منهم اقوالهم بالقبول والسبح والطاعة



ثم يصعدوا بينهم بامر الله سبحانه شريعة لا يتعداها كل واحد منهم تدوم بها  
سياسة امرهم وتواصلهم وتحابهم ويقتضون بها تفرغهم وحاجتهم من احكام  
السوء والكناز والحدود والتعزيرات لتفرغوا بذلك الى الآخرة وتقع اعينهم  
على الوجه المطلوب ويقامع ذلك ذكرهم المعاد والصانع والرسول فلا  
يستمر النسيان على اذهانهم بعد انقراض الرسول وتخرجون عن المراد بهم  
الانزاه سبحانه يقول ولكم في القصص حياة باولي الالباب ثم يفرض عليهم  
بامر الله سبحانه فرائض وينبذهم الى مندوبات من افعال واقوال في مدة  
متعارفة واوقات معينة بحيث تكرر بعضها ويندب تكرر بعض يذكرهم الله  
سبحانه ورسوله ومعاده من الفاظ تنقل ونيات تحل واعمال تفعل وتلك  
الاعمال اما حركات واما قطع حركات كالصوم والصلاة فان الفاعل بالفعل  
لا بد ان يذكر من الاجزاء فعل ويذكر الواسطة والمعاد وذكر بالامتاع والصوم  
تحرك من الطبيعة تحريكاً شديداً يذنبه صاحبه على عظمة ما هو فيه فيكون  
العد متجسماً بمجموعه منصرفاً الى الله بكليته وقد نيت الرسول على ذلك بقوله  
اما شعرت المشاعر وجعلت الناس كلهم لاقامة ذكر الله الانزاه عليه السلام  
عن مواضع مقصودة جعل التوجه اليها توجهها الى الله وجعل التوجه  
فيها الى الله اتم قربة من غيرها وعين فيها افعالا واقوالا كالجهاد والجهاد  
مما يجمع مصالح دينية واخرية وجعل ذكر الرسول تالياً لذكر الله وعين  
اشرف هذه الاعمال ما كان العبد فيه مقبلاً على الله سبحانه مناجياله كالصلاة  
وعين فيها ادراكاً جرت به العادة من الاستعداد لمقابلة الملوك وزيادة لغيره  
عنهم سبحانه من الظهارة والتنظيف والتنظيف والخشوع والافتقار وغض البصر  
وقض الاطراف وترك الالتفات والاطراب تعظيماً وهيبته وسن لهم ادراكاً و  
مودة وسامح بها العامة اولاً رسوخ ذكر الله في نفوسهم وذكر ثوابه وعقابه وذكر  
رسوله المترجم عنه بذلك ليدوموا على سنته ويخف عنهم ثقل التقيد بقبول مودة  
من عقوبات المظالم والمآثم وثانياً في حصول ما وعد به من لذات المعاد وما بين  
ذلك من نراة انفسهم عن الحجاب المستفدة من ظلمات الطبايع والاضلوق

المظلمة وتبعد ما عن الهيا البدنية فتوافقهم على الاستعداد وتسلم  
من فتنة الحسد المضاد بشهواته مصالح المعاد ومن الارتياض بطرق  
الكسل عن الطاعات والنشاط في التساب للذات الهيبة ويأخذ  
بالارتياض تكرر ذكر الله سبحانه وعبادته بجميعها فتحل لها سبحانه  
كما وعد بها وبها عالم السعادة من الملائكة والارواح الشريفة والجنات  
العالية فيولد من ذلك الالتفات الى جنبه سبحانه والاعراض عما سواه  
فيحصلون على محبة ويحصلون من محبة على معرفته كما قال سبحانه فاذا  
احببته كنت فلا شك انه فعل هذه الافعال والتزم هذه السنن من لم يكن  
معتقداً لها لم يعد خطا فكيف من يعتقد بها من عند الله ويفعلها فية  
الى الله فكيفك ما سلف من ذكر امية ابن ابي الصلت فقد استبان لك  
ان الخلفاء والامراء والملوك حفظة الحدود ومنفردون لا واما اذ لا يمكن  
للجائين اعني الرسالة والملوك والخدماء عن الله والملك الا الاقلون عروا  
الا عظمون عند الله قدر ذلك كان في الامم الاولى يكون مع الرسول ملك  
يلزم امته طاعته وما اجتمعت النبوة والرسالة والملك الا الاولى العزم  
من الرسل وما انبسط ذلك عما الا في داود وسليمان عليهما السلام في  
ختمته ظهر بطة ختمية محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك عم ملكها في الظاهر  
وانبسط على الطير والوحش والحيال والماء والنار والناس والروح لان داود  
كما ذكرناه مظهر باسم الله الرحمن الرحيم من حيث الذات وسليمان مشاركته وختمه  
ومظهر اسمه الرحمن من حيث الصفات وعليه السلام الختم مظهر اسم الله  
من حيث الصفات واول مظهر اسم الله الذي هو الله من حيث الذات هو الف  
الاولى المظهر صلى الله عليه وسلم ومحمد مظهر اسم الله الذي هو الله ذاتا و  
فهو الوجه للعالمين ذاتا وصفانا وتمام ملكه موقوف على ظهور المهدي وبطون  
يعم الله او يفتح في الاحاطة ويسبح الرجل من شرك تعلقه وعذبة هو حقه سوطه  
وتخبره لخدمه بما عمل اهل بيته من بعده وتدعوم الاحبار والاشجار اليهود



ويفعلون بالقول ما يفعلونه غيرهم بالفعل فيفتخرون القسطنطينية  
بالتسليم والتقديم وانما امتنع اجتماع الملك والرسالة على الاكثرين لانه  
لا يقوى على الجمع بين الظاهر والباطن الا المخصوصون بذلك لان كل واحد  
منها محتاج عن الآخر في اشتغال باحدهما عن الآخر فاستد عاذلك اختلاله  
وفي اختلاله اختلال الجمع فان الامرد ورينها كما هو الامرد ورين الروح والجسد  
وعلى ذلك نبه صلى الله عليه وسلم بقوله كانوا يولوا علمك ولما كان علماء الامة  
كانت في اسرائيل وكانت هذه النبوة جامعة الشواهد وكان العلما ورتبة الانبياء  
وكان الخليفة من جمع بين الوجهين بعد الرسول كما قلناه لزم تحقيق الارث قبل  
الثلاثة للخلفاء رضي الله عنهم من قوله سبحانه ويقولون النبيين بغير حق فان  
الوارث يصيب من النعمة والنفقة بقدر ارثه وكانت خلافة مدة قوتهم باثارة عليه  
السلام على الجانبين ثم استحال ملكا كما قال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدني ثلاثين  
سنة ثم تصير ملكا فانه لما ضعف الخليفة الذي هو القطب القائم نورانية النبوة  
عن الظهور بها اجتمع بالملك الذي هو الخليفة ظاهر وسلطان واستقام واطلق  
عليه اسم لقبه صلوات العالم به والخليفة الذي هو القطب باطرا به وقام به  
وقد له بحيث قوله واستعدادا كما ترى الما يتزل من السبا واحد اختلف  
المراتب التي خرج به بحسب القوايل وانما ذلك لعدم الاعوان فانه اذا هلك  
الاصل هلك الفرع والله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك فواد الاسلام  
تسري من قلب الخليفة الذي هو القطب في العالم والقيء اذا هلك جبره الاصل  
الاتي الرسول صلى الله عليه وسلم لما كان خاتما للنبوات والرسالات كان ابتداء نبوته  
بهاياها الكافرون وليس عليك هدام وان عليك الا البلاء وكان يعرف نفسه على  
احياء العرب في كل موسم من ينصرف حتى ابلغ رسالات ربي ودعا الله بغير الاسلام  
بأحدى العربين بابن الخطاب او بابن جهل ابن هشام وكان يحرس بالسيف وجهه  
ويصفوا في وجهه وطرحوا سلا الناقه على رقبته وشجوه وادمو وجهه و  
راعيته واخرجوه من مكة وكان يفرق اصحابه الى البلدان وكانوا يصرون الطبل  
تحت الكسا للاجتماع للصلاة وهربوا الغار فلما كثرت اشاعه شق القوم وبرزت  
لينة العصاة ثم لما هبت رياح السعادة امروا بقتال المشركين كافة ونسبوا

ونسبوا العهد وانسحب ذلك على الاولاد والمير والحرث والاصول كذلك الخلافة  
من بعده تقوم بالاجتماع وتضعف بالفرقة فان الخليفة وان كان كاملا  
اذا لم يجد اعوانا ضعف كما ان الروح وان كان كاملا للقيام بمصالح الدين اذا  
فلجت اعضا جسده فلم تواته لاسبيل له الى الوصول الى مصالحه فكذلك كان  
النبي صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام لانه معهم كالجسد الواحد فكذلك  
اختر ان اخوانه في الفترات للواحد منهم اجر حين من اصحابه حتى قيل له بل  
منهم قال بل منكم ثلاث مرات ثم قال لانكم تحذرون على الظلم اعوانا ولا يجدون فالخليفة  
منزلة القلب اذا فسد فسد سائر الجسد كما قال صلى الله عليه وسلم في جدران  
ادم مضغة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر جسده الا  
وهي القلب وقال من اصل ظاهره تولا الله صلاح باطنه ولم ينهش الشرايع على  
الاجتماع قال سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال ان تنصروا  
الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال والله مع الصابرين وعلى هذه اجازات المصاهرة  
حتى كان الواحد في اول الاسلام يصار عشرة ثم نسخ باثنين لما كثروا واتسعت  
المعرفة وفي الاحاديث من ذلك كثير بقوله يرد الله مع الجماعة وقوله ان الامة  
لا تجتمع على خطأ كل ذلك تنبيه على ان الامرد ورين الرعية والخليفة او الملك  
كما هو الامر بين الروح والجسد فالله عليه السلام السلطان ظل الله في الارض  
فالظل لا يحاله تابع لمن هو ظله والله سبحانه مع خلقه بحسب احوالهم واعمالهم  
كما نبه عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بما حكاه عنه في قوله يا عبادي اعلموا اني  
احصوا لكم اعداءكم اعداءكم من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن  
الانفس وفي التنزيل سبحانه وصفيهم وان ليس للانسان الا ما سعى وفي الاحاديث  
الصريحة اذا بغض الناس فقراهم واطهر واعماره الدنيا وتكاثروا على  
جمع الدراهم رماهم الله تعالى باربع خصال بالخط من الزمان والجور من  
السلطان والفساد من ولات الحكام والشوكة في الاعدا وفيه ان استقام  
امتي فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم كل ذلك دل على افتراق الامة على  
الانقياد للخليفة والسلطان كافتراق الاعضاء طاعة القلب وان جود السلطان



كفساد القلب وكلما الوجهين صار بالجمع الا ترى لما اختلفت الرعية على عثمان رضي الله عنه آل الامر الى ما آل اليه واصل ذلك ان الرسول قد بلغ واكمل الله كتابه الدين وعرفنا الحق وحق بره سبحانه فالامم عن الله البنا عليه والعمل بالامر علينا لان الدعوة ليست موقفة موقفة على اخبار نابل هي بحسب اراد فالحق واما العمل فهو البنا ان قنانية فلنا وان لم نقبه فعليا فلذلك جعل الاختلاف بين الانبياء هو الاقتدار والناهي وقد نبهنا الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله اصحابي كالنجوم باهم اقتد بهم اهتديتم فاخبرنا ان الاقتدار البنا وانا اذ اجتمعنا على ايم لقائنا واهتدينا اذ نكون على قبلة واحدة معنصمين بحمل الله غير متفرقين فتعينة انفسنا ونعوذ به بركات اعمالنا فلذلك لم يختلف الرسول وابقا الامر شورى بيننا واخبرنا اننا لاجتمع على الخطا اذ لا تخلق الارض من قام لله بحجة وذلك القام لا يكون من اعدى المؤمنين ومنها ايضا على ان ذلك البنا بقوله ان تخلفوا ابا بكر خذوه قوامي امر الله في دينه ضعيف قال وان تخلفوا عليا خذوه هاد يامهد بانحلال الحجة الواضحة ولي تفعلوا فيه على ان الاختلاف بينا على ان الاختلاف على ان الاختلاف في الامور والاراد ورأيي بالخليفة والرعية كالمؤمنين الروح والجسد فتوقفت الامة في اول الامر واختلفت قبل الاجتماع على ابي بكر يسير حتى قالت الانصار ما امير ومسلم امير ظهر من نائير انفسا عند الاقتراق امر الردة بعد الاجتماع فحيرة الله ببركة الاجتماع على ابي بكر مع توقف الصحابة عن موافقة علي قتلهم في ان الله عز وجل من منمو الردة وسلمت الامة من قبل ابي بكر ببركة الاجتماع عليه ثم ادى بها الى عمر رضي الله عنها فكانت عن اجماع من اجماع حفظ نفسه عن الحديث في الامة وتلك كانت شدته نفوس فبت فيها اشجار الانتقاد ستر وسقها بحاري مياة التوفيق والاختلاف قبل بيعة الصديق فقتل عمر من قبل الامة عقوبة لها لفعلاها اذ التوقف والتلكا فعلاها فلا يعود الا عليها ود رح محفوظا فاستغوت عروق الشجرة وتعايرت مياة الانتقام الخلفة ايام الشورى حتى استخلف عثمان اجماعا من اجماع اذ هو نتيجة اجماع عن تنبيه اجماع فحفظ ايضا من الحديث في الامة ثم تفرقت اغصان الشجرة في مدته وتعايرت اثمارا فترافى المم حتى قل صبر من قبل الامة لم اختلفت عليا فكان محفوظا من الحديث فيها لانه نفس وجماع اذ قد شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالصلاحيه لها وعينه عمر في الشورى ومن صلح للاولي فهو بالثانية اولى ولا سبيل

سبيل الى الاجتماع عليه لتوقفه في اول ايام بيعة ابي بكر ولما قد نبه على الرسول صلى الله عليه وسلم ان الامة لا تجتمع عليه فقويت الفتنة بالاختلاف عليه مع تكرار الشهادة بحالها وحقيقة بها انتم في غيرة هارون من موسى من كنت مولاه فعلي مولاه فاخبرنا بهذين الحديثين ان الامة لا تجتمع عليه معايبا بقوله ولي تفعلوا وافهم ما ينشبهه بهارون وقد اختلف قوم موسى عليه بعبته فلا جرم مرقب المارقة وخرجت الخوارج ويوم في فلم يزل يدور في الحرم بالبايعات الدوا ولم تجتمع عليه مبايعوه في جميع رايه اجتماع اصحاب معوية على رايه فقتل ايضا من قبل الامة عقوبة لها فحفظت الفتنة وقوت الحجة فسكنها الحسن بن عليهما الى معوية رضي الله عنهما فكان اول ملوك الخلفاء الجاهدين رحمه الله عليهم فسكن الامة مدته وفي القلوب والنفوس ما فيها وبرزت ثمار الاختلاف فقوى العقاب واشتد العذاب واستولى على الامة من سلك بها غير مسلم واخذ منها ثمار مخالفتهم وانزلت الامة بقتل ابنها واولاد بنيها وعلمائها وعلماؤها وفتنة السطوة والفقر والذل ما لقيت حتى نسبت ابنها على المنابر بين اظهرها ولا تنقم لله وتقر بعضها بعضا وقتل بعضها بعضا ولعن بعضها بعضا فطعن المعروف وظهر المنكر وصار المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى استولى الكفر على الاسلام وقتل امامنا ورحلنا واسباح اموالنا واولادنا وحرينا في الله بالمسلمين الاحية يحمل على امة مائة الاستعانة باوليا الله الاعتراف بالافراد الانانية الاستغفار الانانية عن هذه الذلة والصغار والالتجاء الى العزير الغفار يا منطور الناطر ويا من يظهوره بطش الملك القادر يا ولي وباطل خليفة الملك القاهر اما انسلخت من الاصلاب والارحام اما امرت بدول هذه الاحكام السموات والارض ومن فيهن بانتظارك والوجود ممتد في الاسفار ك اللهم انا قوم من بولاسته وخلافته ولما امته وهدايته ولا تجد في الحاد العالمين ولا تنكره انكار العالمين ونشطره مدة حياتنا ايمانا بلك وتصديقا لرسوك فلا تخرجنا ان لم تقسم لنا رؤيته اجرا ساعة والكتبا في عدد انصاره واشياحه امين فلا جرم لما كان الامر كذلك اجمع السلف على ان لا ينزع الامراء اهله ولا يخرج علي امام ما بقيت الشريعة المطهرة واعتبروا الشوكة عند عدم الخلافة فاعتبروها في احكام اهل البغي نظر الي الاربابطين السلطنة والعالم وعلما باب



السلطان بديل الخليفة الذي هو بديل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو  
 خليفة الله وان حكمه في القضية حكم الله من حيث افعال اهل وقته لا من حيث  
 الشريعة المحمدية الا ترى ما اخرج ابو اعيسى الترمذي في جامعه عن زياد ابن  
 كسب العدوي قال كنت مع ابي بكر فحدثني عن ابن عامر وهو خطيب وعليه  
 ثياب عراق فقال قلت لابي بكر انظر الى الامير يا بليس ثياب الفسق فقال بوبكر  
 اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهان سلطان الله في الارض  
 اهان الله قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وعلى ذلك فيه الصدوق رضي الله  
 عنه فقال ان لي شيطاناً يعزوني فاجنبوني اذ اعصبت لا اوثري في شعارك وبشارك  
 واذا رعت فقومي في ذلك لانه يعلم سر هذا الامر وان فساد الخليفة فساد الحق  
 وله عون من الله على نفسه كما وصفه الرسول وهو ذلك يعلم ما قاله الرسول لابي  
 عبيدة بن جابر لا تمارت بعدي على احد وتسمع التثليل ينادي بلولان  
 تنشاك لقد كدرت ركن الهم الآية الى قوله ضعف الحياة وضعف الميثاق وان  
 تطع اكثر من في الارض يظنوك عن سبيل الله وكفى بالتثليل من اشباه ذلك قوله  
 عفا الله عنك لم اذنت لهم ولقد نيات الله على النبي ولعلك تارك بعض ما يوحى  
 اليك ولعلك باخع نفسك على اثارهم واذا كان هذا الرسول في المعصوم بعدد ما الله  
 عليه وسلم فلا جرم قال عمر بن الخطاب ان الله اهدى الى عبدي وجانه برود من اليمن  
 فكانت قصته مع سلمان وقال لولا علي لم يكن عمر وامر الله بطلعة اول الامر والنادب  
 عندهم وقضى الله سبحانه معهم في ذات اليمن وذات الشمال ادللت حكمهما ما افضت  
 به فقال سبحانه في ذات اليمن لا وود ولا تنج الهوى الآية كما سلف وفي ذات  
 الشمال قال موسى واجبه فقولا له قولنا الآية ولما قال فرعون لموسى لا جعلتك  
 من السجودين لم يبارعه لحكم المرتبة ولم يرد عليه بل قال لو جئتكم بشئ مبدء ذلك  
 السحرة لما توعدتم قالوا انما نقضي هذه الحياة الدنيا كل ذلك اقرار بالمرتبة وتبسيه  
 على ان لها التأثير العام وعلى ذلك فيه سهل رضي الله عنه بقوله اذ عفى الله لعبدي دولة  
 خليفة قال البنداء مغفرتة للخليفة قبل ذلك العبد لك لما ذكرت ان  
 السلطان بمنزلة القلب والعالم الجوارح على القلب وقال سهل ايضا السلطان هو  
 القطب لولا القطب ما دارت الرحا ما تقوى الله في امامكم فان به قولم الذين  
 الخليفة الذي قامت به الدنيا هو افضل السبعة التي تقوم به الدنيا وقال رضي الله  
 عنه ان الخليفة اذا كان غير صالح فهو من الابدال واذا كان صالحا عاد لا فهو القطب

عليه  
 تاذيه

القطب الذي تدور عليه الرحا وقيل له اي الناس افضل فقال السلطان فقال  
 السائل بخاري ان السلطان من غير الناس فقال له ان الله كل يوم نظرتين  
 نظرة الى سلامة اموال المسلمين ودمايتهم ونظرة الى سلامة ابيكارهم يعني النسا  
 الابكار فيطلع في محفظة فيغفر له جميع ذنوبه وقال من لا يرى للسلطان هو زيد بن  
 وقال حسن السلطان لا يصح لنا الا انهم للمعاني يتبعون باق لا يتبعون سوا الا انهم  
 يتبعون الجور ويقبضون ما بيننا فلو لم يكن عليا طاعتهم وان جبرهم بالفرع والسنة  
 والنوافل وفرغ من طاعتهم دعواهم بالخير والصلاح وقال سهل هذه الامة ثلاثة وسبعون  
 فرقة اثنا وسبعون كلها عالة يتبعون السلطان والناحية الفرقة الواحدة  
 التي تحت السلطان وقال من مات لا يعرف امام زمانه مات جاهلا والمجاهل في النار  
 وقال من قال ان الخليفة في النار فقد قال ان اهل زمانه كلهم في النار وقال اول من يعقد  
 للخليفة اللو الرب عز وجل فوق العرش فاذا اراد الله ان يجعل خليفة في الارض  
 وضع يده على هامته لمن اجل ذلك تقع الهبة له في الارض ثم يات وقال لو كانت لي  
 دعوة مستجابة لجعلها للسلطان فسل واذا علمت هذه الفصول ايضا فهمت  
 ان اوليا الله لم يباخروا عن التصدي الا نظرا لانفسهم وعلى ايات الطبع في الطبع  
 وان الله تعالى اظهر وتصرفها وان التصدي يستحقه طابع التصدي عليهم فانه اذا  
 كان من الوجود حوطت عما اشرنا اليه انما كيف يكون حال عبده وقد بينا ان  
 الله لم يجمع الرسالة والملك لاحد غير من ذكرناه لما في ذلك من الصعوبة ولان الظاهر  
 ينشأ عن الباطن وبالعكس كما اسلفنا فاما ذوالقربين فانه ليس برسول وقد  
 اختلف في نبوته مع انه قد استوزر حكما يقال عنه انه نبي وهو راس طائفة ليس  
 وفي التاريخ المروي ان الله اوحى الى راس طائفة ليس الى ان اسمك ملكا اقرب  
 منك الى ان اسمك انسانا لما كان في وزارة الاسكندر واما الخضر فانه نعم العون  
 علي من ربه وليامع ان اهل الله لا يتكلمون في نبوته وقد استوزر ايضا واستوزر  
 عن معنى العلم والحق واذل الاستقام فكله فاذا كان امر اوليا الله بالخير دعوى الاسباب  
 والهرج عن التصدي لا سيما مع عدم الحال على ايات التصدي قبل ان كان انفسه التصدي  
 وفاقه وينبغي ان ينفذ كما اشار اليه البهاول حيث يقول روي انه دخل على الرشيد  
 هارون رضي الله عنه ففقد في اذنا الخلع فناداه الرشيد ارفع نفسك الى صدر المجلس  
 فقال البهاول جلس بي فافان صدره ثم انتدرك رجلا واراض بصف النعال



لا تطلب الصدر بغير الحال فان صدره بلا آله جعلت ذاك الصدر صف  
النعال فاما مع الحال فان العقل بخارون الصدر غير وجود الله من  
الاعوان فانهم شرط في الحال وان وجد كمال النفس من حيث تحت القطب  
على العالم الا ترى امير المؤمنين عليه السلام في اخر الامر دعا الله سبحانه على  
نفسه بالموت ودعا عليهم من بعده وكذلك عمر بن عبد العزيز مات اخوه سهل  
ودله عبد الملك ومولاه مزاحم وكانوا اعوانه على ما كان فيه بعث الى عبد الله ابن  
ابن زكريا وكان من صلى الله عليه فقال له عمر ان دري لم بعث اليك ابني  
تكريا قال لا قال لا امر است ذا كره لك حتى تخلف قال يا امير المؤمنين لا تاتني شيئا  
الا فعلته قال له فاحلف لي تخلف له فقال ادع الله ان بعثني فقال ليس الوعد  
انا المسلمين وانا عدو لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال عافرج خلف فقال الحمد لله  
ودعالة ثم قال اللهم لا تبقي بعده وارسل صلى الله عليه وسلم فقال وعرفا في احبته فدعاه فمات  
عمر ومات ابن زكريا ومات الصبي فكل تزي ذلك الا لانهم لم يامنوا انفسهم مع عدم  
الاعوان فلا جرم اتوا النبي الناس حيث حصل عدم الاعوان وعدم القبول من الاعوان  
ولم تزل الصحابة يستكشفون احوال انفسهم سرا وجهرا واذا تأمل العاقل السر كراه  
مكيف وقد فتحنا له ابوابا حجة على صفة ما ذكرناه فلا جرم ان الله سبحانه اذا اراد  
بقوم خيرا ولا عليهم خيرا وجعل لهم له اعوانا فسلط الله في الاستقامة ووضع النور  
مواضعها فاستعان باوليهم في الملمات وباولي الارباب في المشكلات وباولي القوا  
في الاعمال وباولي الغلبة في الاشغال وبنوا الله في صلوات جميع الاحوال وقدما  
من عيسى نعمة واخرى نعمة واخيرة ونفط الحكالهية ونادى بالاذاب القراية  
واقدرى باولي الابصار والصار فاجتمع له القلوب والقواات فكان دعوى الله  
الغالب ولذا كان من الله الاحياء على الفرائض وفرض الجماعة في الصلاة لتجتمع القلوب  
والقواات في كل يوم حتى مران على دعا واحد ونعل واحد وتجمع جمعا عظم من ذلك  
في الاسبوع والعظم منه في العام وامروا بتقديم امام في ذلك يجبر من حضره في شيء على  
غائب قلبه في ذلك الشيء غيبته فعود على الصلاة جماعة اذ هو كالحمد والاعتزان  
بذلته مع الجماعة الا ترى السنة جات في الاستقامة اخبر الاطفال والحيوان والنساء  
وان يستقوا بافضالهم وقد سمعت قصة اصحاب الجحيم الذين منعوا ذوالقريبين عبا  
مكائهم وكانوا اربعين رجلا فاستعمل بهم الطبول والنوقات والصنوج والرجل

بها ففرقت او هامهم فدخل عليهم وقد تريت سجاسة فوض على الصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ورضي لنا مكان الواحدة عشرة اوان  
النبي صلى الله عليه وسلم امرنا ان نساله الوسيلة وامرنا بسعف لرب مولانا  
واسر النبي صلى الله عليه وسلم وعليا يسال اوبسا ان يدعولها وللاية وان  
الرسول امرنا بالصبر مع اهل الدعا بقوله واصبر نفسك وان الصحابة لحاث  
الى البراري وقت الضيق ان يقسم على الله ففج الله عنهم ولم يفهم تر الواقع  
ولكنهم اعقدوا النص وقد كان داود عليه السلام اذا عرضت له  
حاجة جاتر هاد المحامدين واقامهم في محاربتهم ووقل لكل واحد منهم صاحب  
مزمار ليقطع قلب الصلي بكرة نعمة عن الشواغل حتى تنفخ حاجة داود  
فتسمع الاجابة الا ترى الله سبحانه يقول لوطي ادعني بلسان العصى به  
وانا الي ذلك قال لسان اخبرك الا تراه يقول للراعي لاخيه يظهر الغيب  
بك يا عبدتي ابدا ومن حق ملك الله ولطفه ما شرعه من تالف المولفة  
بالمال استدراجا الى الجمعية واخذ الله بالرجعة والرهبة ومن ذلك توقف  
الرسول في امور كانت تريد ما خذرا من التفرق مثل توقف النبي صلى الله عليه وسلم  
عن إعادة البيت على قوا عبد ابراهيم لحدانة عهد قومه بالكفر وكان يقول  
ان عشت الى عام فابل العليلين اليهود من جزيرة العرب واوصا باجلانهم  
واذا اراد الله بقوم سيوا ولا عليهم سرانهم فعلن امورهم ونكسهم كما قال  
صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان يكون زعم القوم اذ لم يكون ذلك  
سببا للفرقة والخور وذلك سبب للفناء ان الظالم كان يتناهي الجنة  
لحرية الله فان سجاسة تلك بيوتهم حاوية باظلموا والظلم وضع الشيء في  
غير موضعه كما اسلفناه الا ترى من وضع الشدة موضع اللين واللين  
موضع الشدة استبان خطاؤه ومن حق لطف الله بحليته موسى من  
حاجته ولعم الباب للقلوب شهوات القوس فلو لا تعلق نفوس ما  
بقا الظالم لم تعارض نفوس الظالمين لعوجها بالعذاب لقوله سبحانه  
الظالم ان لم اتقم من الظالم واخبر صلى الله عليه وسلم ان دعا الظالم محمول على

قال



الغمام ومن لطايف الحكايات في ذلك ما بلغنا ان ابن سبكنين احد ملوك الاسلام  
ارسل الي بعض ملوك الهند ياله عن سبب طول اعمارهم مع جدم الصانع ولكنهم  
الرسول والوسائط وقصر اعمار ملوك الاسلام مع التصديق والنيات فقال ملك  
الهند للرسول انظر الى هذه الشجرة المثمرة لا اعطيك الجواب حتى تنقل ثم امر بالادراك  
عليه والاحسان اليه فضايق صدره وتعلقت همته بفلقها فلم يكن الا مقدة  
فريضة اذ سمع عدة عظيمة ورأي الناس يهرعون متشامعهم فاذا الشجرة واقعة  
والملك مفكر في انظر الرسول قال له اذهب هذا جوابك وقل للسلطان هذه همة  
واحدة اثرت فكيف هم جماعة من المظلومين في قلع الظالمين ولبن ناصت  
سير الفارعة والكرافة لمحدث لها سياسة لجندها ورافة برجعتها ومبلا  
الى الانصاف بينها فكان ذلك من اسباب تقاها فان تاثيرهم البشرية في  
غالب الامور لا تكاد تعدى اشباحها وانما يتعلق بها على الافراد وانما هي  
تترقى في الناس قليلا قليلا في الخير والشر سواء على حسب توجهها في ان  
صراط توجهت اليه فلك ذلك نرى الانسان يختلف احواله في اوقات النشاط  
والفرح والخير والغم حتى ان المريض الذي تصيبه انفة او خوف مزع او نشاط  
مفرط فتتشرب اعصابه ويستطيع ما لا يستطيع في الصحة بعضه وان الصحيح  
يعرض له الهم والغم فيجرعها كان مقدرا عليه بسهولة ومن ذلك انك ترا الانسان  
يوضع له لوح عرض كف او اكثر على الارض فيمشي عليه في الترقى مستجيلا ولو  
نصب له ما هو اعرض منه في مكان ختمه فوافاره فاستجمل بالسعي عليه ما  
انزلوا اضطراب جسده من قبل وجهه وقد يتوهم الانسان فيمرض وقد يلقى نفسه  
في المواضع المخوفة بوجهه وان لم يكن ذلك من عادته وقد توجد ذلك في الحيوان  
كما نرى في سحرها اشياء من حمايتها عن نفسها وقد يلقى الرجل نفسه في النار  
توهمها للذة الحمد ولو بعد الموت او توهمها لا بالمعارفة للحيوت ثم قد يترقى الى  
التاثير في غير اشباحها كالنفوس البهيمية في الاصابة في العين فانه بعد اول  
ان كثيرا من الحيوان يضر بالعين وقد نهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل احد  
وعيسان تنظر ان اليه كذا كذا فما يستحسن ويغبط عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان من الغبط لما يورد الرجل القبر ويحل القدر قال يعقوب بن يوسف يا بني لا تدخلوا  
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة الآية حذر اس العين وفي هذا

عن

هذا تاثير نفوس الشجرات في مقابلتها ما يصحفهم ويفرق اوجاههم  
ويسقط قواهم ومن ذلك نفوس سباع الطير في الطير وسباع الحيوان في الحيوان  
حتى انها لا تستطيع السعي وان كان كمالا غلبت على نفسها من الخوف ونفذا ما  
بها عليه التبريل في قوله وتعلقكم في اعينهم ولو ارادتم شغل النفس الاية فان  
النفوس اذا طعت حرصت واذا غلب عليها الخوف بقيت حتى ان العجب  
صاحبه اذا اكل على قوته واستعداده يسقط حرصه وصدوره عن نفسه  
وتبعها نفسه همة في الخلاص قال سبحانه ونوم جنس اذا اجتمع كثير من الاية  
كل ذلك تاثير بسيط وقدره الرسول على الترقى في تاثيرهم بقوله تعلموا النطق  
فاني متعلم معكم ونقوله في عيسى حيث قيل له انه كان عيسى على الاطفال ولو اراد  
يقينا المشي في الهواء واما التاثير المركب فكالمزج المستجاب وانواع العزائم والرفا  
فالموثر ما نفس الرقي والراقي والعزائم وانفس الدعوة او الرقي او كل ما بواسطه  
الدعائم تقوى على التاثير بدون ذلك ومن ذلك انواع السحر والكهانة والشعوذة  
وما يثار بها من دعوات الكواكب وكوهمات السحرة برصاصون معارف خواص  
الكون والموثر بعضها في بعض في خواص الرقا والعزائم وعلى الحروف والطبابة والطلا  
والعمل بها حتى تستوي فيهم بواسطة فيؤثر بها في المنوهم المقصص فتزله وكبطا  
في المقصود بسيطة وبلا المقاصد حتى عاينهم منهم من سمع طين الافلاك  
وتبعاتها وكشف له عن الخبيات واخبر عن بعض الحكايات والى ذلك اشار التبريل  
بقوله واتبعوا ما تلووا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان الاية فاني  
اسلف لك الملك السلمي في هو الظهور والجمال الاسافي وان من الجمال الانساني  
معرفة تاثير بعض العالم بعض وينتفعك على تاثير بعض العالم بعض هذا وان  
المحيين يكرن تاثير النفوس البشرية والافعال السحرية وربما الكرن تاثير الكون في  
وانكرهم النجوم والطلاسم ولا مستند له في ذلك الا جهله به او لما في الشريعة من حرم  
السحر والتمسك عن القسم المذموم من علم النجوم وما كشف لك شدة الله سبحانه عن حقيقة  
ذلك واخبر ما غنا ما سلف وايقن حلة دم المذموم المحرم من علم النجوم فاما  
السحر فيكون في انبثات تاثيره قوله سبحانه سحر والعين الناس واسترهم وهم وجاوا

الملك



سبح عظم وقوله في موسى يخال اليه من سحرهم انها سحرى واوحى في نفسه  
حقيقة عوامى قوله وتعلمون منها ما يفرقون به بين الروح ووجه وتوارث  
الاجاريان النبي صلى الله عليه وسلم سحر ونزلت المعوذات بسبب ذلك واما  
تأثير السحر فبدل عليه من السنة ما السنة ما اجاع الى هيرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر من الفاحشى هب العامة اذا طلع  
النجم ارتفعت العامة عن اهل البلد وعن عمر رضي الله عنهما يها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سحر من الفاحشى هب العامة قبل يا اعد الرحمن ما ذهب  
العامة قال طلوع النجم يعني الثريا وري عليه السلام جل تخفي في الحاق  
اما انه لم ينفعه وذكر الغزوي في عين العاني في تفسير قوله سبحانه  
والمدبر امرا من معاد ان جبالها الكواكب السبعة وبلغنا ان عمر بن الخطاب  
عنه اسسها بالاسان بالمصا واد العباس كفي ثوب الثريا فقال العباس ان العلماء  
يرعون انها تعرض في الافق سبعة بعد وقوعها فامضت السبع حتى  
غبت الناس وحرارة الشمس وبرودة القمر معلومان ذوقا لكل احد ومن اعظم  
الدلائل اجاديت النهج على القسم المذموم من علم النجوم على ما نوره انشا الله  
واما تأثير الرقا والعزائم والطلاسم الذي يدل عليه ان ما لم يكن رخصة فهو سحر  
وقد نص القرآن على تأثير السحر مخبره وما كان فيه رخصة والرحمة فيه  
دليل على تأثيره وقد مضى من ذكر تأثير الدعاء والنفوس والعمى المافيه كفاية  
اعلم ان العالم وان كان الله خالقه قد اودع فيه من التأثير والتأثير ما  
سلف ذكره فانه لا تأثير له من الله وانما الخلق سبحانه جعل كل شئ منه مرتبة  
في التأثير والتأثير ما سلف ذكره فانه لا تأثير له من ذاته واما الحق سبحانه جعل  
كل شئ منه مرتبة في التأثير والتأثير على حده معلوم لا يتعداه وجعل التاثير في كل شئ  
تفاضل في التأثير والتاثير في تلك المرتبة تعرف سبحانه بعض هذه المرتبة من شأه  
وتجب بعضها عن من شاء وكل سبحانه كل مرتبة وجعل فيها على مقامات معاوية  
تساوية عليه ما شاء ويجزله عنه اذا شاء وعبر سبحانه عن هذا التمكين بالادنى  
وعن عدم التمكين بعدم الادنى فيستوي في ذلك طوقا الاباحية  
والخطو وترك الاستحباب قال سبحانه في عيسى واذا خرج الموتي باذي وكرر  
الاذن في اعماله لعلته ظهور التأثير على يده فيعلم انه بالحق اثره في ذلك

في  
الافاق

ذلك بقوله قل لمن ملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك السمك من مرم وانه  
وقال في طرف الخطر والكراهية وما هم بضارين به من احد الا باذن  
الله وقال في البحر والميسر قل فيها انم كبير ومنافع للناس الاية وامر  
بالطب والتداوي وما جافيه من السنة معلوم فبين سبحانه انه  
لا تأثير للعالم دونه على سبيل الاستقلال وانه المؤثر خلف حجاب الوسايط  
لا بالوسايط ثم نبه عليه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله انما انار رسول  
وليس الحق الهداية شئ ولو كانت الهداية التي لا من كل من في الارض وثما  
ابليس مزين وليس اليه من الضلالة شئ ولو كانت الهداية الضلالة اليه  
لاضل كل من في الارض ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقدره الحق  
سبحانه على ذلك في اي كبرة مثل قوله سبحانه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه  
وقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن الاية وقوله لا يملكون الشفاعة عنده  
الا من اذن له ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وما كان  
لنفس ان تومن الا باذن الله لمعنى الاذن تمكين المؤثر من التأثير في مرتبة لا  
الاباحية والتخير ولو كان معا التخير لما قال وما هم بضارين به من احد الا باذن  
الله فانه اذا يكون امرا والله لا يامر بالفتا ولا ياذن بالبحر ولو اذن به  
لمكان فان قلت انما اذن بالضرورة فهو عين ما قلناه من انما مرتبة التأثير  
ولا معنى للضرورة الا التأثير وعلى هذا كل احا في التنزيل العوز مقترا بلوفان  
لو خوف منوم لا يكاد يفتنون الا بما لا يكون مع امكانه غالبا حتى قال سبحانه  
لو اراد الله ان يخذلوا لولا ان يخذلوا ولو شاء الله ما فعلوه ولو شاء  
لا بد لكل نفس هداها ولو شاء ربك لامن في الارض كل جمعا فيه سبحانه على  
عظمه سلطان المشيئة وانه لو شاء لحوّل هذه المراتب عن اربابها وقدر انا  
سبحانه من ذلك عبرا وامثالا كثيرة ما رانا الحديد له رتبة القطع والبأس  
الشديد بقاها عليه سبحانه ما شاء وعزله عنها حيث شاء في قصة النج



وغيرها الى الان ترى ذلك في نفوسنا ونسمع به في غيرنا وارانا الماله  
مرتبة الاغراق للادميين فابقا ذلك عليه ماشا وعزله عنها حيث  
شأني عشي عليه موسى وقومه وعيسى ومن مثني عليه منا وارانا له  
ايضا مرتبة اطفاء النار ابقاها عليه ماشا وعزله عنها في غوص الجني  
لسلمان وارانا النار لها مرتبة الاحراق للادميين ابقاها عليها ماشا  
وعزله عنها حيث شأني قصة ابراهيم جعلها عليه بردا وولما اخرج  
منها ثمرات طيبة ومثل ذلك في ابي سلم الخولا في غيره ثمارا وسحاب  
وارانا السم له مرتبة القتل ابقاها عليه حيث شأني وعزله عنها حيث شأني  
في قصة علي بن ابي طالب رضي الله عنه سما الله واستف السم فأنصر  
وفي قصة خالد بن الوليد رضي الله عنه حيث سما الله وكتبت السم فلم  
ينصر وفي قصة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو السهومي وكذلك ان  
ان اعتبر منجزات الانبياء وكرامات الاولياء ما يشبه ذلك فقد فتح  
الباب قتيبت بما ذكرناه ان افعال الخلق كلها بادنه الذي هو مكنه لهم  
وابقا مرتبة التأثير عليهم وبذلك قامت الحجة وتبين انه لا فاعل الا الله  
وان تأثير الاكوان من حيث ابقائه عليها مرتبة التأثير التي وهبها لها فلما  
خاف الرسول صلى الله عليه وسلم على امته السحر الذي هو الكفر اغنى اعتقاد  
ربوبية استقلاله لا لظهور التأثير والناثر امرها بالانزعاع عما يودي اليه  
ذلك فان معنى السحر في لغة العرب اخرج الباطل في صورة الحق اي اقامة  
السبب مقام السبب قال سبحانه واتبعوا ما اتلوا الشياطين على ملك سليمان  
وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا اي ما نسب الربوبية الى الاسباب  
دونهم ولكن الشياطين كفروا حين نسبوا ذلك الى الاسباب دون الله يعلوب  
الناس السحر اي الطرق التي يقع بها التأثير والناثر ويدعون بتلك الطرق  
مرتبة الالوهة وينسبون ذلك الى سليمان وهذا كما فعل السامري حيث علم  
ان من خاصية الارواح انها ما قارنت شيئا او واصلته الا سر سببه الحيات  
ومن خاصية الاشياء انها ما قارنت شيئا او واصلته الا سر في فيه الموت

يقول الظالمون حتى حذر صلى الله عليه وسلم ان يهلك امته كما هلك  
الاسم قبلها بتسليط القدر الذي هو المشنة والاذن اذ النفوس  
شديدة التعلق بالانسان بالاسباب وحرم علم النجوم الا ما يودي  
الى الهداية عما ذكره انشا الله لعله صلى الله عليه وسلم ان علم النجوم عماد  
السحر والكهانة من السحر ومودبة اليه حتى مما ادى الى التماهي النبوة  
والرسالة كما فعله ابن صياد على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد  
ابن المقفع وغيره من الرافضة حتى لقد امر بترع الحلق والحزر  
وكما ادى الى السحر فهو محرم ان فهم حتى لو ان الطبيب نسب  
التأثير الى نفسه او الى العقاقير لم يحارح احراما والذي يدرك على صحة  
ذلك احاديث النهي عن ذلك ومنها ما نورده ليستدل به في ذلك  
فولان عباس رضي الله عنهما قال عليه السلام من اقتبس علما من النجوم  
فقد اقتبس شعبة من السحر وقال ابن عباس معنى قوله شعبة  
من السحر انه يودي الى الكهانة هذا دليل على تأثيرها بالاذن وعلى  
ما جعل الله فيها من العلامات الاحكامية التي هي على العلة  
في تحريكها ما ذكرناه من انها داعية التكرير بالقدر يدرك على ذلك  
ما نوار عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اخاف على امتي تكديرا بالقدر وايماننا بالنجوم وعن ابن عباس ايضا  
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في امتي اربعة من الجاهلية  
ليسوا بشركاء في الفري في الانساب والطعن في الاحساب والاستنفا  
بالنجوم والشياحة في الميت هذه كلها كما ترى اعية انكار القدر  
وعنه ايضا عليه السلام لما رواه عمر رضي الله عنه لا تسالوا عن  
النجوم ولا تفسروا القرآن براكب ولا تسبوا احدا من اصحابي فان في  
ذلك الايمان المحض لعله عاجز بين اصحابه وكان امر النجوم وتفسير  
القران لا يطلع على حقيقته وحقيقة ما جرى بين اصحابه الا  
مخصوص من الله عز وجل وقيل ما مام فامرهم ان يكلوا ذلك الى الله



وروي عنه صلى الله عليه وسلم ان رواه ابن مسعود اذا ذكر اصحابي  
فامسكوا واذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكرت النجوم فامسكوا فبينه  
على كلمة امر ذلك الى الله حذر من تكذيب القدر اما بالاحكام  
بالاستقلال والابتكار ما وضع الله فيها من النابز وفار بها بالقدر  
وباصحابه لما جري بينهم وكل بها عن علم النجوم كراشانه ومن ذلك  
ما روي انه اخذ بيد عمه العباس حتى خرج به من المدينة فقال له هذه  
جبروت قدر ربك من الشرك ما انضلم النجوم قال قلت يا رسول الله وكيف  
نضلم النجوم قال يقولون اذا اصابهم الغيث مطرنا بنجم كرا وكرا وروي  
عنه زيد بن اسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق  
عليه وسلم في الاصل قال انتم سمعوا ما قال ربكم الليلة قال ما انعمت على  
عبادي من نعمت الا اصبح فريق منهم بها مؤمنون وفريق منهم بها  
كافرون فاما من جردني على شقيائي فقد آمن بي وكلف باللو الك  
من قال مطرنا بنو كرا وكرا فقد آمن باللو ك وكف بعتي وقال ابن عباس  
ان قوم ما ينظرون في النجوم يحسبون انهم يدومون وما اري الذين  
يفعلون ذلك من خلاق وقاله يعقوب بن مهران رضي الله عنهما  
اوصني قال اوصيك بشقوي الله تعالى واباك وعلم النجوم فانه يدعوا  
الى الكهانة وابالك نذكر احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الا يخبر فيك الله على وجهه في جهنم فان الله تعالى اظهر  
هم الدين واباك والكلام في القدر فانه ما تكلم به اثنان الا اثنان  
او اثنان احدهما انكر الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه سلام الله عليهم  
علم النجوم وانا هو اعنه لما ذكرناه من خشية التوجه الى الخلق  
بسبب ما وضع الله فيها كما توجهت اليها الامم السابقة ثم عرفت  
عبرها استقلالها ومنهم من جعل لها منزلة الوزارة والحكمة والنفق  
تعالى الله عما يقول الظالمون فقالوا ما نعلمهم الا يتفوقوا الى  
زلفي لقد حرم النبي صلى الله عليه وسلم الرقيا العجبية الا ما اوصت  
فيه الشرك وكان يستعصى الرقا فيجبر بها من فيه الشرك قال صلى

الروح  
والحكمة  
والنفق

صلى الله عليه وسلم اقرب الرقا الى الشرك رقية الحية والحيون  
وروي جابر انه كان بالمدينة رجلا كان يذكر في رقاهم العقب  
ينفع الله بها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عبدك ما رقتك  
هذه اعرضها علي فقال ابو بكر قربة ملحة عرق قطي فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يا بني بها وقال هذه مواثيق اخذها  
سليمان ابن داود على الجوامم وكذلك روي عمران ابن حصين انه  
صلى الله عليه وسلم راى في عصفور حل حلقه من صفرة فقال ما هذا  
قال الواهنة قال اني سمعها عتك فانها لتزيدك وعها الموت وهي عليك  
وكلت اليها وعن ابي فلانة انه صلى الله عليه وسلم قطع القبة من  
قلادة الصبي وهي التي تحرق في عنقه من العين وانكرت الرسل  
الرسول على النجوم ولا تافروها واثبات الاكواب بادن الله واما  
امرت بالتحافي عنها حذر الهلاك وحذرت السحرة لانه كفر الا ترى انه  
غلب على ظنون كثير من المؤمنين بان كل شيء يحرق في يومه وساعته  
لما راه في ثابروها في علم الكهانة والسحر هم اشد كفرا ومن علم الكهانة علم ابن  
صياد الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم ما انعمه فقال في احسان لك حيا  
واصر الدخان فقال هو الدخ وكان ابن صياد تام عباد ولا ينام قلبه  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخفي له اسمع ما يقول والحكمة علم النبي صلى الله  
عليه وسلم لما قال لابن صياد انشده في رسول الله قال ابن صياد انشده في  
رسول النبي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشده في رسول الله قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انصت يا الله وعلا يكتنه وكتبه ورسوله كل ذلك منه صلى  
الله عليه وسلم حذر من مكر الله ان يكون له في ابن صياد شيء علم فادعاه النبي  
فوله سبحانه ولئن شئت لندعهن بالذي اوجنا اليك ونسبته هذا من الرسول  
صلى الله عليه وسلم ما سلف ذكره من قول الخليل الا ان يشاري شيئا فاستحيى  
من مكر الله لما اطلع الرسول عليه من عظمة سلطان الشبهة فوكلت الامر في سعة  
العلم الى الله وقد امرنا الحكا والسنة ان تعلم من علم النجوم ما يقدر به في  
الظلمات فان كانه وهو الذي جعل علم النجوم لهدى والها في ظلمات البر والبحر

سنة  
الروح  
والحكمة  
والنفق



وقال سبحانه وهو الذي جعل لكم الشمس ضياء والقمر نورا مهارة ما زال تبارك  
الذي جعل في العاروجا رفيع الدرجات فلا اسم للحسن فالمدبر امر  
والقمر بحساب وقال عليه الصلاة والسلام ان حارة عباد الله الذين  
يراعون الشمس والقمر والاطل الذين يجيئون عباد الله عز وجل  
ويجيئون الله الى عبادته وقال احب عباد الله الى الله عز وجل عباد الله  
والقمر الذين يجيئون عباد الله الى الله ويحيون الله الى عبادته وقال سبحانه  
الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقد رزقناكم من ذل علم عده السنين والحساب  
وقال سبحانه والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم قال ابن عباس  
هي ثمانية وعشرون منزلة ينزلها القمر في كل شهر اربعة عشر منها ثمانية  
واربعة عشر ثمانية والها الشرجين والطين والذباب والدراب  
والحقعة والطنعة والفرع والنبوة والطرف والجهة والنبوة والصر  
والعوا والسباك وهو اخر الثمانية والغفر والربا والاكيل والقلب  
والشولة والنعام والبلدة وسعد الدائم وسعد اليك وسعد السعد  
وسعد الاخيه ومقدم الدلو وموخر الدلو والموت وهو اخر الاربعة  
عشر المائة وقال سبحانه تبارك الذي جعل في السابروج جعل فيها  
سراجا وقرا منيرا قال ابن عباس في هذه الاربعة عشر رجلا اولها علي بن ابي طالب  
الثور ثم الجوز ثم السرجان ثم الاسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم العنبر ثم القوس  
ثم الجدي ثم الدلو ثم الموت وقال سبحانه فلا اقسى بالحسن قال ابن عباس في  
النجوم السبعة رجلان يهمل وعطاره والمشاري والرهرة والشمس والقمر قال  
خوسرار حو عها وكنوسها تغيبها وسائر النجوم تكتسب بالنهار وتختس بالليل  
اي تظهر وقال سبحانه الشمس والقمر بحسبان فعمل الحساب والاقوات والهيئات  
وعلم المنازل والبروج والمطالع والعارب وتيسر الكواكب لاوقات الطعن والافاق  
والزراعة وضرب الحيوان والاهل في البر والبحر فذلك فعل امور وعلم  
الوجهين لروم الصوم معرفة الحساب دون الروية وفي ذلك اسرار لا يطلع  
المنجون العلم الا من كان ربنا عالما بالنجوم فان الاسرار التي اشرب اليها من شأن  
ارباب القلوب والى ذلك الاشارة في قوله عليه السلام ان اولكم في ساعات دهركم

المقربين يشهدون النور والعلوم العرش والكرسي والحابية والكتاب  
والتفصيل والتوصيل واليمين ويسامرون الافلاك وكل من منهم مقام معلوم  
يقف عنده ان وقفت به عتبة ويقدمه اذ انقضت به شمسه  
واهل اليمين الاخرى يباركون هو لا في سماع الطوائف ومساكنة  
الروحانيات وكشف بعض المعينات وتاثيرها في بعض الكائنات في سماع  
انوار الافلاك الى نحو ذلك مما سلف ذكره عن اسرار صاغة وشبهه وامته  
ابن الصلوات وشق وصطير واصل الكهانيات كالسامري وحو وقد  
سمعت ما يروي عن برعون من دعائه في خلواته وما يظهر عن عتبة  
من الانوار في الاقطار ومن ذلك ما جاني وصف الرجال قامة من ظهور نار  
وحته واجل وامانة وجال من يرب الى غير ذلك ومن هو البذل والنقا  
والنجابة الجانية واما صاحب الوصف الاول فكلهم في دابته يتأثرون  
عنه لقربهم منه ويجرون بتصرفه في علمه واعمالهم ويعبر عليهم  
وعلمه ويخبر علمه فانه عين حياء اهل اليمين وحياة اهل الدارين  
تصل حياتهم الى اباقي من الاقرب فالاقرب منهم له فان كل عين اموات  
بالنسبة الى اهل اليمين الاخرى فكل من يسمدون من لماد لرباه من حكم  
الغلبة علمه ما لم يكن فيهم لهم مناسبة طاهرة يستمدون بها من  
قال سبحانه لرسوله انك الانسج الموتي فهد اسماء التاثير ليس سماع القول  
لان الله عليه السلام نادي في شانهم واقسم انهم اسمع لقوله من اصحابه  
الذين كانوا معه عند الله ومثل ذلك قوله سبحانه فاقوا اسمعنا وهو لا يسمع  
وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم حياء اهل اليمين بعبادة اهل عالم الحياة  
وعالم الموت فليس احدهم من العالمين باقرب اليه من الاخر بل اخبر في الحياة  
منه في العالمين على السواء حسب استعداد القوايل وليس كذلك دونه  
من اهل اليمين فانهم يجمعون الحياة والموت فيسمع منهم الاموات بخبرهم  
الميت المناسب لهم ما يستمدون بخبرهم الحي المناسب لحيات الرسول وحياة  
وارثه الذي استمدوا به منه فيغلب جانب الخبير فيهم على جانب الشر  
ويمدون اهل ذات الشمال بما فيهم من المناسبة لهم بالموت فتشريهم الحياة



اليمينية فقد استعدادهم فتغلب حياتهم الموتية للعبودية باموات  
غير احيا واهل اليمن الاخرى ايضا يستعدون منه بالعكس ويندرون  
كذلك اهل اليمن لما اعلموا ان الاسات صراة الاكوان الخلق فيه وانما يضاف  
لما غلب عليه ولذلك ان مكة تضاعف فيها الحسنات والسيئات لانها  
حضر الله من الارض فالمادة فيها سارية الى الجانبين من اجل ذلك كان  
عمر رضي الله عنه يخرج الناس منها بعد الحج كلاً الى وظيفته ومنها عن  
الاقامة فيها فكذلك الكثر الصلابة والتابعين والكثراهل الاخوال اشكوت  
تبدل الاموال عليهم فيها وتظهر كوامن الصفات وكذلك صاحب عذر الوصف  
المقدم ولا ينبغي لاحد الاقامة عنده الا قدر العمل والزبارة على غاية  
الاحلال والاحترام الامن كان الاغلب عليه الحياة الجميلة فانه يشترك  
بقينه عاجلاً ولهذا السر امر اولو العزم من الرسل بالقتال اذا لا يقبل منهم  
الامن سرت فيه الحياة ولم يبق له حمة الشاير قال لوطا لوان لي لم قوة  
يعني حمة مؤثرة وقيل لسيد المرسلين لما لانهم على اسلام ابي طالب انك لا تهدي  
من احببت ولما قتت علي من قنت عليه من المشركين قيل له ليس لك من الامر  
شي او يوثق عليهم او يعدمهم الآية فهم يقاتلون بالصورة وهم اقباعهم وان  
وان كان الكراسيهم لا يعلمون وامانتي دون اولى العزم فليس عليه الا  
البلد وان المعروفة قد منعت عن الجهة المؤثرة لان علمه على واحد لا يعلم  
من بعده شيئا والثاني ليس الا لاختلاف العلم والسلفيت لكل فان المراد  
ان لا تسمع الموقفي سماعك الاحياء في فهم ما قلناه وادركه التوفيق تابع  
الامام المقدم بيد العرب والعجم ورفض ما امره برفضه ولازم ما امره  
بفعاله لمحصل ما وعدة بحاجته حيث يقول قل ان كنتم تحبون الله فاسمعوا  
الآية ومن احبه الله كان منه كما وصف به يقول وبه ومن كرمه  
كما وصف بما الذي يصعب عليه فقد تبين لك ان هذا النوع الشريف طمس العالم  
وانه ينقسم الى طمس سعادته وطمس شقاوه فطمس السعادة هو النقص  
بالعمل الصالح الذي امر به الرسول فيحصل به القرب الكامل من حيث اليقين  
اليمين وطمس الشقاوه هو الذي يجزى بالعمل السيئ من انواع السيئات والكرهات

والكراهات وان تجاب المحارم فالعمل السيئ بعد الطمس كالنوم للخطا طمس  
محب منه خاصية جذب الحديد والعمل الصالح كالمالحج اليوم عن منع الحرج  
فيعود الى اصله من الجذب كما قال عليه السلام اتبع السنة الحسنه فيها  
وتجاهل سخاؤه بحسب الله ويعرف كم نوبك وكما قال سبحانه والذين اعتدوا زادهم  
هدى وانا قم تقواكم وقال في الاخرين لو ارادوا الخروج لا عهدوا له ولكن  
كوه الله استعانهم فتطهم فانما كره منهم رواج العمل السيئ وما احب من العمل  
الصالح ولما كان الرسول قد جاء بهذا الطمس الاعظم الذي جعل الله العالم  
ممسوكا به ولا حله وجعلهم مغناطيس للعالم فيها سبحانه ونهار سوله عن التعق  
بالاكوان لما يحصل في ذلك من الكفر والفرقان على ان حقيقة الشاير للانسانية  
بالخلافة الالهية في ذلك ان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل ذلك  
بان الله هو الذي امنوا وان الكافرين لا مولى لهم فلذلك ان السلف رضي الله عنهم  
احد وبالاهل فاعقدوا بتقوى الله سبحانه قفاهم ومن ثم في الله بحسب الامر  
روي ان مسافرا من عوف قال لعلي عليه السلام حين انصرف من الكبار الى  
النهر وان يامر المؤمنين لا تسرف في هذه الساعة وسرفي ثلاث ساعات من  
النهار قال علي عليه السلام ولم قال لا بل ان سرت في هذه الساعة اصابك  
واصابك بل اوصف شديد وان سرت في الساعة التي امرتك فيها ظفرت واصبت  
ما ظلت فقال عليه السلام ما كان ليصل الى الله عليه ولم ينجح ولا امان  
بعد هل تعلم ما في بطن فرسي هذه قال ان خبثت علف قال في من صدقك  
بهذا القول فقد كذب القران قال الله عز وجل ان الله عزه علم الساعة  
ويترل الغيب ويعلم ما في الارحام الآية ما كان محمد صلى الله عليه وسلم يدعي  
علم ما ادعت علمه ثم انك تهدي الى الساعة التي يصيب السوم من سار  
فيها قال نعم قال من صدقك بهذا القول فقد استغنى عن الله في وصف الضيق  
وحل الفقم ويبلغ للقيم على امرك ان يوليكم الله دون الله لا اله الا الله  
هذه هي الساعة التي يتجوا بها من الشرف صدقك بهذا القول الامن  
عليه ان يلمن من تخدعون الله نذروا ضد الله لا طائر الا طيركم  
والخبر الاخير ولا اله غيرك ثم قال له نكذبك وخلفك وتسرف في الساعة التي  
نهيها عنها ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس اياكم وتعلم الحق الامانة







اخبر ان النار كنز عاين معتبر مفسد وان الداعي محسن وقال سبحانه  
لنبيه صلى الله عليه وسلم واذا نساك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة  
الداعي اذا دعاه فليس تجيبوا لي ولبومنون لي لعلم برشدون يشير الى  
اشار اليه فيماري عنه نبيه صلى الله عليه وسلم في حديث التقرب والى  
اشار اليه في قوله سبحانه اليه يضعداكم الطيب والعمل الصالح برفعة والى  
ما اشار اليه الرسول في المشهورين من احاديث النزول الى سما الدنيا والنداء  
بهم من سابل واذ كان الارواح في الكمال كما قال سبحانه في عيسى روح الله وكلمته  
والطيب منها ذوات الاستقامة والعمل الصالح هو الدعا الذي هو التقرب  
بالنوافل الذي عنه تكون المحبة كان النزول الى سما الدنيا والنداء بهم من سابل  
وعن السؤال كان العطا الذي هو كنت سمعة الذي سمع به الحديث والكل  
الطيب له الصعود والعمود تشرى بالانبياء على البرقة ومن دونهم على  
الرفرف ولبس كذلك غير الطيب فانه لا تفتح له ابواب السما الالهة ولما كان  
الدعا هو العبادات التي هي العمل الصالح اشوعت العبادات بنسوة الكون الانساني  
الذي هو العابدون قول وعمل ونية وقد قال عليه السلام لا يقبل الله قولا بلا  
عمل ولا عمل بلا نية وذلكنا قد بينا ان الانسان بحلته عقل فهو يدعى بكنيته  
فادعاه الانسان ليس هو ماد اعابه البصر وماد اعابه البطن ليس هو ماد اعابه  
به الفرج وكذلك اعابه بالنية من شأن لطيفته والقول والعمل من شأن جشته  
ولا بد في القول والعمل من النية ولا بد من العمل فيما يقتضي العمل والعمل  
على النية على القلب وباقي الاعمال محلة مع توابعه من الاعضاء الا ترى  
الاعضاء تشهد على المحلة ويقول انطقا الله الذي انطق كل شيء فتشهد لها  
وكل شيء بالنطق ان نعمت ما اشرت كل اليه نعمت عادة العالم ثم اعلم  
ان لكل نوع من الانواع الثلاثة النية والقول والعمل ادب مخصوص فدرجا  
به الشريعة فلا سبيل الى السعادة الكسبية الالهة فلان كنتم تحبون الله  
فاتبعوني يحبك الله ويغفر لكم ذنوبكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه

عنه واترهوا واهل الخالفة له صلى الله عليه وسلم هم اهل العمل السبي الداعون  
لله باسمه المضل المنتقم وخوفا من الاسماء فذلك العمل الصالح لها هي  
خوارها ونفسها من عالم الشقوة وقفاها من عالم السعادة ان نعمت  
المحبوبون من قضاة الاسماء والمرادون من حبها والمحبون بها فان نعمت  
ماد كبرت كان تيسر لك ان الحق سبحانه لم يعط شيئا الا بعد عاين ذلك ما يمكن  
ادراكه اذراكه كل احد غالبا ومنه ما يضعف ادراكه فاولد عاين  
من الكون هو استعداد وقوله للتكوين واول استجابة له من الحق ايجاده  
على حسب ما اعطاه من علمه باستعداد وقوله من حيث امكانه بحسب  
اختلاف اعيانه للتعدد حال البون في القدم ثم الاستعداد والامكان والقبول  
للا عطا هو استجابة الدعا الذي هو الاستعداد والقبول للاستعداد  
والقبول فكل عطا هو سوال العطا واول ظهور من اسم الله الطالب العطا  
اذ انسب الى المعطى الحق سمي ذاتيا لان مقتضاه الذات لا موجب له غيرها  
فهو وتري لا تعدد فيه ولا تفصيل ولا تميز وانما يتميز ويتعدد من نسبته  
الى الحق العطا فسمي اسمانيا للتعدد بتعدد القوابل ومن تعدد القوابل  
ظهر الكثرة في الاسماء فالعطا وتري احدي والاضلا من قبل المعطى كما تري  
الشمس نورها من حيث هي وتري احدي ومن حيث القوابل مختلف حسب الصفات  
والكدورة واللطافة والصفالة والدين فتستفيد نورا يعكس منه نور كالمراة  
والا وتستفيد نارية بحرق غيره بها وتستفيد نارية بحرق بها بنفسه  
ومستفيد نورا عطاها لا يتعداه وكذلك الما واحد والنار مختلفة والنفخة  
الواحدة تسعل الخسيس الذي يكون النار ويطلق المصباح فالامداد من حيث  
المدد واحد ومن حيث القوابل المستفيدة مختلف وعاد ذلك منه سبحانه يقول  
تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ندعوا فله الاسماء الحسنى يقول ايا  
ندعوا من هذين الاسمين الدالين على الذات بالاوهة والرحمة فله الاسماء



الحسن أي فهو جامع للاسم الحسن فكل اسم منها نعت له ودال عليه من حيث المعنى الذي يعين لاسم الله الذي هو الله أو لاسمه الذي هو الرحمن ذلك الاسم فكل اسم منها نعت له ودال عليه من حيث المعنى الذي يعين للالوهية والرحمة ذلك الاسم فان نعت هذا نعت نسبي كقولك لون وجانته ونطقه وصلاته ونسبه وذكره فكل ذلك عبادة وعبادة دعاءه وانما غلب اسم الدعاء على السؤال اللفظي لما فيه من اظهار الخلق والاملاق والذلة والانكار والافتقار والنسب الى الله سبحانه والتبري من الخلق والقوة اليه والاقبال بالكلية عليه فذلك امر لا يثبت على الاقلوب اصطفاها لنفسه فتوب من قبل ان تدنس وثاب من قبل ان تطيع وشكر من قبل العطاء ان شكر الذي هو السؤال قد تقدم فانه سبحانه الكريم ان يحاسب سائلا على مسئول وقد تقدم شكره عليه الاتراه صلى الله عليه وسلم يقول افضل العباد انظار الفرج فذلك يقول سبحانه اعطيت مسالمة مع المغفرة وليس كذلك العطايا الاسدية فانها تقتضي الشكر ايضا الاتراه يقول وانما عبد لم يسألني ثم اعطيت كان اشكر عليه عند الحساب فاني قد بينت لك ان معنى كون الحق كنزا أي باطنا هو اتحاد الاسماء في الدلالة على حقا واحد هو الذات عوثة عن الاحكام والنسب والاضافات فكانه سبحانه يرى ذاته بالاتحاد الصريح المطلق لا بالتكثير الاسمي في المقابل ومحمته هو تجليه لذاته بغير الاسماء بعضها عن بعض وليست الاسماء الا ظهور الانوار ولا المحبة الا الارادة ولا الارادة الا المشية ولا المحبة الا المحبة التي هي المحبة يقال رحمت فلانا او احببته ولا رحمة الا محبته ولا محبة الا كونه معروفا بالتميز الاسمي ولا كونه كذلك التجليه بغير بعض الاسماء المتحدة عن بعض وليس ذلك الا ظهور الانوار وليس ظهور الانوار الا الاكوان وليست الاكوان الا الاسماء وليست الاسماء الا الذات فانهم الامر لا افتقار بعض هذه الاسماء الى بعض في الظهور والتميز الذي هو كون بعضها ببعض وحدوثها بعضها عن بعض على ما يات في بيانه فالرحمة هي افتقار بعض اسمائه سبحانه الى بعض وتوقف بعضها على

الا  
وحدوث

بعض

بعض وكون بعضها عن بعض فانه رحمتها وكلها بها من حيث هي غيرها لا من حيث هي في وذلك ان كل المراتب الوجوبية تكون معرفة المراتب الامكانية التي هي مسماه من بعض الوجوه بالغير فرحمتها بايجادها اياها وتجليها لها التفاضل النسب الوجوبية النسب الامكانية فتعلمها وتشهد بها وتراها وليست غيرها الا بهذا التميز النسبي الحكمي فحصل الحق سبحانه من هذا الاتحاد اسم المحل المظهر المبطن الى جميع الاسماء وهو بنفسه كامل ظاهر باطن عن نفسه من حيث غير الاسماء فخص له اسم الكريم لما يذخر من المراتب شيئا ولو ادخر شيئا لنطرق اليه اسم المحل تعالى الله عن ذلك من حيث الاسماء لان حيث احدية الذات فهي نسبة من اسم الى اسم وصفة الى اصفة كما نرى فان علم الحق سبحانه بذاته نسبة عقلية حكيمة اعتبارها من حيث تعلقها بالذات وكونها صفة لها لان حيث معلومها الذي هو الذات المعلومة تقتضي بانها هي لا غيرها ومن حيث هي نسبة ادراكها لما يقتضي تميزها عنها واطلاق الغير عليها من حيث الحكم التمييزي لان حيث الوجود المعنى المغاير بعض التغاير لانها غير موجوده خارج الذات وجودا عينيا وليست معدومة ايضا لوجودها في ضمن الذات متغيرة باسم العلم في قائمة بين الوجود والعدم لا موجود منفردة ولا معدومة غير موجوده التميز وتقتضي ان اعتبار هذا التميز الحكمي منفردة ولا معدومة غير موجوده التميز وتقتضي ان اعتبار هذا التميز الحكمي اوجب للذات التي هي الاصل الذي العلم متعلقها من كونه حالها وشأنها من شونها اسم العالم والذات الحاصلة في العلم من حيث مقابلة العلم للذات مقابلة المرأة للناظر اسم المعلوم من كون العلم مشتملا عليها فحصل من ذلك لفظة العالم تدل على ذات عالمة وعلم ودان معلومة وهي ما حصل في العلم من مقابلة الذات العالمة لا تدل على الذات منفردة عن العلم والمعلوم ولا على العلم منفردة عن الذات ومعلومها فالذات مسبوقة منزهة عن ان تكون محلا للحوادث اعني محلا للطروء شي احسن خارج عنها عليها فصح ان العلم والمعلوم هو الذات لا غيرها وانما امتيازها احكاما نسبيا لا عينيا وهو الامتياز النسبي هو الحدوث الذي هو الكون اعني الحال الذي وحسب كون

وهذا



الذات عالمة ومعلومة وتسميتها بهذا الاسم وليس هذا الحدث الذي  
هو الكون بغير الذات لانه اعتبار بغير الذات العالم في العلم القديم من العلم  
والمعلوم وبغير العلم عن الذات العالم والذات للمعلومة وبغير الذات للمعلومة  
عن العلم والذات العالم وليس ذلك كله بغير الذات وليس هذا الكون بغير الذات  
فان الصفة هي الموصوف حقيقة واذا كانت غيره من حيث الاعتبار ليس  
الحكمي الذي هو الكون المعبر عنه بكانت عالمة وكانت معلومة فلهذا جرح  
السلف رضي الله عنهم الى ان قالوا ان الاسماء والصفات لا هي المسما الموصوف  
ولا هي غيره يعنون ان معبرة الاسم للصفة والصفة للموصوف ليست  
اعتبارية في الذهن او قل في العلم اسماء وصفة يشار بها اليه وهذا احسن  
القول بعد علم حقيقة الامر فان القول بامتيار الذات معبرة للاسماء محض  
التعابير كفر صريح حاكم بالشبهة ولو كان الامر كذلك لم يقل سبحانه سبح اسم ربك  
الاعلى ما احانا على الاسم والقول باثبات الذات بغير الاسماء جهل وتعطيل  
فان قصت هذا ثبت من اين تطرق لفظ الكون الذي هو الحدث في الذات  
المقدسة اعتبارا نسبيا اليها لا غير هائلا ولا وتقريرا فالمعبر بالكون الذي  
هو الحدث هو مصدر اسم الذات ومميزها فان الذات المقدسة من حيث  
احدثتها ليست مصدر الشيء ولا متصفة بصفة ولا مسماة باسم اصلا لانه  
وهذا ما اشار اليه الخويون بقوله الحدث المصدر وهو اسم الفعل والفعل  
مشتق منه فالحدث هاهنا هو الذات للمعلومة تقرب ذلك عليه ان حصول العلم  
للذات بالذات للمعلومة متوقف على حصول الذات التي هي معلومة للعلم وحصول  
الذات للمعلومة للعلم متوقف على مقابلته للذات التي هي صفتها وعبرنا بحدث  
عند علمها فهذا التوقف الاعتباري النسبي هو الحدث الذي هو الكون وهو الذي  
احد للعلم صفة الامكان والكون والافتقار الى الذات للمعلومة واحداث  
للذات للمعلومة صفة الامكان والكون والافتقار الى الذات التي هي متعلق العلم  
واوجب للذات التي هي متعلق العلم واوجب للذات التي هي متعلق الحدث والكون  
عالمه وكونها عالمة متوقف على العلم والمعلوم فالحدث نسبة العلم اليها وحصول

وحصول العلم بها لها في العلم وذلك حصوله لها فالقدم والوجوب صفة  
للذات من صفاتها تسبقها النسبي على العلم والمعلوم من حيث تماصفها وتعلقها  
والحدث صفة لها من حيث هذا الوجه والقدم والوجوب صفة لها من  
سبقها النسبي عليها من حيث تسميتها عالمة فانها لا تتما عالمة الا بها والحدث  
صفة لها من هذا الوجه الذي هو توقف تسميتها عالمة وهو حدوث بالنسبة  
اليها لا اليها وهو حدث وقدم وامكان وكون بغير تعار ذاتي ولا حدوث بعدم  
بل هو تعابر بالراتب والنسب والاحكام والصفات لا بالزوات ولا بتوهم الزوات والكمات  
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فحقق يا ولي هذا تفهم ما احاط به وصف الله سبحانه في  
التنزيل العزيز وعلى السنة الرسل بالكون في غيرانية وغير حدوث ولطلاق لفظ الجعل  
عليه سبحانه كقوله سبحانه وكان الله سميعا بصيرا فانه سبحانه سميع بصير لان بركاته  
كما اريدك في العلم وكان الله علما حكما والايات في الكون كثيرة والحدث معروف وكنيت  
كثيرا خفيا وكنيت سمعة الذي يسمع به وكررك الجعل قال سبحانه ولا تجعلوا الله  
عرضة لآياتكم وقد جعل الله عليكم لقلا فلما اتوا بنبى كتب انت الرقيب عليهم يعني كون  
الشي كذا انصافه تلك الصفة من تلك النسبة التي اقتضت اى نسبة كانت من  
ظهور او بطون او خفية او مخلوقة او غير ذلك واستغنى الايات واسيرها بهذا  
الاصل جده كما ذكر لك واحذره وابعد هذا البحر فاما مودبة جدا ان لم يكن لك يد من  
مثال محسوس والله المثل الاعلى ويضرب الله الامثال فانت مثلا الموصوفين بخصيص  
في مكان مثلا صفتين محض اتصال لا غير شهما التقاسم المكان فليس مكان كل واحد  
منهما مكان الاخر ولا بين المكانين فرق ولا يميز الا الشخصين وليس احدهما مميزات الاخر  
بشي آخر وبهما او باحد هما ينعين في المكان الفصل والبعد والتعدد والفوق والنفث  
والايمين والشمال وبارتفاع الشخصين او الشخص رتفع الاقسام والتعدد في المكان  
والجهات وباعتبارها ليس الفوق اسبق من جهة اخرى وكررك سائر الجهات مثل  
ذلك اعتبار الزمان قال الشاعر كهر الرديني ثم اضطرب وانت لا تشك ان زمان  
هو زمان الاضطراب وانما جازم لان الفرض متقدم رتبة لازما واما المكان ولا وها  
ولا عده ولكن باعتبار انه لازم الفرض لا غير وكررك علمه سبحانه بزمانه لازم لزمانه بغير



سبق زمانه ولا وهي وكذلك سائر أسماؤه وصفاته تعينها وتبينها حق  
الحديث الذي هو الكون المميز بين الذات والصفات وليست الذات سبق  
من الصفات ولا الصفات سبق من الذات ولا الذات والصفات سبق  
من الحديث الذي كونها موصوفة بالصفات فانه صفة منها وليست  
الصفات غيرها وليس بين الحق والخلق زمان ولا انفكاك كان ولا توهم  
واما تقدم رتبة وتغير نسبة كما بينت لك من ان الذات من حيث  
الذي هو اعتبارها من حيث هي ذات احدية مفردة هي الاسماء التي هي  
الكون ما لها نسب ولا اسم ولا صفة الاقل هو الله احد السور ومن  
حيث الكون الذي هو الاسماء متكررة في وحدتها متغيرة بذاتها عن ذاتها  
يصح تقدمها عليها اعني تقدم اسم على اسم كما بينت لك من تقدم الذات العالم  
على العلم والذات المعلومة رتبة نسبية في مقابلتها للعلم تظهر الذات المعلومة  
فيه ومن تقدم الذات العالم حصول المعلومة في العلم على حصول العلم للذات  
العالمه وكذلك باقي الاسماء على الاطلاق فان الربوبية تدل على رب رب رب  
والرازية تدل على رازق ومرتوق والاولية تدل على تقدم ومتقدم عليه  
والآخريه تدل على آخر ومتاخر عنه ثم وجود هذه النسب تقضي تقدم بعضها  
على بعض ايضا في ايسر من ذلك اعني من حيث اعتبار نسبة بعض هذه  
النسب الى بعض كما يرى نسبة الواحد الى ذاته نسبة واحدة هي احديته  
لاواحديته ونسبته الى الثاني هي واحديته ويقال عليه ايضا بالنسبة  
الى الاثنين نصف وهو واحد وواحدية من وجه احديته ومن وجه  
غيرها كما اخبرتك وكذلك الى الثلاثة ثلث والى الاربعة ربع هكذا الى العشرة عشر  
الى المائة عشر العشرة الى المائتين نصف عشر العشرة الى الف عشر عشر العشرة  
الى ما لا يتناهى وهو الواحد بنفسه يعبر عنه بهذه العبارات لا خلاف هذه  
النسب فاذا قبل ما نصف الاثنين فالجواب واحد وتعني بالواحد احديته  
وما ثلث الثلاثة فالجواب واحد وتعني به ذلك هكذا الى آخر العدد وهو لا يتناهى

بساها واعتبارك هذه التسميات من حيث هي عبارات عنه ذواتا قائمة  
الاعتبارات بنفسها هي فيه غيره واذا اعتبرتها من حيث بعضها منسوب  
الى بعض هي متغايرة واذا اعتبرتها من حيث الواحد بنفسه هي هو لا  
غيره كذلك اذا اعتبرت الاسماء والصفات من حيث دلالتها على الذات  
المقدسة فهي لا غيرها اذا الذات بنفسها كاملة للاحاطة بجميع النسب  
والاصافات ليس فيها من حيث احديتها افتقار الى شيء فنسبتها بذاتها  
ونسبها وجميع حقايقها على ما هي عليه من الوجود والعدم علم هو لا غير  
والى المقدورات قدرة ليس غيرها والى جميع الكواين حال كونها اخبار وقدره  
والى المختار قبل اختياره قضا ومشيئه والى تعينه باحد الجانبين ارادة والى  
الزامه كونه امرا والى صرفه عنه نهي وليست هذه كلها غير الذات المنزهة  
ولكن لما توقف ظهور بعض الاسماء على بعض او قل على تأثير بعض توقف  
الذات ببعض الاسماء على تسميتها ببعض فصم افتقار بعض الاسماء الى بعض  
فسميت من حيث افتقارها اليها فلكنه ومن حيث غناها وتأثيرها واجبه  
وليس الامكان الا للحديث والكون والتكوين وليس الوجوب الا للحدثات  
فصم عليها المجعولة مكونة الى غير ذلك وليس ذلك لامنها وليست غيرها  
فصم على الحادث من هو حادث فقبر متاخر وانهم مراة القدم الذي هو  
الواجب في رويته اسماءه وعلى القدم انه مراة في رويته نفسه اي في الحادث  
بروز له وليس احدها غير الآخر فاحط الامر وانهم على اهل الافكار  
والعقول المعقولة فقصر عن هذا الادراك وهم لا يتعرون ان قصورهم  
نسبة من نسب جلي الذات لها باسم من اسمائها التي هي الكون ظهورهم وهي  
الاسم المانع فطى هذا العلم عنهم فكان الحق من حيث هم من هذا الوجه كذا  
عنهم ولا يهولك ذلك بعد ما بينت لك ان شأن اسم الحق ينقسم الى  
مؤثر ومؤثر فيه كما يرى من كونه عالما بذاته ومعلوما لذاته وشاهدا لذاته



ومشهود الذاته فليس ذلك الا فاعل ومفعول فالفاعل يسما من حيث هذه النسبة حق والمفعول يسما من حيث نسبتته الى الفاعل كون وخلق ومن حيث هو مفعول فالحكمة فهو الحاكم على نفسه بهذه الاسما وهو المكتوب على نفسه بهذه الاسما وهو المكتوب على نفسه الرحمه وليست نفسه الاذاته وليست الرحمه المكتوبة عليها اسماوه التي هي الكون وليس الكون الا ابداعه وليس ابداعه التجليه له لا غير ذلك والى ذلك اشار سائرهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وكذلك فالسبحانه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فاما الحق سبحانه كل موجود حقا على الاطلاق وما تعدد وجوده ولا بد منه ولا بد منه وكذلك فان الحق اسم الله من كونه موجودا في البطون وفي الظهور والبطون في الظهور والظهور في البطون وليس الباطل الا العدم الذي هو صورة ما الى صورة اخرى فوالظاهر بطوره وليس الظاهر والباطن الا الحق بالذات خلف حجاب الوسايط التي هي صنعته التي بها تظهر معرفته فلا يصعب عليك هذا فليست الوسايط الاسماوه وصفاته وليست اسماوه وصفاته غيره فانه قد سما نفسه حقا ووصف نفسه بالكون وليس الكون الا ظهور له وبطونه وظهور له وبطونه عنه ليس التجليه باسمائه وقد بسط اسم الله الخالق على ظاهرها من الخلق فاما الموجودات والمقدور وجودها حقا فالموت حق خلق والميت حق خالق والحياه حق خلق والحجي حق خالق والقبر حق خلق والمقبر حق خالق والعداب حق خلق والعذب حق خالق ثم انبسطت المظاهر فاستحدثت اسما تختص بها فالنار مثله صورة تعذيب الله فهي صورة اسمه المذب ومظهره وداره وعلى هذا القياس ان الموت حق هو بطون حيا الصورة التي كانت مظهر اسم من اسم الحق وصورته وموت الموت بطون صورة اسمه الميت فافهم فقد استبان لك ما اشرت لك

زوال

كالكليه من افتقار بعض هذه الصفات والنسب الى بعض وان ذلك هو الرحمه التي هي رحمته اباها بها وتكلمها بها وليست غيرها وقد انفتح لك الباب فلم تقدر ما نوهب لك واعلم انه لما كانت الاسما الالهيه مثل هذه هذا التلازم وكان غايتها دوريا وبعضها مغناطيس لبعض في قضية العقل فالاسم العلم يستدعيها ظهورها وبطونها وتعددتها وغير ذلك لتعلمها كذلك والاسم الحبيب يستدعيها تعددتها والاسم الواحد يستدعيها افتقار بعضها الى بعض والاسم القهار يستدعي استيلا بعضها على بعض والاسم الشهيد يستدعي ظهورها الى اخر الاسما كان الكون ايضا مثلها في بعضه مغناطيس لبعض في قضية الحس والعقل اذ ليس غيرها علم ذلك من علمه وجعل ذلك من جهله فالحديد يجذب الحديدية المغناطيس خاصية بينهما ومناسبة ثم الحديد يجذب حديد اخر واذا ذلك يظهر خاصية من خواص اسم الله الطالب في الحجر في الغالبه عليه بالنسبة الى الحديد فاكسبته ذلك حتى ياتر واثر والثوم يبطل جذب الحديد خاصية فيه من خواص اسم الله المانع في الاغلب على الثوم من حيث النسبة الى الحجر المذكور وان كان ليس من الاكوان شي صغير ولا كبير الا والاسما مشتركة فيه داخله مثل لزمه ولكن الصفة من حيث الغلبة بالنسبة الى المقابل كما يقول الاطباء في الشيء الفلاني حار يابس وفي الاخر بارد رطب ولا تشك باحتوائه على الطبايع الأربع انما وصف بالاغلب ظهورا عليه فالنار حارة بالنسبة للنبات والحوان والجماد ما خلا اشياء سلف ذكرها وكذلك اسم الله ظفر في الثوم بالنسبة الى اللحم بالمعنى لانه اعطى الثوم منع اللحم صفة الجذب للحديد وظهر اسم الله اللحم بالنسبة الى الحديد كما هو بالمانع لانه منع الجذب فافهم ما انتهت عليه من قرات العلوم فقد جعل الله لكل مغناطيس شاغلا يشغلها عن التأثير به وجعل لذلك الشاغل شاغلا يشغله فجعل الصفة العر ائليه مغناطيس عند مثل معرفتها تنوع اختصاص بخليابه تفارق الارواح اشباحها وتضعد



الى عالمها ولكن بشرط واللعواقب الشاغلة لها من سلامة التركيب  
وصلاح المزاج وغير ذلك وجعل سبحانه لعواقب هذا الحديث عواقب  
تتوقفها عن العواقب كمالا لغسل الثوم من الحجر فيستدعي حضور الملكوت  
وهو انواع شتى لا يحيط بها الا الله منها ما يفسد التركيب من هدم بنيانه  
وفساد مزاجه كطبع الحيات وانواع السموم واصوات حياء معروفة قد  
ذكرناها ورويتها وايها اهل الاوهام وغير ذلك وجعل الصفة الروحانية  
لجبرائيل العلمية مواصلة للنفس الانسانية وثمرة موزة فيها وحياء وكشفا  
والها ما على انواع شتى وجعل النفوس المتأثر منها موزة لغيرها بشرط السلامة  
من العواقب الشاغلة التي تكسبها الكفافة من انواع ما حذر الله منه من العمل السيئ  
الذي هولها عن ثباته للمعناطيين بالنسبة الى الحياة العلمية وجعل العمل الصالح  
لها مظهرا من العمل المسمى ورافعا لها الى الصفة الجبرائيلية كما قال سبحانه واليه  
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واخبر الرسول بذلك بقوله المزمور  
علي بن خنيس المروم من احب المرح جليبه واخبر التتيريل بذلك  
في غيرانية من عمل صالحا فلنفسه ومن اساف عليها ان احسن  
احسن لانفسكم وان اساء فلها وقد جعل سبحانه التجاديب والمناسبة  
بين بعض الاشياء من حيث الانفراد وبين بعض من حيث التركيب فحل  
واذا علمت ان الدعاء هو العبادة وان العبادة الانسانية قول وفعل  
وعمل ونية وان القول والفعل لا بد فيهما من النية الموزة من غير القول  
والعمل بالنية فيبغى ان يعمل المقصود منه فنقول وبالله التوفيق ان  
الاسرار الانسانية اصلها الطهارة من رجاسة الشرك والذات فانها  
على القطر كما قال عليه السلام فطهارتها سبب انقيادها لتوحيدها فانها  
كما اشار اليه الرسول بقوله كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه  
وينصرانه ويمجسانه الحديث والنجاسة فيها عارضة من قبل اللون  
فلذلك امكن زوالها في عثابة الما كما اشار اليه في قوله الما ظهور لانجسه

بجسه الاما غير طمحه او زحجه الحديث ولا معنى لني استنها الا  
النظر الى الكون بعين المحبة المحضة قال سبحانه انا المشرقون نجس  
واما كانت بمثابة المالات المالا لون له الاكون انابه فكان نجاسة  
الاملاصة اجني بريل لطافته ورقته من انواع النجاسات او نجسها من  
الطاهرات وذلك لا يكون الا لقلة الما وغلبة الملاصق فجعل الخبيث او سلب  
الطهورية لضعفه اذ لا يقا فيه منسج لغير ذلك الملاصق فكانت  
الملاصق الما من الاجني هذه الملاصقة من الطاهرات بسلب طهوريته  
ومن النجاسات نجسه فذلك الكون كله تحت الاسرار عن الله فاللطيف  
وما يتعلق باللطيف نجسه مع الاسلام والكثيف وما يتعلق به نجسه مع الشرك  
ومعني اللطيف هذا المحبة لاجل الله بامر الله ومعني الكثيف العجبة عن الله  
فحبه الكون دون الله في نجاسة اللطيف الانسانية فالكون من هذه  
النسبة بالاصل نجس كل بالنسبة الى اللطيف وطهارته عارضة  
فزالها امكن ومتى استولت الاسرار الانسانية على طواهرها طهرت طواهرها  
لاستنها لهما فيها فالبحر هو الطهور ماؤه المحل صيته ومتى استولت الطواهر  
على اسرارها اصابتها نجاستها لضعفها نجستها كما ترى المراه الصقيه لا يبدوا  
فيها الاما قابلهما فاذا الاصقها القلع خلا فيها نجس لطافتها عن نجسها  
ولا معنى لزوال النجاسة من المالا لزالها نجس لطافته بكثرة فيغلب ما  
خالطة وتسبها في حاله وهو منشأ القولين في الزراب هل هو سائر او بريل  
طهارة والسبب على حاله وهو منشأ القولين في الزراب هل هو سائر او بريل  
ولا معنى لصفا المرأة الاروال ذلك الملاصق من القلع الخاضع غيره عن  
التجلي فيها لتجلي فيها ما قابلهما وكذلك الاسرار الانسانية اصلها طهارة  
الايمان من النجاسة والميثاق فلا تقيد لها نجاسة ولا كون فلذلك كانت  
تجلي الحق الذي لا تقيد بجهة ولا كون ولا يسعه غيرها ولا معنى لنجاستها



الا لشرك الذي هو التقيد بصور الاكوان فاذا اعظم فحس لها اقرب  
الاكوان اليها نسبة وملاصقة وهو متباعدة فلع المراكاة الذي هو اعظم  
حاجب لها اعني اخلاقها وعلى ذلك شبه سبحانه بقوله وثياك فظهر ولم  
يقل وقوادك فظهر لان تطهير الظاهر يحصل الحاصل فاذا زال الملاصق  
لها المستوي عليها واستهلك فيها عادة الى الطهارة فثياك هي صورتك  
بشيء ان تكون مستهلك في لطيفتك وتبعها لها فظهر بظهورها كما  
قلناه في الجران فثبت وان ذلك طريقان طهارتها بازالة نجاستها ودرها  
الى اصلها وهي طريقة اهل النعوت والاسماء المعروفة بكثرة الصفات  
وهي العامة الخاصة التي لا يثبت عليها ويستكملها الا الخاصة من  
الخاصة فانها خطاب الجمع من حيث اجتماعهم وخطاب الخواص  
من حيث هي نسخة العالم وهي الان طريق الملائمة ضايف الحق  
حول الحقيقة وهي الذكر الحقيقي الذي جات به الشريعة المطهرة بان  
عقل عن الله وعليه كان السلف الصالح رضوان الله عليهم فالكامل  
فيها قطب وقته سدرانه قد اندرس سكرها حتى قد صار في كهيئة  
المستفكرة لان هذا الرمان هو الذي اشار اليه الرسول بانه يكون في المنكر  
معروفا والمعروف منكرا فالسالك فيها على وجه الاختيار والعمل يحتاج  
الى الاحتراز والاحتياط خذرا ان تعرضه العوارض فيميل مع نفسه عليها  
اذ هو مدع قيامه لله ولله عليه حقوق وله على الله حقوق جعلها سبحانه  
على نفسه تكريما ونفسه عليه حقوق جاء الكتاب والسنة بذلك والله  
سبحانه يقول وما انا الا رسول خذروه وما فيها له فانتهاوا سواء كان ذلك  
لنفسكم ام عليها قال من رغب عن سنتي فليس مني وليس كذلك الكامل المشاء  
الله فانه قام عند الميزان باخذ لنفسه ومنها فلا يكون ظالما لنفسه  
ولا غيره فانت مطلوب ببرد الامانة الى اهلها فان اردت الخلاص فائق  
نفسك بين يدي من هي له فان تولاه هو سبحانه بنفسه وغيبك عنها  
بها ونعمت وان ولاك عليها توليتها بتوليتها سبحانه اياك فهو وليها  
فمعدك

فمعدك ويهد بك في ذلك وانما يدبرك ذلك في احدي اثنتين حسانتها  
ان ظفرت بها فلتفي نفسك بين يدي بتحقيق باتباع الرسول عليه السلام  
لقوله سبحانه اذ عوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقد ذكرنا ذلك  
في رسال كثيرة فتبنا وقفا على اذنته وقوله لا اختيار لك بنفسك بل لا  
ولا كيف ولا الى اين والاخرى ان تحكم الشريعة المطهرة على حملك كما انبهاك  
عليه انشا الله فاعصه كتابا وسنة واجماع الامة او قياس صحيح  
عليه وما نهاك عن شيء من ذلك نذيت عنه فهدد دون الاولي من حيث  
تصرفك على نفسك باجتهادك من وجه فان للنفس دقايق في احوالها  
فانك تحتاج الى معرفة مدة الهدنة معها واحكامها واحكام حروبها  
واخذ الجزية منها ووقت بند العهد اليها ووقت معاداتها واسرها  
ومعرفة ما اشار اليه التنزيل في حقوقه فكانت لتبين ان تكون له اسرى  
وقوله والاني باتين الفاحشة من ذنوبكم الآية ومكملات كبره لا  
يكفها الا صدقك فباخذ سبحانه بيدك وينهك على هو ان لا تغفل عنك  
لتنبيهك ولتشهد ايضا منصرفا على نفسك من ذلك لانك نائب الرسول على نفسك  
فالمستصرف بها الشريعة اذ هو سبحانه قد ولاك عليها فقال بل الانسان على نفسه  
بصيره ولو انني معاذ به فاجعل الحق شاعدا في قلبك واعمل على اتباع امره  
واجتنب نهيه قطع لما سواه عن قلبك فمضى لاحظت سواه فحلت  
عقوبتها بما يقتضيه حالها وقرأت عليها فابما توليتم وجهه اذ به  
واقبت عليها للحدود والتعويذات على حسنها ابتغا وجه الله اقتداء  
بسيدك وصحة الطاهرين ولا توقف على جهل من جهل حاله وانكره ضل  
او اهدى فان الفساد في القوايل الخبيثة يستوافها مها وادجي  
الى نوع انه لن يوم من فومك الا من قرأ من الاثر المطر يبرأ من السماء  
لاخص مكانا ولا احدا ممن احبب خايل احبب فكان حرماته منه  
فلم تطو الناس على اتباع الرسل وانما اتبعهم من كان منهم والتنزيل العمير لا ياتيه



الباطل من بين يديه ولا من خلفه يصل به كثير ويهدى به كثير وما  
يضل به الا الفاسقين لوجود الرب في افهامهم فان كنتم في ريب مما نزلنا  
على عبدنا ولا ريب فيه فلا تستعجلوه من قبل ان يقرئكم قول قائل وتوقف متوقفا  
وان كنتم تريد سلامته هذا الرسول هو رب علي اقباله على كبر المشركين  
وما فعل ذلك الا استماله لقلوبهم الى الاسلام بقوله سبحانه ايمان استغنى  
الايه وتنبؤ عندك الكبار والصغار بالعصا واحدا اذ كنت ناظرا  
اليه ولا معنى للعصا الا حب غيره قال صلى الله عليه وسلم الدار التي لا حظ  
وقال اعدا عدوك نفسك التي بين جنبك فانك لو سالت كل متفقه عن  
القصه بالحدود والتعزيرات لم يختلف جوابهم انه في حقوق الله  
تطهير من العاصي وردع من مثل ذلك في المستقبل وفي حقوق الخلق  
ردع في المستقبل ونقل عيظ المظلوم الى الظالم كما قال سبحانه ويشف صدور  
قوم مؤمنين ويرد عيظ قلوبهم فان الحد هو المنع والقلوب هي الكتب  
التي سطر فيها الحسنات والسيئات فمن قضى غراما من احد غير وجهه  
فقد اعطى نفسه هواها في سيئه اظلمها قلبه بغفلته عن الله وحده  
لها بغير امر الله فرقت في قلبه سوادا وحسنه للمظلوم رقت في قلبه  
فيضنه كما سودت قلب الظالم فان الله عند القلوب المنكسة واليومي  
يوجر في الشوكه والله مع المظلوم ولذا لم ينسج نفسه هواها في تعدي  
حدود الله سبحانه وقضى الشهوات رقت تلك السيئات في قلبه بالاعراض  
عن الله وصارت لها عادة فاداعوقت هذه النفوس بما بغير عيظ  
المظلوم ويكسبه نشاطا ويغبط الظالم المتعدي فذا كحد الله بمثل ما  
اعتدى به وهو عين محو السيئه من التعدي حد الله وحمل الظالم من  
سيئات المظلوم واعطاه من حسناته فامر الحسب موجود الات  
ولكن لا يفهمه الا القليل ويظهر في الاراء الاخره للشيخ وهذه القلوب هي  
الوجوه المنيضة والسوده هنا بالايان والكفر وبذلك يظهر في تلك  
الدار لانها تكون في الظاهر بصورا عاليا وذلك عين بياضها وسوادها  
فانها باطنه في هذه الدار وفي الظاهر فالبلا ابد لا يكون الا على الظواهر

الظواهر والاصنام هي في الظاهر في تباينها والسرار هي الظاهرة ثم  
هناك وفي تباين السرار لانها في الظاهر فيسر والهم من الله قالم يكون  
تخسبون ويبدو الهم ما كان فيكمون وقد نبهت النبوة على ذلك  
تحويل الناس بالصورة في سوق الجنة من غير ترك ولا خلع والباطل على حاله  
كل تحول الباطل هنا بالصورة والظاهر على حاله فمن ما قلناه راي القباية  
قائمة الات والقصاص فاما تعالج الابدان فبما ان علاج القلوب فبما  
ان طبيب الابدان اذ اراها معتدلة عمل على حفظ اعتدالها واذا اراها  
مريضة علاج الحرارة بالبرودة وبالعكس وان كان المرض من امتزاج داواه  
بامتزاج وطيب النفوس اذ اراها وفقا على الحق سبحانه على حفظ ذلك  
والزيادة فيه واذا اراها ما يله الى شي عالجها بضده فمن غلب عليه حب  
الرئاسة فومر بالدية في الاسواق ومن كان يرى نفسه بعين الاستغنا  
والنفاقة والتزلف فومر بسياسة الدواب وكسح الكنيف وغسل الخسائر  
واراحة اقدارها في الملا الذين يعرفونه ويعطونه ومن انست نفسه  
بشهوة وصيت وجاء ومالت اليه النفوس ومالت نفسه الى ذلك امر بالتري  
بزي من يستبكر حاله وربما بلغ به خلق المحبة ومن كالفطنة صاحب هذا  
الوصف اخفا سبب ذلك كحفظ الفيل عند موت ابنه خلق لجنة في مقام  
الخبرة ليشوقه من يتوهم هذا امر يذكره وامثاله من ليس له هذا الذوق  
ودافعه في انكار ذلك امر الفرج الجوزي انه روى عنه انه سئل عن ذلك  
فقال خلقت امره راسها على مفقودا فلا اخلق حتى عام وجودها وانما خلقت  
ذلك لانه اذا فطن له ان قصده صالح كانت له عظة في النفوس تقابل ما  
ارتكبه من المشقة وان كان ذلك عند البعض دون البعض فهذا امر تشهد به  
السنن قالت عائشة رضي الله عنها صلا عليه الصلاة والسلام وعليه حمصة  
ذات اعلام فلما فرغ قال اهتفي اعلام هذه اذ هبوا بها الى الجحيم والنفوس بالنجاة  
ونظر بعض الصباية والتابعين الى طاهر من شباك في داره وهو في الصلاة  
حتى بلغ جنانا له فلما فرغ من جلسته تصدق بالسنن كفارة لنظرة وركب  
عمر فرسا ملحا فاجب خطرتة فترل وجرذله والنهي عن جرذ بالخيلا معلوم

كان



من سنة الرسول فقال للذي ينكر على الشئ في خلق المهيمة ما حكم من يشر  
فيما دون الفرج ومن سرق دون الفرج النصاب ومن سب العلم والفضل  
على الاحد فيه شرعا يقول للحكمة التعويذ واسبالة عن التعذر فيقول ما  
رأه الحاكم بحال العز والحرز عليه فيشهر واحد ويجلس اخر  
ويضرب ثالثا ويكره رابعا في ملا يعرفونه بعبر عامة ولا تغل فيخلق حية  
خامس ويشهر في البلد فتراه قد اعترف بعين ما انكره وانت لا تشك ان  
من انت نفسه بغير الله ان كان صادقا حق بذلك فان العقل عالم  
بين الله وبين النفس ان يكون الله اضعف الخصم معاذ الله فليكن  
كانت مقاصد القوم وامامات اراء اليوم من حال قوم اخذوا خلق الله  
حرفة وليس الجريد المرقع واقامة الزى ربا يعتازون به حتى ان قوما  
يرقعون الثياب الجديدة النفيسة ويصفوا السجادة والعكاز والمشاعل  
والسبح دائما لاقامة الزى وانما كان يرقعون القوم عن حاجة او على  
قصد اهانة النفوس وقوم اخذوا الكدية حرفة وانما كان سوال القوم  
اهانة لنفوسهم وخربالها وقوم اخذوا خلق الراس وليس المسود دأبا  
فصارت هذه الامور لهم حرفة وزيان يعرفون بها قلوب تركت خلق حقيقته  
خلق حقيقته لم يقدر عليه ولوليس من ليس المرقعة والسود لباس العلم  
او عوام الناس ويعلم من تعود خلق حقيقته وخلق راسه لاطلة نفسه وخلق  
عليه ذلك حتى يعود الى ما قدر عوده فيقول وجدت بركة الفقر وانما وجد  
خسارة نفسه وانها بوثنها الذي تعبد من دون الله فليقتدر على  
فراقها لما لها فيه من الريا والسعة عند من يستحسنه وهي تعان قاري القرآن  
على سبيل المزاياه اثم وكذلك من يقوم ويصوم وكذلك قوم لا يتركون عليهم شيء من  
اللباس ولا يدخرون المال واذا وجد الواحد شهوة بطنه باع ثوبه بها  
من ساعته وظن انه في جريد وانما خلقه على ذلك لاكل الخبث والشذوذ ان  
يقال لا يبيت على شيء ولقد نرى من يسهل عليه احوال هذه المشاق كلها من  
خلق وغسل حسن وكبر وانزال وطى ايام متواصلة وسهر وانفاق لينظر اليه

ويشير

اليه بعين الفتوة والسماحة والتحصيل التصديق والرياسة وبالجملة فلا  
ياصر النفوس الا الله والامر كما قال سبحانه بل الانسان على نفسه بصيرة ولو  
القامع اذ يره ومع ذلك فقد يكون في طي كل صنف من هؤلاء من يتظاهر  
به معهم وهو صادق يتسترهم عن اعيان الناظرين ومقصود صحيح  
والخلق في فهم من يراه وليس للمالك الا نقبي نفسه ورد عنها ما يرد عليه  
فانته سبحانه لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم والاعمال بالنيات  
يطلع عليها الا الله فعلى كل حال الواجب اتباع العلم فان ذلك اصعب على النفوس  
من كل مشقة وقد وسع الله في الشريعة حسب ما يحتاج اليه السالك بالوجه  
الشرعي وحسن الظن بالخلق فهو الموفق المراد فانا انما نتكلم على الصفا المحدث  
من يجد من نفسه صفة ما ولا يخفى ان من كان هكذا فهو هكذا وعلى الله  
قصد السبيل فان فهمت ان التصوف هو اتباع الشريعة المظهر وان اخلاق  
الصوفية ما اخذ من نور النبوة والطريقة الثانية هي طريقة استهلاك  
لجاسة اخلاق النفوس واسترها بان جعل الحق شاهدا قلبك وتذكر على الذكر  
الذي لفظا ومعنى يطرد العوارض في العزلة المعروفة بخلة الصوفية ويروا  
تلاوة القرآن من حيث هو كلام الله لا من حيث التفكير بل لولايته من الاكوان  
والنار والنواب والعقاب والحساب وغير ذلك فان النظر في الكون وسواس  
حتى ان بعض السلف قال انه ليعبرني الوسواس في صلاتي قبله كيف ذلك قال  
اكون في الصلاة فاذا ذكر مغاي بين يدي ربي فهدى الطريقة اقل كلفة من الاولى  
نذرتها وان كانت قبل الاولى ولكن فليحذر ساكها بغير شيخ من مكر ان اصابه  
وان كانت بعد الاولى فذلك شأن العمل والتحقق بها فخل وقتها فهو وجه كله  
والتحقق بهذه مفردة وجه الى المحضه وقفا الى العالم وقد غيبه الله عن قفاه  
فلو يسأل لا خبر انه وجه بغير قفا وهو سبر الروحانيات بغير عن هذا الصنف  
باناث العارفين ما لا يتحقق بالكل ومن ثم نطق بان الاعدا على الملائكة الذين  
عباد الرحمن بقوله سبحانه ام جعلوا الملائكة الذي مع عباد الرحمن الالهة ولو  
حرك على هذا قفاه لعلم به ويستبين لك حجاب الاولى على الثانية لعموم الدعا

على



وجوه الاستحابة من كل الوجوه التي تقتضيها حقائق الاسماء والصفات  
خلاف الثانية فان الاستحابة فيها بالاسرار اغلب في اسهل من الاولى  
وذلك ان سر العزة سار في الاسرار فهي اذا عينت من حضرة الامر نفرت  
كذلك سر المحبة فانها تجذب عند كل ذرا قال سبحانه قل انكم تحبون  
الايه فالحمل ذاق في علي الصلاة يقول دعيت الى صافيه قره عيني وغيره  
يقول جالكليف والديالي من باب الحب لكن من باب الجود لان الاسماء  
تطلب ظهور سلطانها فتقلب الاحوال تنوع الاسماء في الحب لا الزمان  
على الاسماء بالديان تظهر حقايقها والاستحابة من باب الحب فالحب تجيب  
متى دعي ومن اي حضرة دعي فحب له المحبة بالحبه والمغفرة التي هي سر  
سر دينه واذا عنت الاسرار من حضرة اللطف من غير امرا قلت فقير  
معترفة بالحج من غلط كثير من قومه ان الحق ما دام في الاطراف  
فاشتغلوا بغيرها بانواع المعارف والفكر ولم يخفوا بطواهره فاشتغلوا  
بمحصل حاصل ولم يعلموا ان الاسرار مقدسة وان العلم اعظم الحب  
ادراك الحق اذ هو يطلب روية المعلوم على احد علمه وما كل معلوم يتصور  
هذا الطلب علمه ولا يمكن رويته فليس العلم يطلب السعادة وانما هو يطرد  
الجهل على اليهود واليهود اقله بنبوة الرسل وما استنوا وتحدوا واستيقضتها  
انفسهم الاية وعلم انليس وجوب امتثال امر الله وحرم التوفيق فلم ينفعهم  
العلم دون الايمان والعمل فالعالم لا يصح له ما وقف معه لانه يشغل منك  
ما ينبغي ان تفرغه للروية فاذا اخلصوا العلم من الدعوى واصبحوا الامان  
والحج والاعتراق بالحج والافتقار فهو نور يمحسون على الاعيان بالحق  
في كل مقام رزوه كما جاني الحديث الصحيح الاسرى النفوس بطلب عليها اتباع  
الشهوات لما فيها من لطيف العلم الذوق لها واللطف الكوني في صارت في  
حكم الطواهر واستولت عليها لانها اخص من العلم واللطف كما سبق في الاشارة  
اليه في غير موضع من هذه الرسالة وذلك هو الجاستها التي عرضت لها في التحق  
الطواهر بالاسرار فذلك هو المحبة وهي استولت عليها فذلك هو الفريه والحق يقول لا يزال

لا يزال العبد يتقرب الى النوافل الحديث فاسم شعاعه شهواته فصاعت  
بها اوقانه وعظمت جرائمه وشاعته استعنت على اهل هذا الطلسم الاعظم  
بصوره وقربانه في ارضاده واوانه وتفرغه عن الطواهر وتفرغه من  
الطالسم المحزون وبه المحبوبة في ارضاده واوانه وتفرغه عن الطواهر وتفرغه من  
التجرب الى اوطانها بما تستغشقه من رايح طيبها وتلطف لحايقها استغفر  
خذلك بترابها واربطه ونديل في عبات ابوابها فتقدنا في مناد في منزل  
على سيد المرسلين بالمصير مع هذا الجليل فقال اليك ان الله قبل لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم الاتصال على فلان فتقدمت فقال لا اصلي على من لم يصلي فقال عسى  
رايته يصلي كعني العبد فقال صلى الله عليه ولم لا اصلي على من لم يصلي الا ناله  
بما امين الحسرة فقال يا محمد التوراة واوه في بابنا مرة فاذا اردت منه في بابنا  
تقف ان غفرت له وصلت عليه ملائكتي ان الله اعني عن العالمين ومن لطائف  
الحكايات ما بلغنا ان محزون لا يروى على كفة كل علمه ويطعمه ويبقيه  
ويغناه فقيل له في ذلك فقال رايته رايته محزون باب الحق ان الله يقول  
راي المحزون في القلوب كلها تدركه من الاحسان بلا فلاموه على ما كان منه  
وقالوا لم تحت الطب بلا فقال دروا ملائكتي نعي رايته مرة في باب ليلي  
فانقوم مع الشفعا حديد والحاجات والعون عند القافات بقوه مغناطيسية  
في نفوسهم من اثر الرياضات فعم العون ونعم الناصر التقرب منهم عند فراغ كل  
ومن هذا ما اشار اليه امير المؤمنين على رضي الله عنه حيث قال احضروا ايمان  
احضروا والنعمات الطيبة تملوا عليه القرآن اراد بذلك ان يكون علمه سكرات  
الموت كما يكون على المطايا اهل الانفال وقطع القلوب بطلب نجات الحرة فانه ذلك  
يشغل عن الاهل والماله والولد وسائر الماوات فربما التحق بالدين فقام الملائكة  
طبيبين فتدريسات كل ان المقصود من العبادة صفاء الطواهر والبراهين  
فما الخلافة ونعم ظهور سلطان الاسماء فان الشريعة المطهرة هي عين الحقيقة  
فانها سر وروح الجسمها علم الاحكام الذي هو الدعا الذي هو العبادة وروحها  
الحقيقة الذي هي الاستحابة الالهية فالشريعة وضع موضع من الحق في عبادة



منه مسموع وغير مسموع فالمسموع المعول عليه والسامع العامل  
التابع قال سبحانه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وسمعنا وسمعنا وقال  
كذلك الذي ينطق بالسمع الادعاء ونادى باسمه بالآية فأنتم الاشرع فعليكم  
بالتقوى ما تعين عليكم من علم الاحكام لا غير فاذ حصلت منه فاطلبوا  
الحقيقة فان علم الاحكام هو التكليف وحده معك في هذه الدار وفي الآخرة  
وعلم الحقيقة لعله معك ولا تشغل عما يلزمك من علم الاحكام بعلم الحقيقة  
خبركم الحال وعلم ما يحتاج اليه من ذلك مستوفى في كتب الشرع فليطلب من  
مفكرات لم اشر اليه اجملة انشا الله تعالى وعلى الله قصد السبيل فاما واذ امة  
فهمت هذا الفصول فلتقدم ادب الدعا لجمال ومفصلا وساشرا الى ذلك  
فاما اذ اية على سبيل الامجال والاتصاف باوصاف السليبين من امثال  
الاولاء واجتناب المناهي واما على سبيل التفصيل فنقول ادب الدعا من  
حيث هو العادة المطلقة كثيرة تلتبس من كتب الشرع ومن حيث هو صنف  
منها اعني اللفظ المسؤول به الحاجات كثيرة ايضا فمن جملة العادة على وجهها  
نحجب ادبها لقوله سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الية  
فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فاستجبوا الى الية وقوله او قل  
يعبدوني وفي بعدكم وقوله فاذكروني اذكركم وقوله واذكر ربكم في أنفسكم  
تضرعوا الى الله السجدون واوحى الله الى موسى صلوات الله على محمد وعليه  
وعلى كافة النبيين والمرسلين يا موسى اذ اذكريني فاذكركني وانت تلتفت  
اعضاؤكم وكن عند ذكري خاشعا مطيعا واذا دعوتني فاجعل سائلكم  
وبنا قلبك ودم نفسك في اول بالدم وناجني حين تناجني بقلب وجل ولسان  
صادق وقال عليه السلام لابن عباس احفظ الله وحفظ الله احفظ الله حذر  
اما ما تعرف الى الله في الرضا بتعرف اليك في الشدة واعظم معين على الاستقامة  
على العبادة واستجابة الدعاء كل الحلال فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل من نذر  
سحت فالنار اولى به ويقول لم من اكل لقمة من حرام حبت دعوته اربعين

عبي

صاحبا ويقول من جعل الحلال له في حاجته دعوته وعظيمة مروية  
وحسن سيرته وعلت كفته وحصلت امنينه وطابت طينته وظهرت ذريته  
وتنورت نطفته وورقت معننه وظهريت حكمته وقل غضبه ورق قلبه  
وخف ذنبه وقال سعد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم علي دعا جابا فقال اطلب  
طاعتك تحب دعوتك وبلغنا ان موسى عليه الصلاة والسلام خرج الى قضا حاجته  
فرأى رجلا راغبا يديه الى ربه فقضى موسى حاجته ثم رجع فوجده على حاله  
فرجع بصره الى السماء فقال يا رب ما استجبت لعبديك هذا بعد فمك يا موسى  
لورفع يديه حتى يبلغ غايات السماء فيحرق نفسه ما استجبت له قال  
ولم يارب قال لان في بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفي يده الحرام وقد نبهتك  
علي ان من كان دعاؤه تغلة من ذات الشمال غالب فقد نرى منها الحجة عن  
ذات اليمين فليفعه الدعاء اللفظي من ذات اليمين ما لم يدع عليه ويقدم عليه  
ادب الية التي سبقت الاشارة اليها من حيث العمل واما ادب نفس الدعا بنفسه  
من حيث اللفظ وما يقترن به مجازا فان يدع الداعي حاضرا موقفا بالاجابة  
خاشعا بلفظ يناسب حاجته في وقت يناسب اللفظ والحاجة ويدوم على ذلك  
معتبرا ما يليق به فان فعل ذلك لم يحرر الاجابة مطلوبه انشا الله وان اخل شي  
من ذلك اجبت باحدى ثلاث فاما قولنا حاضرا موقفا بالاجابة فلما رواه  
معاد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالدعاء الكثير الجميل الذي  
لا يستطيع احدا ان يقول مثله فقلت يا رسول الله لو علمتني بعض ما تدعوا به  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعلم لك فيه خيرا لعلمتك فقلت سبحان الله  
يا رسول الله لم لا تعلم لي فيه خيرا قال ان افضل الدعاء ما خرج من القلب بخسر  
واجتهاد فذكر لك الذي يسمع يسمع ويستجاب وان قل ولقوله عليه الصلاة والسلام  
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعا من قلب غافل  
لاه ولقوله عليه السلام اذا دعا احدكم فلا يقول اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليحرم  
الماله فانه لا مكره له ولقوله سبحانه انا عند ظن عبدي بي الحريث واما قولنا  
خاشعا فلان لا احد يث المتقدم في المناجات الموسوية واما قولنا بلفظ



يناسب حاجته فاعلم ان الله سبحانه بالنسبة الى كل موجود من الالوان  
 وما سواه من مطلق اسم يخص ذلك اللون هو مفتاحه بالنسبة الى كل  
 الخاص الغيب المشار اليه في قوله سبحانه وعنده مفاتيح الغيب الاية وذلك  
 الاسم ظهور في الالوان كلها سواء كان ذلك اللون انا او معاني ذات وذلك  
 الاسم هو الاسم الاعظم في حقه والاسم الاعظم من قبله ثم انه لما كان يحمل مظاهر  
 الاسماء النوع الانساني كان ظهور هذه الاسماء في تحمل النوع الانساني ايضا يحمل  
 لما كان الرسل اهل النوع الانساني كان ظهور الاسماء فيهم اهل وما ارسى الرسل الانبياء  
 فوهم ثم تفاضلت اللغات لتفاضل الناس فتفاضلت الاسماء فتفاضلت الكتب  
 لان سر الله في كل شيء اسماؤه كما سلفت الاشارة اليه مرارا واسماؤه في كل كتاب  
 منزل فلما فضل هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم سائر الرسل وفضلت لغته على اللغات  
 وكتابه على الكتب ونسخت شريعته الشرائع علمنا ان الاسماء العربية اعظم الاسماء ولكن  
 سر هذا الامواله اذ هو بلسان الله لئلا يصل اليه كل طالب ويكثر تداوله فيحمل  
 واذا فهمت ما اشرف اليه والله سبحانه نجية عن غير اهله عنه وقد فعل ذلك وهو يعلم  
 فاعلم ان كل اسم حرف وعدد ووقت واختصاص ونظر وتكبير وتوكيب ومن وقع  
 فهو المطلع على الاسم الاعظم بالنسبة الى الالوان اذ الالوان المختصة به تقتضي ذلك  
 اسباب ما وبنه وعلوم ملكية باسباب قدرية على شريعة مخصوصة بذلك على ذلك  
 روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاد مخصوصة من سمعهم يدعون دعوات  
 مخصوصة في اوقات مخصوصة بالفاظ مخصوصة مختلفة التركيب في اللفظ  
 والمعنى والمطلب فاقسم صلى الله عليه وسلم في كل واحد منهم انه دعا الله باسمه  
 الاعظم الذي اذ ادعى اجاب واذا استنابه اعطا وما روي عن ام المؤمنين عاتبة  
 رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال يا عاتبة اشعرت  
 اني علمت اليوم الاسم الاعظم الذي علمه صاحب سليمان عليه السلام قالت فقلت اليه  
 فاعتقته فقلت يا رسول الله علمته فقال لعلي ان لا يكون لك فيه خير فاعلمها  
 فاسم الله عز وجل المشار اليه هو الذي يختص بمعاني جميع الاسماء ويبدى نورها  
 ويصدر ملكها وملكوها فالراعي به ينظر الاسم الذي يخص حاجته في وقته

علوته

وقته من اسم الله المحسوس في قصدي اسم الله الاعظم ثم ينظر الاسم من  
 حاجته وهذا ما اشار اليه صاحب سليمان فما بلغنا عن ابن عباس ان سليمان  
 صلى الله عليه وسلم قال لصاحبه كيف نأتي به قال اقلب طرفي فما نظرت في كتاب الله  
 ثم ارجع حتى ثم انظر في كتابي فأتيت به فترك قائم السيف في يده فترجم به  
 ودمع طوره فاذا العرش قد ربح من تحت الارض فصير ذلك ما ذكرته لك وما جاز  
 من اختلاف الاخبار في تفسير اسم الله الاعظم الذي دعا به سليمان فقال انما  
 الدرداء هوريب وقال ابن عباس هو الله فاختلافهما لان هذا الاسم يجمع الاسماء  
 كلها فاي اسم توجهت به فاباه احدث كما قال سبحانه اريدوا ذلوا الاسماء الحسنى  
 ولما اختلف السبعة والابطا واختلف الاحباب حسب اختلاف التركيب وكثرة  
 المعاني وقلتها ان شئت فان من الاسماء المودنية معنى هذا الاسم ما يلقى فيها  
 الذكر والعلم ومنها ما لا يدركه من العلم والعمل والذكر على حسب مفهوم الاسم فانه  
 سبحانه لم يخلق اسماؤه عن خلقه ولما جبت علم الاشياء اليه ونفهمه وما لا يشك  
 احرام من اهل الله سبقي الى بلوغ هذا الحد في كتاب وفرد خاسر على امر عظيم ثقته  
 بان الله سبحانه يثبته عن غير اهله وتقربا المستعدين له رجائوا الله سبحانه  
 واما قولنا في وقت يناسب اللفظ والحاجة فلقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون  
 العبد من الرب في حروف الليل الاخر فان استطاع استطاع ان يكون من ذكر الله  
 في تلك الساعة فكن وسئل ابي الرعا سمع فقال جوف الليل الاخر ودر الكواكب  
 وقال ان لربكم في ساعات دهركم نجات فتعرضوا لها وكما جاني ليلة القدر والساعة  
 في يوم الجمعة ان الدعاء فيها مستجاب غير مردود وهذا التوقيت قد يكون من قبل  
 نفس الزمان كما اشار اليه وقد يكون من قبل كون اخر غيره يفتقر به من فعل وغيره  
 كما جاءه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله  
 فانه يري ملكا واذا سمعتم نقي الحمار وروي جابر وبنو الهك فتعودوا بالله من الشيطان  
 الرجيم فانه يري شيطانا وكما جاء من سخاية الدعاء عند روية البيت وحسن الخراب وفي الاماكن



المعينة في مكة وغيرها وفي مواقيت الحج وعند الاستنقاظ من النوم لقوله  
صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يستيقظ من نومه ذكرا لله بالصحة يسأله  
شئيا من أمر دين أو دنياه أو آخره موقفا بالاحياء إلا اجاب الله دعوته وكما جاء  
من استجابة دعا المومن لاختيه المومن فظهر العيب والمضطر ايضا وكما جاءه  
صلى الله عليه وسلم ان الله اخبر نفسه من ساعات كل يوم وليله اوقات صلاة الفرض  
فاعتنم الدعاء فيها فاما من عبد مسلم يصلي فريضة الا كان له عند فراغه منها دعوة لمجاهة  
وكذلك ما شهده به التزل العزيز من قوله سبحانه من خيب المضطر اذا دعاه فاما مناسبة  
الالفاظ فكان صلى الله عليه وسلم ينادي على السر باسم الله المنعم للفضل وعلى الباس على كل حال  
واما مناسبة الحاجة فكمن يرد الثروة ويطلب مسها بدعا والدية لقوله صلى الله عليه  
وسلم دعا الوالد للولد نماوعنا والدعاء عليه فقرنا وبالاستغفار ايضا يلمس المال  
والرزق والولد لقوله صلى الله عليه وسلم من استبطا الرزق فليستغفر الله قال سبحانه  
استغفر واربعه كان خفارا الآية واما قولنا وبدوم على الدعاء ذلك ان لا يستبطل  
الاحياء لقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب للعبد ما لم يستعجل فيه يقول قد دعوت  
فلم يستجب لي ولقوله ان الله لا يمل حتى تلوا وفي الآثار ان الله سبحانه يقول في بعض  
الراعيين باجريل في قد قضيت حاجته واجبت دعوته وكفى اجساها في  
احب صوته وقال وطب ابرهه لخدمه في انزل الله في بعض الكتاب الله يقول في  
انزل اللالا لا يخرج به الدعاء وقال سبحانه ابراهيم العزير قال داود سبحان مستخرج الدعاء  
بالللا سبحان مستخرج الفكر بالرجاء وكان العبد اذا كان مبرا او مالا للدعاء في الرخا قالت  
اللائكة صوت معروف اللهم اقص حاجته اللهم اعطه سوله اللهم ارحم طلبته واذا كان  
لا بدعوى في الرخا وبدعوى في التره قالت الملائكة صوت منك من عبد منك وفي التزل العزيز  
مر كان لم يدعوا الى ضرورة وفي الحديث احب الاعمال الى الله ادومها قال سبحانه لوسي واخيه  
قد اجبت دعوتكما قال تعالى بعد اربعين سنة وكذا يعقوب اجبت دعوته بعد ستين  
في رديوسف وقال الله لا يأسوا من ربه الله الآية وذكر يا اجبت دعوته بعد ستين  
سنة وهو قائم يصلي في الحرب ابواب يابوس بعد سبع سنين وشهور ويونس بعد ثمانية وعشرين

وعشرين يوما وقت صلى الله عليه وسلم على المشركين مرة فاجيب بعد ستين فان  
الاجابة وقفت على الشية قال سبحانه بل اياه تدعون فكشف ما تدعون اليه انما الله  
وسر ذلك ما نبهت عليه من احوال العبد وانعاله دعاء من جلا التهمين وتعرف حكمة  
التعرف ما سلف ذكره والله لا يمل حتى تلوا فترك الدعاء دعائا اقل عليه واما قولنا  
معقرا ما يلقى به ويمكن لعله فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه من قوله  
وان من عبادي المومنين لمن يسألني الباب من العباد لو اعطيته اياه لراخه العجب  
فاشده ذلك وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح الا الغنا ولو افقرته لافسده ذلك  
وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من  
عبادي المومنين لمن لا يصلح الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من  
عبادي المومنين لمن لا يصلح الا السقم ولو اصحته لافسده ذلك وان من  
عبادي يعلى بقلوبهم اني علم خير قال ان الله اني من عبادك الذين لا يعلم  
الا الغنا فلا تفقر في ومن ذلك في الباب من المعرفة الانبي النبي صلى الله عليه  
وسلم مع عايشة ام المومنين وقال لها ما قال ينظر الى ذلك من الكتاب العزيز  
قوله سبحانه ويدرعو الاناس بالشر عاوه بالخير وكان الانسان عجولا لهذا  
قال بعض السلف لا تمنوا رتب الاكابر فانكم لا تقدرون على مثل اعمالهم وتقبلون  
يعني باللاما يكون طريقا الى حصول المطلوب ولعلم لا يطبقون ذلك كالا  
تحتل الجمل الولوع في سمل الحياط فاننا قد سلفنا ما معناه ان العالم من راي بعضه  
لبعض جاد بجدب المعناطيس الحديد وحده بالحديد المحذوب لغير الحديد  
سبب ان رايه اسم الله عز وجل وندخلها وكون بعضها البعض في قضية العقل كالمغناطيس  
الحديد في قضية الحب وكون شانهاد وريافظهور بعضها يطلب مطون بعضه بطون  
بعضها يطلب ظهور بعض فكذا ينبغي ان يكون الداعي عالما بالحقايق في الدعاء يعرف  
على ان باب نزل حاجته ومن اي معراج يصعد دعاه لمعرفة لحقايق الاسما فيسلم ان  
يطلب حصول شيء حصوله متوقف على نزال شيء وزواله يصير بالداعي اذ ظهور الاسم  
الظاهر بالدعوى يقتضي بطون ما يبطون الاسم الذي هو ضد ذلك  
بطون الاسم للدعوى يقتضي ظهوره ما يظهره بطون فو ما ضرب الواحد من



ضرر ليس بالضرر كثير يستبين عنده ان ذلك الضرر كان نفعا ينظر الى ذلك  
قوله سبحانه ونبيه عو الانسان بالشر دعاه بالخير الآية وذلك من قبيل الانواع  
المتخيالات من الرسالة في هذا الزمان مثلا وعبرها كن سال الربوبية مثلا او سال  
ما لا ينبغي له من المراتب الانسانية فان الدعاء يقتضي استجابته معها توجه الذي  
ذكرناه بحسب استعداده وذلك غاية المصير فمن سال الربوبية مثلا ظهر عليه  
صفات الربوبية وذلك هو الفرق ومن سال الرسالة مثلا في هذا الوقت وخلقها من  
المتخيالات ظهر عليه في استجابته من الضرر ما قبل له به واما قولنا فان فعل  
ذلك لم يخرم الاحابة لمطالبة عاجلا انشا الله سبحانه وان اخلتني من ذلكم الخرم  
الاحابة باحدى ثلاث فاقوله صلى الله عليه وسلم اد اسم الله الله عز وجل شيئا  
فاسأله وانتم موقنون بالاحابة ولا تقسوا من رحمته فامس مسلم يدعوا الله  
دعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احدي ثلاث اما ان يعجل اجابه  
واما ان يصرف عنه من السؤل فلها واما ان يدخرها له في الآخرة قالوا يا رسول  
الله اذ انكسر قال الله جل ذكره اكبر واعز واسألوا الله كما أمركم اذ يقول في كتابه  
واسألوا الله من فضله وسر هذا ان الاحابة بحسب استعداد الداعي وقوله وذلك  
يقضي احدي الثلاث المذكورة لان الله سبحانه يعطي علي ابدى سماوية وادبه اعلم  
فهذا ما قدر ذكره هنا من شأن الدعاء واما تعبير الالفاظ المطالب وذكر كيفية  
التركيب طما والنوع على كيفية علم المناسبة بين الاسماء والراغبين والراغب والافطنة  
والارمنة والافعال فيما في خلف حجاب الصور ولحم ترد السؤل الى ان تعين نعم وخطب  
كفر كرم فذلك طور وراطور العقل من عن الدخول تحت اسم السؤل النقل وراغب  
الله في القسم الآخر ذكر شي من ذلك او اشارة اليه فان كان ولا فاقبح عاقد كرم على  
لأن فيه كفاية كافية شافية وكيف لا يكون ذلك وقد سبق ان الانسان الكامل هو كل  
العالم ونمرة العالم ولا حله وجد وانا يفهم ذلك من تعبير السعة المشار اليها  
بقوله ويسعني قلب عبد المومن التي هي تمام المقابلة بالتجلي وفديته صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى افعالكم لان صوركم من جملة الكون موجودة فيه  
ما لم ينسج الباطن بالسعة التي هي الامانة المعروضة على السموات والارض والحيال  
وهي خلاصة الله في الارض التي خص بها آدم واصطفاه وذريته ونوح الى ابراهيم  
والإسماعيل على العالمين وهي البرزخ الجامعة بين الوجود والامكان الرابطة

على وجه

لها

الرابطة المناسبة بين العوالم في اتصال امدد بعضها الى بعض علوا وسفلا فله  
الاولية من كونها عين العالم والآخرة من اجتماع احكام العالم وانارة فيه وانهاها  
عود او بد كما كانت منه اول الامر الذي الذي بين الوجوب والامكان كما علمتكم  
اولا من حيث الكون المتقدم على الصورة الادمية والخالق بعد وجوده الذي  
منه صبح على الخلق والخلق اطلاق الخلافة التي هي تباين الصفات والاحكام والآثار  
والاسماء والافعال والخلق الذي جاز به التفرقة فان الخليفة ان يظهر بصوره المختلف  
على التمام لم يصح عليه اطلاق اسم الخليفة مطلقا الامم الوجود الذي خلفه في  
غيره ولزك بصره على خلافة داود بارح مما نص على خلافة آدم ولزك  
حالي الحديث انه خلق آدم على صورته وفي حديث على صورة الرحمن واستقر اسم  
الخليفة على الحق وعلى الحق بل واطلاق صفات الحق على الحق والخلق على الحق  
لحد كثر لاجل ما اخبركم من ذلك قوله سبحانه وجعلكم خلفاء الارض اني جا على  
الارض خليفة وانفقوا بما جعلكم مستخلفين فيه وجعلكم ملوكا واورثكم الارض  
ودياركم لتكونوا شهودا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والله يحب المتوكلين  
فهذه كلها اطلقت على الحق فهو الملك الوارث الشهيد الوكيل قال صلى الله عليه  
وسلم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل واخبره خبر بان الله تعالى خلقه  
على امانته وانسبط ذلك الى مرضى في تزيدي والى عطيت فاستقي وجعت في  
نظمي واستعطيتك في تعطي الى الاستقراض في الثواب وفسرها كلها بانك  
في صورة احكام وكذلك اخذه الصفات ووقعه بيده قبل يد السائل وانباية  
وتزوله ومجيبته وصحبته ومعيتته وقوله وسمعه وبصره ويده وحمله وقربه  
واصبه وخفيه وصورته وصلاته ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية هو  
الذي يصلي عليكم وملائكته قال عليه السلام حين بل ابصرت بك قال نعم قال فاصلاته  
قال سمعته قدوس سبقت حمي غصني فهذه المقابلة الصحيحة والخلق الصحيح  
وعلمك باهاذ وفا يصح على الحق خلافة وعلمك خلافة وهو هو لا غيره وانت انت  
لا غيرك وهو انت وانت هو ولا انت غيره ولا هو انت ولا هو غيرك وبها تباين اولية  
الحق انها سلبت المبدأ والآخرة سلبت الانتهاء وبهم كلا الظهور وفيه له الظهور



فكروا لمريم لك الظهور فيه فليس لكم من الخلافة الا بقدر ما حصلته فقيمة كل  
احد ما كان تحسنه. ونحو العلم تعرف حوائج البلاء والافطاب والاولاد والاولاد  
وتعلم من ابن صبح تكلم الحق وكلامه والخبر اليه والمصير اليه فانه لا سبيل الى  
وجود شيء من ذلك في دنيا ولا آخرة الا بقدر الاصل الذي جاء به الشريعة وما  
سوى ذلك فلا تطلع نفسك به فانه عمالا اليه سبيل في دنيا ولا آخرة الا على  
هذا الاصل الذي ذكرت لك فعدا هو علم الالوهية وهو علم اليقين الذي هو  
ثمرة معرفة نفسك اعني الكون باجمعه وما بعد هذا فهو عين اليقين وهو علم  
الذات ومشاهدتها لانك بعد خجبت لا تشهد ولا تعقل معها كونها من هذه  
النسب معدوما ولا موجودا مثبتا ولا منقيا بل تنفكا الاثار والاكوان والعوالم  
والاسما والرسوم وهذا وقف على الواجب الاطفي والتجلي الزاوي اذ لا نسبة بين  
الحادث والقديم غير الامكان والوجوب وهذا الشهود لا ينقال ولا سبيل  
الى عبارة منه البتة فلا تطلع نفسك بان تلقاه في كتاب فما هو ثم اصل وما ذكر  
الذات كمالا ما الا مع الالهية والالهية هي العلم بالاسما لا غير وهو اثبات ذات  
غير مكيفه والمحقولة تنسب اليها صفات متعددة من جهة الحداث  
تسمي من حيث توجهها اليها الاها وتسمي هذه النسبة بينهما الوهية على ما هو  
قدمته لك مرارا فالذات تشهد ولا تعقل والالهية تعقل ولا تشهد وما يشهد  
لا ينقال وما يعقل ينقال وما في الكتب المتزلة الا ذكر الالوهية عماد ولها لا غير  
فلا تنسب نفسك في طلب ما لا تجد في كتاب وكان مكان وقد نصحتك وهذا لسان  
الحمل في العلم وهو احدى درجات القول ليس بعد درجة واما العلم في العالم لسانه  
السكون فلا سبيل الى النطق معه اذ لا عبارة تسع ما هناك ومن جاوز ذلك لم يقع الا  
على الخط الصريح ومع الشهود فلا سبيل الى الاطاعة والادراك من حيث الخلق  
قال سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار واخبر صلى الله عليه وسلم انه سبحانه  
يتجلى في القيامة للعباد في الدار الآخرة ويتعرف اليهم ويقول انا ربكم فبنكروه  
ويقولون نعوذ بالله منك فلو عرفوه انه الحق مع مشاهدته لم ينكروه ولم يتعذروا  
منه فالعلم لا يعطي الشهود اذ لا البتة والشهود يعطي العلم واما حق اليقين الذي  
هو بعد اليقين عين اليقين فهو نسبة الالوهية للذات بعد مشاهدتها الذات  
ايضا لا قبلها كما اشار اليه التزويل بقوله سبحانه يا ايها النفس المطمئنة ارجعي

ارجعي الي ربك راضية مرضية الاله فان الجنة من الاجتنان الذي هو السند وهو  
الكون الذي هو انت قبل ان يكون عن الظهور وبكل ظهر فاستبر عن البطون الى غير ذلك مما  
تستلزم عليه فانك من حيث بطون وجودك في الكون الذي هو ايوك وامر وغيرهما من  
السوات والارض والخلق والامر المعبر عنه بالان في بعض المواضع كثر في الكون ومنها صح  
على الكون بالنسبة اليك ومن حيث كونك عن الكون خلق والكون من كونك عنه حق  
وهو من كونك عن الحق خلق فانت الجدار على الكون وانت دخلت نفسك به ولكن العلم  
انك دخلت نفسك به حتى شهدت فلما شهدت رددت الامانة الى اهلها اعني  
رددت التجلي والشهود اليه فدخلت نفسك به على علم فعرفت نفسك معرفة  
اخرى فعرفته معرفة اخرى فعرفته فيك نفسك معرفته ومعرفة معرفتك  
نفسك هكذا فهذا ابلغ ما يمكن في تسهيل العبارة واليه الاشارة بقوله تعالى يا اهل  
يثرب كما مقامكم وهذا هو الفرق بين عين اليقين وحق اليقين واما  
حقيقة اليقين التي اشار اليها صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة في اقامته  
هذا الجدار الذي هو الجنة الذي ستر الكون بدخولها افايا عن اقامته ودخولك  
فنا محضا محققا حق لا تزي غير ولا تسمع الامنة غيره وتشهد بذلك تشهد  
ذاته بذاته وتسمع ذاته بذاته وانت موجود فيه مفقود بالحقيقة وهو  
لم يزل كذلك وانا غطاء الحجاب فلما ان رفع الحجاب عرفت انك تراه ولا يراه غير  
فلذلك قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه وذلك انك تراه فقد اثبتت  
نفسك واثبتته رايا ومزنا بحيث يثبتك بنصف المعرفة وهذا حال عين اليقين  
فان الشهود فيه عالم على الشاهد فلهذا معني قولنا ان المرتبة في ابدانها  
تجلى على ذي الوتة لانك على الصورة وانت احد المرأتين وان كان سبحانه يراك  
من حيث لانت وانت لا تدري فهذا حال الحجاب نعوذ بالله وهو وصف اهل  
الخيال وان كان يراك من حيث لانت مع انك تراه برئته اياك فهذا حق اليقين في  
مرآة واحدة فيهار وبنان وفيه ابتداء السلوك في الخلق بالشهود الذي هو الحكم  
في المرتبة وهي مرأتين في مرآة ومجالها ان تراه بكائك فلكون هو الراي من الجانبين  
في المرأتين فقد كملت الروية ولسان هذا المقام حب الي من دنياكم ولم يقل اجبت



خفي خفي الله اذ هو مجمع المراتب لانه مجمع الخفاء صلى الله عليه وسلم ولذلك  
 قال فان تكن تراه فانه يراك هذا حال من هو مראה الله وقدرته على الحالة  
 العامة بالطف من هذا وادرج فيه الخاصة بقوله انما شعرت المشافعة  
 وجعلت المناسك لا قامت ذكر الله فذكره نعا هو عدم غيره حضوره شهوا  
 وتعقلا فاما تكرر الاسم باللسان والقلب في شعوب الخواطر فهو التذكر وهو ذكر  
 اللسان لا غير وانما سمى ذكر الكتاب لانه من الحضور يشهد بك قوله اقم الصلاة  
 لتذكر ان الصلاة تنهي فانك اذا كنت خليفة في صلواتك على القابل سمع الله  
 لمن حمده المحيى برينا وكل الحمد فلهذا تقول ان الرجل اذا اكر في صلاته لم يصل بعده  
 احد وليس الرجل اذا صلى صلت بعدة الالف من الملائكة والناس فقل الله زجب  
 فقد استبان لك ان الخلافة هي الظهور مراتب الوجوب والامكان المعبر عنهما  
 بالالوهة في المرتبة الاولى والخلافة في المرتبة الثانية فانه تعاقدت عنهما اعني  
 هاتين الصفتين المنكرتين بفاعلية ومفعولية بالدين تارة وبالجهنم الذين  
 هناك تارة وباليمين تارة وباليمين من حيث الخلق اذ اجهته والآخر وباليمين  
 والشمال من حيث الخلق لا خيار والتقدير قال صلى الله عليه وسلم كتابي الذي بين يدي  
 يده مسوطين واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ووصف حالهم بما يناسبه من  
 الايمان واليقين بالسلام وبالسعة المحصورة واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ووصف  
 حالهم بما يناسبه وما يقتضيه من صفات القهر المنبته عليه بالحجم والحجم والسميم  
 والخصوم فان سر الخلافة هو الكون وقد وصف نفسه نعا بالكون وكون الكون  
 لهما بين اليمين اللتين هما الكا والنون عقل وسرعا وكشفا عقليا كانا ووجها  
 اوصيا لمن حيث الاتحاد في عين وكلمة ومن حيث الانساق ايمان وشمايل وايد  
 وكلمات وحروف علوا وسفلا فحبيب اخلاص النجا اخلفت اسماءها وهي في  
 غيرها اعني الالوهة فارواح في الكل او الكواكب في الايات لانه قد جلي بها وجوبا  
 حقوا خلقا فاذ اظهر بها حقان صفته الرضى والغضب واذ اظهر بها خلقا  
 من صفته الخوف والرجاء وكذا الجلال والجلال اظهر حقها فاعلمه او خلقا فالاس  
 واذ اظهر حقها خلقا اعني الانسان من صفته الجمال الذي هو الخلافة التي هي الامانة  
 المعبر عنها بالسعة وهي الجمال في الجلال والجلال في الجمال يعنى الليل والنهار  
 يكون الليل على النهار ويكور النهار على الليل فالالوهة مفردة اعني الخلافة قرأت

جودا  
 ٤

بال  
 والحق

قرأت والخلافة قرأت وتسهيل ذلك عليك انك لا تجد شيئا موجودا الا وجوده  
 من اصلين هما اليمينات الثناهما الخرفان والصفقات والاسماء والصفات وهما  
 الصفوة والموصوف ما شئت فقل فالمراد عن ارادة ومريد وبلا ارادة غير المراد  
 عن المريد وبالمريد غير المراد عن الارادة وكذا في المراد كل واحد من الثلاثة رابط  
 فاصل والمعلوم عن عالم وعلم بغير العلم المستعملية عن العالم بالمعلوم وكذا كل واحد من  
 الآخرين والمقدور عن قدره وقادر بهذا صح على الممكن لا تقار فانه واعتبر ذلك  
 في المحسوسات جده فالمعطي عن معطى وعطا ولا يظهر العطا فغير عن المعطى  
 الاله والوارث عن الدين وولادة والولادة عن ولاه والدين والوالد عن ولد  
 وولادة والمانع عن منع ومنع والغرض عن عايد ومنع وكذا المتعدي  
 والعادي ثم شرب الى غير المحسوسات وانسبط باسقاط الحجاب فتشوق لتسوق  
 الاسماء بتسوق المسمايات فقبل نبات عن منبت ومنبت في الظاهر عن ارض وما  
 وبارح زبد وزباد الى غير ذلك فاقبح بهذا القدر وهو منع وفرد بالغت في  
 فتح الباب لمن قدر له ولوجه واعتبر كيف بسط الله ذكر الاله في مجموعة  
 ومفردة ومنشاه ونسب هذه الكواكب اليه تارة ونعاها عنه اخرى ونسب  
 بعضها اليه ونفى البعض عنه ونسبها اليه والى الخلق فقال في الحجر الاسود عيسى الله  
 وخلقنا اليه مما صلت ايدينا انعاما لجميع الابدان لان الابعام في اسفل سافلين  
 وشرف آدم فقال بيدي جميع له بين يديه لانه في احسن تقوم وليس ذلك الا  
 للخلافة فمن صحت له قدم الخلافة الاساسية فهو في احسن تقوم ومن لم يصح  
 له فيها شيء فهو المرود الى اسفل سافلين ومن كان فيها فاجره غير عسرت وقال ان الذين  
 يبايعونك يد الله فوق ايديهم وما رميت اذ رميت فلم تقبلوه فاذ اسويت  
 ونفخت فيه من روحي ونفخا فيه من روحنا لئلا يجمعوا اذ هو ختم الادمية فان  
 المجدية شاء اخرى فهو ختم الختم فلا يخلص من غيبة الخلق عنه عن اختيار نفسه  
 بلست عرافة بالشهود الاطفي حيث لم يبق لصورته معنى غير الحق كشفا محققا  
 اضافة الحق الى نفسه اذ هو المتصرف لا غيره وان كانت الغيبة عن النفس  
 ايضا لشهود صفة من اصفات الحق التي هي امره وطاعته وكرام من ذلك



ذلك فلم يقتلوه ولكن الله قتلهم ومالم يتحصن اضافة اليه نعمامه واليه  
والي الخلق ما هو اليهم فقال تعالى فالتوهم يعذبهم الله يا ايديكم فاصاف القتال  
اليهم والتعذيب اليه لانه يا صره وان الله لا يعفون بشركه وقد رتبته  
على ذلك بقوله ويقتلون النبيين بغير الحق فان الكون الذي هو الخلق من كونه  
خلقاً او قل مخلوقاً او مفقوداً ما شئت فقل فهو من هذه النسبة حجاب  
ظهور الحق المسمى من هذا غير الحق بتسمية اهل الحجاب الذين جعلوا  
انفسهم غير الحق فاعبر الحق لم ذلك وحاطهم بلسان المعتاد لان الكون الذي  
حق يعرف ذلك ويسره كما يسره الحق فلان كنه خبوت الله فالتعويث تخريم  
وصفهم فان فهمت هذا انكشف لك سر التكليف وسلامة الاطفال منه  
والبهائم مما كلفه المحسوس من نوع الانسان واصادة فعل غير المختار الي  
الله تعالى كالمسا والارض فاعتبره لك ولتقرب هذا الي فهم الضعيف فيقال  
له من كان الحق سمحه شمع نفسه متكلاً فقد حصل الحق اسم السميع المتكلم  
المسموع اذ هو لسانه وكذا ان سمع من الخواص انه كان غير السامع صورة  
فان اذ اعطى من الحق بده او اخذ منه المعطى الاخذ القايض لياسط اذ هو  
بده وهو اخذ الصديقان واذ اذ رأى نفسه فان لم يوصى بانه طامعه  
وباطنه فقال اذ رأى بده فهو الذاتي والمربى اذ هو البدن والبصر وهو المسموع  
ان امنيت بانه الظاهر والباطن سواء كنت مشاهداً او متاولاً او مؤمناً على  
مراد القائل فهو حجانه لم ينزل كذلك فان ما المتحد بهذا القرب الذي انج  
الحبة وهذه الحبة هذا الكشف والشهود ذو قافرة الحجاب والحجاب انت  
الذي انت العبد الذي تعبد فظلمت لك فانك تراه ولا يراه غيره فزال كانك فرالت  
العبادة لزوال العبد فرجع الامر كله اليه فلا يعبد غيره فهو العابد وهو المعبود  
فعاد العبد فعاد في العبادة التي هي رجوع اهل ثرب وهي امانة والرجوع اليها  
محفظها الذي هو امانة العبد وذلك اذ اوجها الي اهلها اي رد الخلق اليه فهو الخلق  
والخلق له وفيه وية ومنه وعنه ومعه واليه فطلعت الشمس من مغربها وهي  
انت العين الحية من طين قسدياب التوبة الذي هو من قبل المغرب مسيرة عرسه  
سبعون عاماً احدي مدي احوال الامة فهو الثواب لنفسه وعلى نفسه ليس

الوجه

ليس غيره فالخلافة سارية اليك في العلم كله كما ترى وانت غايتها ولا انت  
فهي غايتها فمن انت ذلك بانه سبحانه لا يعفون بشركه فهو اهل التقوى  
واللغفرة والتقوى وصية الله لنا ولنا قبلنا وهي من الوفاية اي بحوله وقايتك  
في المقام المحمود وانت قائمته في المقام المدموم ولا دم الا من حجب اللون الذي  
هو انت سبح اسم ربك الاعلى فان الاول اصلها المالم استخار في كونك  
حكم عليها بالنجاسة فاذا اعادت الي البحار صارت طهوراً فاضف الفعل  
المحمود والفاعلية اليه والمفعولية والفعل المدموم اليك او قل اصف  
لخالقية والنكوس اليه والمخلوقية والكونية اليك كيف شئت فقل واغفر عند  
من غفره فالغفر السر قل للذين امنوا يغفر الله لهم ان ارتفعت عنه فان  
فهم معظم اسرار الخلافة واسرار الكاليف وارتفاعها عن ارتفعت عنه فان  
اسرار البلا في ايتي ثم اعلم ان الكون منقسم الي ظاهر وباطن وقد سمي الله  
الباطن بالامر والظاهر بالخلق فقال الاله الخلق والامر وقال قل الروح من امر ربي  
فعالم الامر هو عالم الغيب الذي هو الاسماء الذاتية ويليه اسماء الانوسية  
وتوابعها وبعضهم يسمي ما وجد في هذا العالم الباطن عالم القدرة وما وجد  
بالعالم الظاهر عالم الحكمة والحق تعالى خاطب الخلق على الوجه الذي  
من الميل الي العالم الظاهر قصد الاستعداد فعمل اضافت الربوبية الي العالم  
الباطن وجعل كل ما كان مقرباً اليه ومكان وجوده به اشرف  
اضافه الي نفسه وعمل اضافة العبودية والمخلوقية والمفعولية الي  
الظاهر وما اشتركا فيه اضافة الي الاغلب او الي المجبة فاعبر ذلك واستقر  
شرع الخيرة كزك لا سيما اذا عدم الاختيار فاضاف انزال المطر اليه فقال صلى  
الله عليه وسلم حديث عمير بن ربه واضاف خلق آدم وحنة عديب والناقة  
وكتاب التوراة اليه واخبر انه نولي هذه الاربع بيده وجعل الصوم فريضة  
اليه وقال فانه لي وانا اجزي به كل ذلك استدعائي العدل بالميل الي الباطن اخلية



الليل الات الى الظاهر اذا الامر وورينها فكل ذلك واحد منها محاجب عن الآخر  
وجاذب اليه في حيث هذين العالمين وصف الحق نفسه بلحجب النورية  
التي هي الارواح ولحجب الظلمانية التي هي الاجسام فكل واحد منهما محاجب عن الآخر  
فانهم والظهور والباطون دور بينهما اعني اللطيف والكثيف فاذا  
اعتبرت ما خلقا وامرا ولطيفا وكثيفا ويزين ومحابين في اضافتهما  
الى اللوهمية التي هي الوجه الاعلى الذي هو الكون اعني الاسما التي هي  
سلسلة الترتيب والوسائط المتناثرة فهذا الوجه هو ظاهر الخلافة الذي  
منه يكثر الوجود واذا اعتبرت ما خفا اعني من الوجه الخاص الذي ينهك  
عليه فذكره زال وهو ما وقع وزالت الكثرة واخذ الكل من حيث ان الساري  
في الكل هو الذات لتعني الاسما من حيث عدم التعاين بين الاسم والمسمى  
والصفة والموصوف وارتفعت الوسائط فهذا باطن الخلافة وهذا  
الوجه صم الترتيل انه غير مخلوق من حيث ارتفاع الوسائط ومن الاضافة  
الى الاسم صم عليه التكثر بالحروف والاي والسور والاجزا والتعويض فافهم ما  
ينهك عليه من الاضافة الى الاسم الذي هو عين المسمى فذلك يكثر في وحدته ولم  
يوصف بالمخلوقية مع التكثر لان القول والتكلام والتعريف وصف لله من حيث الذات  
اعني من حيث هذا الاسم هو المسمى سواء كان ظهور ذلك بالباطن او بالظاهر فان  
كلام الظاهر والباطن اما ان يكون ظهوره بواسطة او بلا واسطة اعني اما ان  
يضاف الى الذات او الى اللوهمية فاما صيف الى الذات فهو واحد وما اضيف الى الاسم  
فاما من الخلق او من الامر والمضاف الى الذات من حيث هو مضاف اليها ليس من  
الخلق ولا من الامر فافهم ولذلك ان عيسى ابن مريم قول الحق وكلمة من حيث عدم اعتبار  
واسطة جبريل بل عدم تأثير وساطته بقائه فاحذر هذه التهمة التي القاها الي مريم  
هو اخذ ذاته من الحق لا غير ذلك فهو قول قبل النسخ وكلمة بعد النسخ وكلمة بعد  
الاقاؤا لذلك اضاف القول الى الحق والتهمة التي غيب الذات في قوله روح الله وكلمته

وكلمته وليس كذلك اعتبار عيسى روح الله فان اعتباره روحا ايضا لجبريل بلا  
واسطة واما المزمع بواسطة جبريل ومريم عملها بشر سويا ولذلك اضافة الى  
الاسم الجامع فان جبريل اخذه من الحق كما اخذ حقيقة ثم هو كمال روحية  
اللوهمية كما قدمناه وليس كذلك مريم فاذا مثل جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم فاقراء  
القران سمع من الله بواسطة واذا انزل به على قلبه لا بالقتل سمعاه من الله  
بلا واسطة اذ النبي صلى الله عليه وسلم قد غاب عن اختياره وشعوره كما  
كان يوصف من احواله والحق لسانه وحنانه وكذلك جبريل في القتل فان  
كل موجود مطلقا لا اخذ من الله سبحانه بواسطة وبلا واسطة سواء علم  
بذلك لا لا الا القلم الاعلى فانهم ياخذون عن الله بلا واسطة ونسبة الشرف  
والتميز عن زوال الوسائط جملة او قلتها وعليت الوجدانية عليه ونسبة  
المهانة والردالة بانسداد هذا الباب والقل من حيث الخلق لحيث كان الحق  
وتغلبة الوسائط وتكثرها وقلة الوجدانية فالوجه الاول هو الرفع والارتفاع  
الى الله والتقريب منه وهو احسن تقويم في حق الانسان وهو العلو بالمكانة  
لا بالمكان وقد ختم الارتفاع بالمكان والمكانة بنسبة ما والوجه الثاني  
هو الهبوط والنزول والاكباب على الوجه والرد الى اسفل سافلين ومنه الذنب  
ايضا فالنقص والجمال للانسان في الجانبين بحسب القرب منهما والبعد عن اعتبار  
الجمال المطلق الانساني كمال الانصاف بالوجهين اعني بالظهور وخفايق الصفات  
الالهية الوجدانية في خفايق الصفات الكونية على الكشف فلا يزال حقيقته  
في خلقته حكيمه حاكمه على خلقته مشهودا محققا ثم هذا الجمال المطلق متفاوت  
بين الانبياء والاولياء من الاناسي فالمستغرق له في كل عصر زمان بالذوات والرتبة  
والعلم والحال والفعل في جميع الاسماء والصفات الالهية والخفايق الكونية والحكام  
الطبية والجزئية الذي هو من حيث كونه رزخ البرازخ الجامع بين الغيب والظاهر  
المطلق الواجب بين احكامه الالهية الكونية الامكانية هو خليفة الله وخليفته  
الخليفة المطلق في عصره الذي يعبر عنه في هذا الزمان بالقسط والرومان الاول

الاسم  
الملا



بالبني وبنه بقدرة من الخلافة المنبه عليها بقوله عليه السلام كلهم  
راع كلكم مسوون عن رعيته ويقول رحمة الله على خلفائي في هذا الانتشار  
فلنا ان الانسان الصوري المنصف هذه الصفة كل الوجود مطلقا وبمع  
لكل الارقاء الى الله عز وجل في جميع المقامات والاعز منه بواسطة وبلا واسطة  
وليس كذلك غيره من الموجودات فان لها الارقاءات في مقاماتها والاعز من الله سبحانه  
في مقاماتها بواسطة وبلا واسطة الا انهم يتعدون مقاماتهم المعلومه وانما ذلك  
للانسان من حيث انه كل الوجود على ما اخبرتك بالقلم الاعلى والادنى وجبريل  
وميكايل واسرافيل وغيره من قواه ولذلك كما شهد على الناس اذ العلم انهم  
الاقطاب الذين ذكرناهم فيهم كان نبيا نبي اسرائيل واهل كل زمان بالنسبة  
الى علمائهم كالشيخ الواحد والقطب روح الحمل ومعول الشهادة على القلوب والرسول  
عليه الصلاة والسلام شهيد علينا وهو كل الوجود المتقدم والمتوخر خبرنا فلذلك  
الله سبحانه ابا بنا وعليه حسابا وساسوق من الدلائل الشرعية على هذا الاصل  
ما يزيد فينا مع ما سلف ولما كان صلى الله عليه وسلم كذلك منه على ذلك فاما في  
حق الامة فلم يكن فيه الا اخباره ان عمر محمد وان في الامة محدثين كما كانا  
فان الحادثه معينه وقد اخبرنا صلى الله عليه وسلم عنه سبحانه بانه اولنا  
واخرنا وظاهرنا وباطننا واسما عنا وانصارنا الى ما في ذلك من الاحاديث  
واما النبي صلى الله عليه وسلم فكان يروي عن جبريل غالبا وعن جبريل عن  
عن ميكايل عن اسرافيل عن الله وعن جبريل عن الله وعن جبريل عن  
ميكايل عن اسرافيل الله وعن الله دون واسطة ويقول قال لي ربي  
واناني ربي واخبرني ربي وانباي اللطيف الخبير ويقول لي وقت لا يسعني  
فيه غير ربي وذلك ان جبريل عليه السلام اسم يقع ايضا على الوجود  
مطلقا دون واسطة كما يقع اسم الانسان على الوجود مطلقا دون  
واسطة بالنظر الى الحقيقة المحمدية ظاهرة وباطنة فظاهرها جميع المظاهر  
وباطنها جميع الباطن واخص من بينها الشيخ المحمدي بهذا الاسم لصورته

بالنسبة الى حقيقته كما اسلفناه وللحقيقة الخبر ابيه ظاهر وباطن فباطنها  
جميع الباطن وظاهرها جميع الظاهر واخص من بينها روح طبيعة عالم العاصم  
وما ظهر عنها من السموات السبع وما انتقلت عليه من الكوارث باسم جبريل كما  
اخص الشيخ المحمدي باسم محمد وله اعني جبريل من حيث حقيقة الخبر ابيه ظاهر وباطن  
كما قلناه فظاهره الملايكة على الإطلاق وباطنه الروحانية على الإطلاق فلا يمكن  
على الكثافة وهو ظاهر السموات والارض وفيها البيران وخزائنها وروحانية  
تتم على اللطافة وفيها الجنة ورضوانها فباطنه فلم وظاهره لوح ثم القلم الذي هو  
باطنه ثلاثة اصناف من حيث التسمية فالقلم الاعلى روح القدس وهو ما اشار  
اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله صرت الى مستوي اسمع فيه صريف الافلام ونبته  
عليه بساق العرش حيث قال فان الناس يصعقون فاكون اول من يقف فاحدثي  
احد بساق العرش وهو اليد التي فوق الالادي والقلم الثاني روح الله والقلم الذي  
الروح الامين قال سبحانه والقلم وما يسطرون واللوح ثلاثة اصناف وهو اسرائيل  
الذي هو جسد الارواح ومبتدئ الحس وميكائيل الذي هو فتح الاشكال والاتصال  
والانقصال والاصعاد والانزال وعزرائيل الذي هو جسد الارواح والاعمار ومفضل  
الانوار ولوح المحو والابيات وحقيقة الحيا والممات بانواع التمثيل والتشكيل والتحصيل  
والتخييل وهو لخصوص بالاسم الخبر ابيه لانه الخيال المطلق فهو كبري عزرائيل  
ولذلك اخص محمد عليه السلام من الملايكة جبريل فان الوجود على ما بينت لك في كل موجود  
بنصفين نصفه محمد عليه السلام ونصفه جبريل فخير بل ظاهر وباطن فظاهره  
باطن ظاهر محمد عليه السلام وهو الذي يطلق عليه الاختصاص باسم جبريل وهو عالم  
التخييل والتشكيل ورابطة التوضيل والتفصيل ومكاتب التنزيل فلما اتصل ظاهر محمد  
بباطنه الذي هو ظاهر جبريل رآه بالافق المبين في الروية الاولى في صورة الحياية  
الظاهرة ولما اتصل بباطنه بباطنه رآه بالافق الاعلى الذي هو روح القدس المعبر  
عنه بالساق جل ربنا وهي الروية الثانية ودامت الروية له عليه الصلاة والسلام  
ولم يبق التمثيل والتشكيل والتفصيل والتوضيل من بعده الا لامة فلذلك قال انه لا ينزل



بعد الى الارض الامرة واحدة يعني بهذا النصف الجاني فانهم صورته  
المتاخرة بنظائر جبريل اتصلت بصورته عليه السلام المتقدمة التي كانت  
عليها التنزيل فيمن له الروية الثانية بالروية الاولى للمناسبة التي هو الشفاء  
لحقيقته فافهم فلهذا اخبر عليه السلام انه لا يدخل الجنة الا بعد ان لا يبق  
من امته الا دخل الجنة لان دخوله لا يخلو من الصورتين المتقدمتين  
والمتأخرة الا ترى انه اول من حرك خلق الجنان عليه السلام فلهذا يعرف  
ان الجنة محرمة على النبيين حتى يدخلها هو وامته عليهم الصلاة والسلام ويعرف  
ما اشار اليه عليه السلام من عموم البركات عند ظهور الامام المهدي حتى تكمل الرحلة  
عذبة سوية وشراكة بخله وحده بما عمله اهله من بعده وتفتح القسطنطينية  
بغير سلاح الي سائر ما ذكر صلى الله عليه وسلم لعموم انبساط اللطيف على الكثيف  
فكان لهم سنة مائة سنن القيامة التي عم فيها النور كما هو اليوم للغربا  
من الامة الافراد وقد نبه الرسول على ذلك باحاديث كثيرة ونبه عليه  
التنزيل العزيز فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن مالك بن انا  
قاعد اذ جاء جبريل عليه السلام فوكزين كفتي ففتحت الي شجرة فيها مثل وكري  
الطائر ففعدت في احدتها وقعدت في الاخرى فسمت وارتفعت حتى سددت  
الخافقين وانا اقبل طرفي ولو شئت ان امس السما المست فالتفت فاذا  
جبريل عليه السلام كانه جلس لاطي فعرفت فصل عمله بالله تعالى على نعمته  
العلم دون الايمان الذي ذكره بعد وايالك والاكثار وهذه هي الروية الاولى  
ولذلك بقي جبريل عليه السلام لاطي لم يغش عليه وقوله فعرفت فصل عمله  
على علمي تنبيري في الحادة لجبريل على تمام عليه السلام وحقيقته بالحقيقة لجبريل  
الجبرائيلية فصارت في علمه ما في علم جبريل كما كان يميز به عليه وفي رواية اخرى  
عنه صلى الله عليه وسلم قال لما اسري بي كنت انا في شجرة وجبريل في شجرة فغشيت  
من امر الله ما غشيتنا اخر جبريل مغشيا عليه وثبتت على امرتي فعرفت فصل الامانة  
جبريل على امانتي فغشيتنا جبريل ايضا هو الخاد به عليه الصلاة والسلام

من حيث الباطن قد عرفت الحقيقة الجبرائيلية من حيث صورته  
السابقة صلى الله عليه وسلم وثبتت الحقيقة المحمدية منسطة  
بالحقائق الجبرائيلية ولاجل بقا جبريل لتكمل الصورة المحمدية الاحقة  
عليه السلام اخبر عليه الصلاة والسلام بغشيان جبريل وفي كمال الصورة  
المحمدية الاحقة حق الحال والحادة في الصورة الادمية المحمدية الاحقة  
يكون مونة منها فاذا هفت ما ذكرته لك علمت ان الوجود كله هو الحقيقة  
المحمدية وان النزول منها اليها وبها عليها وان الحقيقة المحمدية في كل  
شي لها وجهان وجه عمري ووجه احدي فالمهدي على جبرائيلي  
والاحدي ايماني روحاني وان الجنة فيما بين عذبت الوجوهين غاية درجه  
وان التنزيل الى الوجه المحدي والتجلي للوجه الاحدي وان آدم وكافه  
النبيين عليهم الصلاة والسلام لا يدخلون الجنة الا بدخول محمد عليه الصلاة  
والسلام وهو لا يدخل الا بدخول امته فهو الحال عليه الصلاة والسلام فهذا  
يتضح لك صحة الاخبار بانه لا يدخلها حتى يدخلها امته وانه اول  
من حرك خلقها وانها محرمة على النبيين حتى يدخلها مع ما علمت من  
قوله سبحانه في الشهداء انهم عند ربهم يزقون وما جاني الاخبار من ان الانبياء  
في الجنان وان كثيرا من الصحابة ادخلوا الجنة وزوجوا من الحور  
واعلم ان كل خليفة ممن تقدم او تاخر من آدم الى آخر الخلفاء ان بلغ هذه الخلافة  
الطهية التي ذكرتها لك فهو خليفة الله الرحمن من حيث هو خليفة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الذي هو المجلس على الحقيقة على العرش الحامدي سحابة وبين  
خلقته وليس خليفة الله سبحانه من حيث اسمه الرحمن حقيقة الامجد صلى  
الله عليه وسلم وكلهم خلفاء الله سبحانه من حيث خلفاء المهدي عليه السلام  
انني قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ارايتم الرايات السود تقبل من ارض



خراسان فاتوها ولو حبوا فان فيها خليفة الله المهدي فان به  
 يكتشف عن ساق فهو الامام عليه السلام الولي الخاتم للولاية وادم بين  
 الماء والطين وغيره ما كان وليا الا بعد ان تولاه الله سبحانه يظهر  
 الولاية فيه كما ان النبي هو النبي وادم بين الماء والطين وغيره ليس كذلك  
 حتى نباه الله سبحانه فهو عليه الصلاة والسلام لم ينزل خلیل الرحمن محضاً من  
 حيث هو خلیل الله تعالى ثم انتقل قبل موته صلى الله عليه وسلم الى خلقه الله  
 فهو خلیل الله محضاً من حيث هو حبيب الله محضاً واني عفا بفتح خراسان  
 الارض والسما وهذا فقر في قبض عنان البيان بافصح من هذا اللسان  
 في هذا الزمان والله اعلم رحمتنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد  
 وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً والحمد لله وحده نعم

وكان الفراغ من نسخه في اواخر  
 شهر صفر المبارك سنة  
 الف اثنين وخمسين ١٠٥٢